



كلية التربية
مجلة العلوم التربوية



جامعة الغردقة

دراسة مقارنة للتنمر السيبراني وسبل مواجهته في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية وإمكانية الاستفادة منها في الجامعات المصرية

**A comparative Study of Cyber bullying and methods of Facing
it in Some American and British Universities and the Possibility
of Benefitting from them in Egyptian Universities**

إعداد

د. ثابت حمدي ثابت محمد

مدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية - جامعة أسيوط

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٤/٤

تاريخ استلام المصحح: ٢٠٢٥/٢/٢٦

دراسة مقارنة للتمتع السيبراني وسبل مواجهته فى بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية وإمكانية الإفادة منها فى الجامعات المصرية

مستخلص:

هدف البحث الحالى إلى التوصل إلى سياسة مقترحة للجامعات المصرية لمواجهة التمتع السيبرانى فى ضوء الإفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية فى منظورها للتمتع السيبرانى وسبل مواجهته ، حيث تعد ظاهرة التمتع السيبرانى ظاهرة عالمية تزايدت بشكل مطرد فى الآونة الأخيرة فى الأوساط الأكاديمية، كما هدف البحث الحالى إلى رصد أهم الجهود المصرية المبذولة فى التصدى لتلك الظاهرة ومحاولة علاجها، استند البحث على المنهج المقارن ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: ارتبط بروز التمتع السيبرانى بين فئة الشباب الجامعى بالتطور الهائل فى وسائل التواصل الاجتماعى والمنصات الرقمية؛ يعد التمتع السيبرانى أسلوبا عدائيا ومتكررا عبر المستحدثات الرقمية بهدف إلحاق الضرر والأذى للأفراد ؛ هناك العديد من الأشكال للتمتع السيبرانى كانتحال الشخصيات والمطاردة الإلكترونية ، توجد العديد من الآثار السلبية للتمتع السيبرانى تمتد من انخفاض المستوى الأكاديمى للطلاب والانقطاع عن الدراسة الجامعية لتصل فى بعض الحالات إلى الانتحار؛ تتبنى الجامعات موضع الدراسة المقارنة سياسة معتمدة وملزمة لكافة أفراد الجامعة لمواجهة التمتع السيبرانى؛ توجد آليات محددة وواضحة فى التعامل مع الشكاوى المرتبطة بحالات التمتع السيبرانى من قبل جميع أفراد الجامعة؛ هناك مكاتب مختصة برصد الشكاوى وفحصها والبت فيها؛ تخصص الجامعات خدمات الدعم لضحايا التمتع السيبرانى ؛ تخصص الجامعات أسبوعا لمكافحة التمتع السيبرانى للتوعية بخطورته وآثاره السلبية.

الكلمات المفتاحية: التمتع السيبرانى- الجامعات الأمريكية والبريطانية - السياسات- المطاردة الإلكترونية- المنصات الرقمية.

A Comparative Study of Cyber bullying and Methods of Facing it in Some American and British Universities and the Possibility of Benefitting from them in Egyptian Universities

Abstract:

The current research has aimed to come down to a suggested policy for Egyptian universities to face cyber bullying in light of benefitting from the experiences of some American and British universities in their perspectives regarding cyberbullying and the methods of facing it . Recently, the phenomenon of cyber bullying, as a global phenomenon, has increased steadily in the academic sectors. The current research has aimed to identify the most important Egyptian efforts done in addressing this phenomenon and recovering it. The current research has depended on the comparative approach. The current research has come down to several results, the most important of which are: the emergence of cyber bullying among the university youth has been associated with the tremendous development in social media and digital platforms ; Cyber bullying is a hostile and frequent style through the digital platforms in order to harm individuals; There are many forms of cyberbullying, such as the impossibility of personalities and electronic chase, there are many negative effects of cyber bullying that extend from low academic level of students and interruption from university study , and in some cases, they commit suicide; the universities , place of current comparative study, adopt a well defined and clear policy for all members of the university to face cyber bullying; There are specific and clear mechanisms in dealing with complaints related to cyberbullying by all university members; There are offices specialized in monitoring, examining and deciding complaints of cyberbullying ; Universities set support services for cyberbullying victims; Universities set a week to combat cyberbullying to raise awareness of its seriousness and negative effects.

Key words: cyber bullying-American and British universities-Electronic chase, Digital Platforms.

مقدمة:

يشهد العالم تقدماً غير مسبوق في تقنيات الشبكات الاجتماعية في ظل ثورة الجيل الخامس للاتصالات؛ فقد أتاحت أدوات وسائل التواصل الاجتماعي معلومات وافرة عن الأفراد والمجتمعات والمؤسسات، ويستطيع من يستخدمها توصيل رسالته، أو توظيفها لأغراضه (الإيجابية أو السلبية) عبر العالم الافتراضي، والتفاعل مع القاصي والداني.

فعلى مدى العقدين الماضيين، حدث تحول في طرق تفاعل الناس وتواصلهم، حيث كان توفر الأجهزة المحمولة منخفضة التكلفة هو الخطوة الأولى في تبني وسيلة اتصالات جديدة، والذي تم تطويره بسبب الاستخدام الواسع النطاق للإنترنت، وتزايد إمكانية وصول الأشخاص إليها، حيث يُنظر إلى الأدوات السيبرانية على أنها وسيلة الاتصال المفضلة لمستخدمي الإنترنت، بالإضافة إلى ذلك فإن إحدى السمات القوية هي أن مستخدمي الإنترنت الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٣٠ عامًا أكثرهم من الفئة العمرية بالوسط الجامعي، يميلون إلى استخدام أدوات الاتصال السيبراني، والهواتف المحمولة كوسيلة أساسية للاتصال، ومن المفارقة أن هذه الطرق الجديدة للتواصل والتفاعل أدت إلى استخدام الاتصالات السيبرانية للتمتع على الآخرين، وهو سلوك ضار يشار إليه باسم التمتع . (Zafeiriou, D., & Manyande, A 2012).

الأمر الذي نال اهتمام الباحثين بهذه المشكلة ورصدها، وأسهم في القيام بدراسات كثيرة حول التعامل مع أطرافها وآثارها وصورها سواء المكالمات الهاتفية أو الرسائل النصية وغيرها، حيث أكدت نتائج إحدى الدراسات على أنه في الوقت الذي غيرت الابتكارات في التكنولوجيا أساليب الاتصال، وطريقة التفاعل بين الطلاب، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي والدرشات والمكالمات الهاتفية وسائل اتصال مفضلة للشباب، حيث إنهم يفضلون التفاعل مع الآخرين عبر التكنولوجيا باستخدام الأجهزة السيبرانية للاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة؛ وأنه مع الاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، برز هذا النمط والشكل من التمتع والذي يمكن تسميته

"التممر السيبراني **Cyberbullying**"، ولقد تم استخدام هذا المصطلح لأول مرة من قبل في عام ٢٠١٠ (Mirza, M., Azmat, S., & Malik, S. 2020)

ويتضمن التمر السيبراني استخدام تقنيات الاتصالات للتمر على الآخرين أو تخويفهم أو مضايقتهم، فعلى سبيل المثال: قد يحدث التمر السيبراني على مواقع الويب، أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو باستخدام البريد، أو الرسائل النصية أو الرسائل الفورية، وتشمل أمثلة التمر السيبراني ما يلي: إرسال رسائل بريد إلكتروني أو رسائل نصية (فورية لثيمة أو تهديدية) أو نشر صور محرجة لشخص ما، أو إنشاء موقع على شبكة الإنترنت للسخرية من الآخرين، أو سرقة وانتحال هوية شخص آخر، أو خداع شخص ما للكشف عن معلومات شخصية أو محرجة وإرسالها للآخرين، ويؤثر التمر السيبراني على الضحايا بطرق مختلفة عن التمر التقليدي، حيث يمكنه متابعة الضحية في كل مكان، ٢٤ ساعة في اليوم، ٧ أيام في الأسبوع، وقد يصل إلى الضحايا في الأماكن التي عادة ما تكون آمنة من أشكال التمر التقليدية.

وقد كشفت نتائج الأبحاث التي تم إجراؤها حول التمر السيبراني عن عواقبه السلبية المختلفة، سواء كانت سلوكية، أو صحية أو تعليمية، وتشمل هذه النتائج السلبية التي عانى منها ضحايا التمر السيبراني ما يلي: ارتفاع مستوى القلق، والوحدة، وانخفاض احترام الذات، وفرط النشاط. (Calvete, et al., 2010)، وأيضاً زيادة التفكير الانتحاري (Hinduja & Patchin, 2010) ؛ لهذا كانت هناك حاجة إلى سياسات واضحة ومعتمدة من قبل الحكومات والجامعات؛ لمنع التمر السيبراني الذي يؤثر سلباً على الأفراد من الناحية السلوكية والصحية، كما أنه يصرف انتباه الطلاب عن تحصيلهم الدراسي ويؤثر على كفاءة العمل والإنتاج لدى الإداريين ، من ثم يمكن القول بأن الاستخدام المستمر للتكنولوجيا يعني أن التمر السيبراني أصبح مشكلة مستمرة قد تتجاوز في النهاية الشكل التقليدي للتمر في الحرم الجامعي، والآن بعد أن أصبح لدى معظم الأفراد أجهزة رقمية تعددت أشكال التمر السيبراني وتنوعت.

في كندا، تشير الدراسات إلى أن ما يقرب من ٦% من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٩ عامًا، يبلغون عن تعرضهم للتمتع على الآخرين أسبوعيًا، ويقول ٨% إنهم يقعون ضحايا للتمتع أسبوعيًا، ويقول ١% إنهم يقعون ضحية ويتنتمون على الآخرين أسبوعيًا، وتشير الدراسات الاستقصائية عن التمتع أيضًا إلى أن عدد الأولاد الذين أفادوا بأنهم ضحايا للتمتع أكبر بكثير من عدد البنات، وأن جميع الأولاد تقريبًا يطلقون على أقرانهم الذكور اسم المعتدين. (Totten, M., et al., 2004).

ووفقًا لتقرير إحصاءات التمتع السيرياني في المملكة المتحدة لعام ٢٠١٤، فمن المثير للقلق أن ٦٩% من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ٢٢ عامًا قد تعرضوا للتمتع السيرياني، وقد تم تصنيف ٢٠% من هذه الحالات على أنها شديدة للغاية، وأكثر من ذلك بمرتين معرضون لخطر التمتع على الفيسبوك مقارنة بالمواقع الأخرى، علاوة على ذلك، تم الإبلاغ عن أن ٤٧% من الآباء يشعرون بالقلق إزاء تعرض أبنائهم للتمتع السيرياني، وتشير الأرقام المذكورة أعلاه إلى أن التمتع السيرياني في المملكة المتحدة أصبح مصدر قلق أكبر بمرور الوقت؛ بسبب توسع التقدم التكنولوجي والتطورات السريعة للتكنولوجيا (Paul, S. et al, 2012).

وأشارت إحدى الدراسات حول التمتع السيرياني في التعليم العالي إلى انتشار التمتع السيرياني بين الطلاب الجامعيين، فعلى سبيل المثال: في ماليزيا أبلغ ٦٦% من طلاب الكليات / الجامعات العامة والخاصة البالغ عددهم ٧١٢ عن تعرضهم للتمتع السيرياني، وفي باكستان ما يقرب من ٩٠% من المستجيبين من الجامعات الست المشاركة أبلغوا عن التمتع السيرياني، كما كشف البحث أن التمتع السيرياني منتشر بين الطلاب في إحدى الجامعات في بوتسوانا (Paul, et al., 2012).

ومن ثم، قامت معظم الدول ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة في سن التشريعات والقوانين؛ لمجابهة الآثار السلبية للتطورات التكنولوجية، والتي من بينها بروز التمتع السيرياني، وعليه قامت العديد من الجامعات بتلك الدول - من

خلال ملاحظة المخاطر المحتملة، وشدة آثار التنمر السيبراني - بأخذ التدابير الوقائية في الاعتبار، واعتماد سياسة واضحة لمكافحة التنمر بكافة أنواعه، ويتم تشجيع الطلاب على الإبلاغ عن التنمر بناءً على الإجراءات التأديبية التي يمكن اتخاذها ضد مرتكب الجريمة، كما يُطلب منهم أيضًا تعليم الأطفال أن يكونوا آمنين، وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها المدارس في مكافحة التنمر، إلا أنها لا تستطيع منع حدوثه، ويتم تشجيع الأطفال على الإبلاغ عن التنمر لاتخاذ ما يلزم من إجراءات (Smith, Minor & Brashen, 2014).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى مستوى الولايات، اتخذت الحكومات المحلية إجراءات؛ لمنع التنمر السيبراني من خلال القوانين المعمول بها في الولايات المعنية، بما في ذلك في قوانين التعليم، فعلى سبيل المثال: جرمت ولاية كارولينا الشمالية التنمر السيبراني في عام ٢٠٠٩م، بما في ذلك أنشطة مثل: نشر صور قاصر على الإنترنت، والإدلاء بتصريحات تهدف إلى الإساءة، أو المضايقة، كما أجبرت ولايات أخرى المدارس والجامعات بها على وضع وتنفيذ خطط لوقف التنمر السيبراني (Al Hosani, H., Yousef, M., Al Shouq, S., Iqbal, F., & Mouheb, D. 2019)، كما تم وضع أول قانون لمكافحة التنمر في عام ١٩٩٩م، وفي عام ٢٠٠٢، كانت هناك تسع ولايات لديها لوائح لمكافحة التنمر، ومع بداية عام ٢٠١١ تبنت ٤٩ ولاية من أصل ٥٠ ولاية قوانين لمكافحة التنمر، وكانت نيوجيرسي أول ولاية تتبنى قانونا للتنمر السيبراني في عام ٢٠٠٧، وفي عام ٢٠٠٨ تبعتها ولايات أخرى في وضع قوانين، وحثّ المؤسسات التعليمية في تبني سياسات واضحة؛ للحد من هذه الظاهرة تزامنا مع استخدام التقنيات المستحدثة في التعليم والتدريس (Smith, Minor & Brashen, 2014).

وفي المملكة المتحدة، وتحديدا في أيرلندا الشمالية، تم تقديم التشريع في عام ٢٠٠٣ (قانون التعليم والمكتبات)، والذي يتطلب من جميع المؤسسات التعليمية أن يكون لديها سياسة لمكافحة التنمر، ومن حيث القانون الجنائي، هناك ثلاثة أجزاء من

التشريعات بأيرلندا الشمالية التي قد توفر الحماية من التتمتر السيبراني، وتتمثل في: (١) قانون الحماية من التحرش لعام ١٩٩٧؛ و(٢) الاتصالات الصارة (أيرلندا الشمالية) الأمر رقم ١٩٨٨، و(٣) قانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣ (Purdy, N., & Mc Guckin, C. 2015)، ويعد أحدث تشريع يتعلق بمسألة التتمتر السيبراني في أيرلندا الشمالية هو قانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣م، والذي يتعامل على وجه التحديد مع الاستخدام غير السليم لشبكة الاتصالات الإلكترونية العامة، ففي القسم ١٢٧ ينص على: (١) الشخص مذنب بارتكاب جريمة إذا كان - (أ) يرسل بأي وسيلة من شبكة الاتصالات الإلكترونية رسالة أو شيئاً آخر مسيئاً، أو غير لائقة تجاه شخصية، (ب) يؤدي إلى إرسال أي رسالة أو مسألة من هذا القبيل، (٢) الشخص مذنب بجريمة إذا تسبب في الانزعاج أو الإزعاج أو القلق الذي لا داعي له لشخص آخر - ويعمل على: (أ) يرسل رسالة عن طريق شبكة اتصالات إلكترونية عامة، وهي رسالة يعرف أنها خاطئة؛ (ب) تعمد إرسال هذه الرسالة، أو (ج) يستفيد باستمرار من شبكات الاتصالات الإلكترونية العامة، والشخص المذنب بارتكاب جريمة بموجب هذا القسم معرض لإدانة موجزة إلى السجن لمدة لا تتجاوز ستة أشهر، أو بغرامة لا تتجاوز ٥٠٠٠ جنيه إسترليني، أو كليهما.. (Purdy, N., & McGuckin, C. 2013).

وفي كندا يعد التتمتر السيبراني مشكلة كبيرة مع معدلات انتشار مرتفعة، والتي ظلت مستقرة على مدى العقد الماضي، وتعمل كندا حالياً على تطوير السياسات على مستوى المقاطعات والجامعات والمدرسة؛ لمعالجة التتمتر الإلكتروني، ومنع تعرض الصغار والشباب للتمتر الإلكتروني، حيث تم تطوير تشريعات وسياسات؛ للحد من التتمتر السيبراني لأول مرة في مقاطعة أونتاريو من خلال تعديل قانون التعليم في عام ٢٠١٢، ويسمى Bill 13، وحدد هذا القانون حقوق ومسؤوليات المديرين والقيادات بالمؤسسات المدرسية والجامعية، ووزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في المنع أو التعامل مع حوادث التتمتر، وكذلك الحال في مقاطعة ألبرتا الواقعة غربي كندا، حيث تم تعديل قانون التعليم في عام ٢٠١٢؛ ليشمل سلوكيات التتمتر التي تتم سواء داخل الحرم

Riddell, J., Pepler, D., & Craig, W. أو بالوسائل الإلكترونية. (2018)

وفي باكستان، توجد قوانين للجرائم السيبرانية، حيث صدر قانون منع الجرائم السيبرانية في عام ٢٠١٦، وقد وُضعت الجرائم والعقوبات لفئات مختلفة من الجرائم السيبرانية من الغرامة إلى السجن لفترات مختلفة، حيث تتعلق البنود ١٨ إلى ٢١ من هذا القانون بالتممر السيبراني الذي تختلف الغرامة عنه من مليون إلى خمسة ملايين روبية مع السجن من ثلاث إلى عشر سنوات (Mirza, Azmat& Malik, 2020)

وفي مصر، هناك العديد من حالات التمر السيبراني التي يتم رصدها في الأوساط الأكاديمية ، وتحديدًا بين فئة الطلاب الجامعيين، ولا يخلو أي مجتمع أو مؤسسة من ظاهرة التمر السيبراني بوجه خاص والهجمات السيبرانية بوجه عام، حيث أعلنت شركة rend Micro المتخصصة في أمن المعلومات أنها عالجت أكثر من ١٢ مليون تهديد إلكتروني عبر البريد السيبراني في مصر في النصف الأول من عام ٢٠٢٠م (إبراهيم، يوسف& السيد، ٢٠٢٢، ٣٩٢:٣٩٣)، وهناك العديد من التشريعات الوطنية المصرية كالدستور المصري وقانون العقوبات، وقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لعام ٢٠١٨م، والتي تندرج حالات التمر السيبراني تحت مظلتها، كما تم تشكيل المجلس الأعلى للأمن السيبراني في عام ٢٠١٤م بقرار رئيس مجلس الوزراء (البهى، ٢٠٢٣)، وذلك من أجل مراقبة ورصد جميع حالات التمر السيبراني أو كافة الهجمات والاختراقات السيبرانية .

مشكلة البحث:

في الوقت الحالي، تشير التقديرات إلى وجود التمر السيبراني في كافة البلدان وبشكل أكبر في البلدان المتقدمة، وبما يتجاوز مستويات التمر التقليدي؛ على الرغم من اختلاف انتشار التمر السيبراني بناءً على عوامل عديدة ومتنوعة، بشكل عام، هناك زيادة في انتشاره بين الشباب، ومن ثم هناك استمرار التمر السيبراني مع وجود نسبة

عالية من الحالات في البيئة الجامعية، حيث معدلات الانتشار تبلغ حوالي ٢٠٪، كما أن ٢٢.٥% من طلاب الجامعات الذين تم فحصهم أكدوا أنهم قاموا بتهريب طالب آخر مرة واحدة على الأقل، وأفاد ٥٥.٣% أنهم وقعوا ضحية للتنمر السيبراني مرة واحدة على الأقل في حياتهم، وقد كشفت الدراسات القليلة الموجودة على عينات جامعية عن التأثير السلبي للتنمر السيبراني على المعتدين، وكذلك على الضحايا؛ لذا، فقد تبين مؤخرًا أن طلاب الجامعات الذين يقعون ضحايا للتنمر السيبراني لديهم مستويات عالية من القلق، والاكتئاب، والتوتر، وتدني احترام الذات والكفاءة الذاتية، والعجز، والتهيج، والشعور بالوحدة، واضطرابات النوم الغاضبة، وصعوبات التركيز، والتغيب عن العمل، وفي الحالات الأكثر تطرفًا، حتى التفكير في الانتحار (Martínez-Monteagudo, Delgado, García-Fernández, & Ruíz-Esteban, 2020)

كما أصبح انتشار ظاهرة التنمر أمرًا أثبتته العديد من الدراسات على مستوى العالم، ويكفي الاطلاع على الإحصائيات العالمية الخاصة بهذه الظاهرة؛ للوقوف على خطورتها، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يعد التنمر المشكلة الأكثر حضورًا من مشاكل العنف في المؤسسات التعليمية، ومن بين الدراسات الحديثة الأكثر شمولًا التي فحصت التنمر السيبراني في بيئة التعليم العالي كانت تلك الدراسة التي تمت في المملكة المتحدة، حيث تم استطلاع آراء ٤٣٩ طالبًا جامعيًا بمتوسط عمر ٢٢.٩٧ عامًا (انحراف معياري = ٦,٦٢، ٧١,٩ منهم من الإناث، بينما ٢٨.١% من الذكور، وبعضهم طلاب بالمرحلة الجامعية الأولى (٨٧%) وآخرون من طلاب الدراسات العليا (١٣%)، وأظهرت الدراسة أن ٢١.٩% من المشاركين كانوا ضحايا للتنمر السيبراني، و٨.٦% كانوا متممين عبر الإنترنت، بينما كان ٣٨% يعرفون شخصًا كان ضحية للتنمر السيبراني في كليتهم، والذكور أكثر عرضة لخطر ارتكاب الجرائم السيبرانية (٧.٦% إناث مقابل ١١.٤ ذكور)، وأكدت الدراسة على أن خدمات الشبكات الاجتماعية كانت أكثر الأساليب شيوعًا التي يستخدمها المتممون الكترونياً، حيث أفاد ٢٥% من الضحايا بأنهم كانوا الطرف المتلقي للتنمر السيبراني من خلال هذه الأساليب، وأفاد أكثر من خمس

المستهدفين (٢١.٢%) أنهم تعرضوا لنتمير السبيراني من خلال الرسائل النصية و/أو رسائل البريد الصوتي التي تم إرسالها عبر هواتفهم المحمولة، كما تم تحديد خدمات المراسلة الفورية (١٣.٢%) وغرف الدردشة (٩.٩%) كوسيلة للإيذاء السبيراني، وتعرضت نسبة أقل (٦.٨%) من الضحايا للنتمير السبيراني من خلال النشر على مواقع الويب والمدونات (Zafeiriou, & Manyande, 2012).

وعلى الصعيد المحلي لم تكن مصر بمعزل عن التأثيرات والتهديدات السبيرانية والمرتبطة بالنتمير السبيراني وانعكاسها على التعليم في الجامعات بوجه خاص، حيث هناك العديد من الحالات التي يتم رصد تعرضها للنتمير السبيراني، والآثار السلبية التي تتجم عن تلك الظاهرة على الضحايا، والتي تصل إلى انخفاض التحصيل الأكاديمي، والانقطاع عن الدراسة الجامعية أو العمل، أو في بعض الحالات قد تصل إلى الانتحار، والتي زادت وتيرتها بعد عام ٢٠٢٠م تزامنا مع جائحة كورونا وزيادة عدد المستخدمين للإنترنت، وزيادة الاعتماد على الخدمات الرقمية في التواصل والعمل عن بعد) كاعوه، ٢٠٢٠، ١٣٩)، كما أن هناك العديد من الجهود المصرية التي يتم بذلها من أجل معالجة التهديدات السبيرانية، وفي مقدمتها الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات التي انضمت إليها مصر بموجب القرار رقم: ٢٧٦ لعام ٢٠١٤م؛ بهدف تعزيز التعاون بين الدول العربية في مجال مكافحة جرائم تقنية المعلومات بشكل عام، والإرهاب السبيراني بوجه خاص، كما تم تأسيس المجلس الأعلى للأمن السبيراني في ١٦ ديسمبر عام ٢٠١٤م، وهناك أيضا الإستراتيجية الوطنية للأمن السبيراني ٢٠١٧-٢٠٢١م)، كما أن هناك العديد من التشريعات الوطنية المصرية لتجريم تلك التهديدات والجرائم السبيرانية، ومن بينها: المادة: ٣١ من الدستور المصري- وفقا للتعديلات الدستورية التي أدخلت عليه في أبريل ٢٠١٩م - ، والمادتان (٢٠، ٢١) بالقانون رقم: (١٧٥) لسنة ٢٠١٨م، بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، (البيهي، ٢٠٢٣، ٧:٥).

وعلى الرغم من تلك الجهود المصرية المبذولة من أجل التغلب على كافة المخاطر والتهديدات السيبرانية، فإنه مازالت الجامعات المصرية غير قادرة على امتلاك سياسة واضحة لمواجهة التمر السيبراني، كما لا توجد معالم واضحة لإستراتيجية للأمن السيبراني بالجامعات المصرية، فمازالت جهود الجامعات قاصرة على تقديم القليل من البرامج التدريبية للمستفيدين، وشراء بعض البرامج (Anti Virus) ضد من يحاول الهجوم أو اختراق بيانات للجامعة، أو بيانات وحسابات التواصل الاجتماعي لأفراد الجامعة، ومن ثم فهناك قصور في ممارسات الأمن السيبراني بالجامعات (الألفى، ٢٠٢٢، ٧١٣).

كما تعاني الجامعات المصرية-على الرغم من وجود العديد من الحالات التي تتعرض للنتمر السيبراني- من ضعف في خطط إدارة ممارسات الأمن السيبراني، وضعف مهارات الأمن السيبراني لدى القيادات الأكاديمية، ونقص البرامج التدريبية في مجال الأمن السيبراني (الألفى، ٢٠٢٢، ٧١٤)، ولا توجد سياسة واضحة ومعلنة لمواجهة التمر السيبراني، ولا تتضمن لوائح الجامعات على ممارسات وقضايا الأمن السيبراني، كما أن ممارسات الأمن السيبراني بالجامعات المصرية ما زالت محدودة للغاية وقاصرة على تحقيق درجة الوقاية من الهجمات السيبرانية، واقتصارها على بعض برامج حماية البيانات (شعبان، ٢٠٢١)، وهذا وقد أشارت دراسة (توفيق & مرسى، ٨٤١:٨٤٢، ٢٠٢٢) إلى العديد من المعوقات لتحقيق متطلبات الأمن السيبراني بالجامعات المصرية بوجه عام وجامعة بنها بوجه خاص ومن بينها: قلة الدورات التدريبية المنعقدة لأعضاء هيئة التدريس والإداريين في مجال الأمن السيبراني، وافتقار الجامعات للرؤى والبيانات التي تمكنها من إدارة المخاطر الإلكترونية بكفاءة وفعالية، علاوة على قلة الوعي بقانون مكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات المصري رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨م والذي تدرج تحت طائلته جرائم تقنيات المعلومات.

كما تفتقد الإستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني في مصر لبرنامج حماية البنى التحتية للمؤسسات التعليمية، وبخاصة في مبادرات التحول الرقمي في مصر (المجلس

الأعلى للأمن السيبراني، ٢٠١٧، ٥)، وتعاني الجامعات المصرية من افتقاد الكادر التعليمي للمهارات الرقمية، والوعي بالأدوات والتخطيط لمفاهيم وسياسات الأمن السيبراني، ونقص التدريب والتأهيل في مجال الأمن السيبراني (كاعوه، ٢٠٢٠، ١٤٤)

ولم تكن مصر بمعزل عن تلك الظاهرة، فقد تأثرت بها شأنها في ذلك شأن باقي الدول، وإن كان الباحثون قد أولوا اهتماما خاصا لدراسة تلك الظاهرة، لكنها غير كافية؛ لذلك جاء هذا البحث كملا للدراسات السابقة ليتناول سياسات الحد من التمتع السيبراني في الجامعات المصرية في ضوء خبرات بعض الجامعات في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

فمن هنا تبرز أهمية رصد هذه الظاهرة، وتتبعها، وفهم كافة جوانبها وأطرافها ووسائلها، خاصة عندما تكون شريحة البحث هي أفراد مجتمع الجامعة، فالمجتمع المصري يتميز بخصوصية ثقافية تختلف عن المجتمعات الأخرى السابق أو الجاري دراستها خارج الجمهورية؛ نظرا لأنّ البحوث عنها في هذا المجال وغيره لا تتناسب مع حجم وجودها وتأثيرها وتأثرها في جمهورية مصر العربية.

ومن ثم تتبلور مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي: "ما إمكانية الاستفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في مواجهة التمتع السيبراني في التعليم الجامعي المصري، وبما يتسق مع السياق الثقافي المصري؟"

أسئلة البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما إمكانية الاستفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في منظورها للتمتع السيبراني وسبل مواجهته في الجامعات المصرية، وبما يتسق مع السياق الثقافي المصري؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما الأسس النظرية للتنمر السيبراني في الفكر التربوي المعاصر ؟
- ٢- ما أهم الجهود المصرية المبذولة في مواجهة التنمر السيبراني في الجامعات المصرية؟
- ٣- ما خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في منظورها للتنمر السيبراني وسبل مواجهته ، وما القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في تشكيلها ؟
- ٤- ما أوجه الشبه والاختلاف بين نماذج الجامعات موضع الدراسة المقارنة في منظورها للتنمر السيبراني وسبل مواجهته؟
- ٥- ما السياسة المقترحة لمواجهة التنمر السيبراني بالجامعات المصرية في ضوء الإفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في منظورها للتنمر السيبراني وسبل مواجهته، وبما يتماشى مع السياق الثقافي المصري؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في التوصل إلى سياسة مقترحة لمواجهة التنمر السيبراني في الجامعات المصرية في ضوء الإفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية، وبما يتماشى مع السياق الثقافي المصري، وتتبع منه عدة أهداف فرعية أخرى:

- ١- التعرف على الأسس النظرية للتنمر السيبراني في الفكر التربوي المعاصر .
- ٢- التعرف على أهم الجهود المصرية المبذولة في مواجهة التنمر السيبراني في التعليم الجامعي.
- ٣- عرض خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في منظورها للتنمر السيبراني وسبل مواجهته.
- ٤- رصد أوجه الشبه والاختلاف بين نماذج الجامعات موضع الدراسة المقارنة في منظورها للتنمر السيبراني وسبل مواجهته، وتفسيرها في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة.

٥- التوصل إلى سياسة مقترحة لمواجهة التمتع السيبراني بالجامعات المصرية في ضوء الإفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في منظورها للتمتع السيبراني وسبل مواجهته، وبما يتماشى مع السياق الثقافي المصري.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال الاعتبارات الآتية:

أولاً: الأهمية النظرية

- ١- حداثة الظاهرة محل البحث، وندرة الدراسات، وقلة الأدبيات والخلفيات النظرية في الموضوع.
- ٢- التوعية الثقافية بأنواعها وأساليبها وعلاج تأثيرها على الضحية والمجتمع.
- ٣- الإقبال الشديد على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتعاضم التجاوب مع التطورات التكنولوجية والمستجدات التقنية وثورة التواصل الاجتماعي .

ثانياً: الأهمية التطبيقية

- ١- زيادة الوعي في المجتمع المصري من خلال نشر نتائج البحث والتوصيات المتعلقة بظاهرة التمتع السيبراني، وتمكين الاستفادة منها للأفراد والمؤسسات الحكومية والتربوية والإعلامية والاجتماعية وغيرها من الجهات المعنية.
- ٢- تحفيز الباحثين لإجراء دراسات مشابهة لفئات اجتماعية مختلفة؛ للتعرف على أبعاد هذه الظاهرة وتأثيرها في أوساط المجتمع المختلفة .
- ٣- أنه يقدم في نهايته سياسة مقترحة لمواجهة التمتع السيبراني بالجامعات المصرية في ضوء الإفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في مواجهة التمتع السيبراني، وبما يتماشى مع السياق الثقافي المصري.

دراسات سابقة: سيتم تناول الدراسات السابقة زمنيا من الأقدم إلى الأحدث:

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة الشريف & عبد الكريم (٢٠٢٠): هدفت هذه الدراسة إلى إعداد دليل إرشادي للحد من ظاهرة التمتع السيبراني، وواعتمد الدليل في إعداده على الأطر النظرية والدراسات السابقة، وعدد من مواقع الإنترنت ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد تناول الإطار النظري للدليل مفهوم التمتع السيبراني وخصائصه وأشكاله وأكثر الوسائل التقنية التي تستخدم للتمتع السيبراني، ومعدلات انتشار التمتع السيبراني، وعلاقته ببعض العوامل، كما تناول الدليل التشريعات المنظمة للتعامل القانوني مع التمتع السيبراني، ونظم المعلومات والاتصالات والأمن السيبراني، وطرق الوقاية من التمتع السيبراني، واستند الدليل الإرشادي إلى نتائج المشروع البحثي الممول من عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وخاصة فيما يتعلق بمعدلات انتشار التمتع السيبراني، وأكثر وسائل التمتع السيبراني لدى طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة والعوامل المرتبطة بالتمتع السيبراني أو المسببة له، والفروق بين المتمتعين السيبرانيين والضحايا في ضوء عدد من المتغيرات، ومنها المستوى الاجتماعي والاقتصادي، والجنس والمرحلة الدراسية، ويمثل هذا الدليل الإرشادي مجموعة من التوجيهات والإرشادات التي تهدف إلى وقاية الطلاب من التمتع السيبراني سواء كمتتمتعين أو ضحايا، والحد من هذه الظاهرة والتخفيف من تأثيراتها السلبية، وإعادة التكيف مرة أخرى بالنسبة لضحايا التمتع السيبراني، واحتوى الدليل على الهدف العام والمنطلقات ومصادر بناء الدليل الإرشادي، وآليات الاستفادة منه، والفئات والمراحل التعليمية المستفيدة منه، كما احتوى الدليل على (١٨) موضوعاً، يمثل كل منها محورا مستقلا له أهداف وتوجيهات مباشرة، تتضمن الموضوعات التالية: (مفهوم التمتع السيبراني، وأشكاله ووسائله، ومعدلات انتشاره، وأسبابه، وتأثيراته، وخصائص المتمتع السيبراني،

وخصائص الضحية، وكيف يحمي الطالب نفسه من أن يكون ممترا سيبرانيا أو ضحية للتمتر السيبراني، وكيف يتجاوز صدمة تعرضه للتمتر السيبراني ويعود لحياته الطبيعية، وماذا يفعل لو كان شاهدا للتمتر السيبراني، ووسائل تحقيق الأمن السيبراني، ودور كل من الأسرة والمدرسة والإعلام في الحد من التمر السيبراني، وختمت الموضوعات بعرض عدد من القصص الحقيقية عن التمر السيبراني.

- **دراسة الشهراني (٢٠٢١):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الشباب الجامعي السعودي حول ظاهرة التمر الإلكتروني، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة وأسلوب المسح الميداني لاتجاهات عينة من الطلاب الجامعيين حول ظاهرة التمرالسيبرانفي تويتر بالتطبيق على عينة قوامها (٣٠٠) شاب وشابة من مستخدمي (نوار) من مختلف جامعات المملكة العربية السعودية، والذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-١٧) سنة، ومن أهم نتائج الدراسة: أنها أكدت أن الغالبية الساحقة من العينة قد تعرضت للتمتر بنسبة ٩٠.٧%، وهو ما يؤكد نقشي ظاهرة التمر بشكل يدعو للقلق، واتفقت غالبية عينة الدراسة على أن أهم العوامل التي تساعد على نقشي التمر في تويتر (كثرة الحسابات الوهمية التي تنشط في تويتر بنسبة ٨١.٣%، وأظهرت النتائج أن أكثر أنماط التمرالسيبرانانتشارا بالمرتبة الأولى التمر المباشر) بنسبة ١٩.٧%، واتفقت غالبية العينة أن التمر ظاهرة خطيرة في تويتر تستدعي وقفة حاسمة ضدها) بنسبة ٧٠%، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل تطبيق "كلنا آمن" بشكل موسع من خلال التعاون مع شركات الاتصالات في المملكة؛ لتزويد المواطنين بكافة التحديثات فيما يخص الإجراءات الأمنية والضوابط الردعية، والتي تكفل للمواطنين الوعي بكافة حقوقهم، وبالإجراءات الأمنية المتصدية لكافة الجرائم الإلكترونية، ومنها: جرائم التمر وإصدار المزيد من التشريعات والقوانين الرادعة فيما يتعلق بالجرائم الإلكترونية، وتشديد العقوبات على المتمرين، وضرورة الاهتمام بالأمن السيبراني بتنقيف الشباب والجيل الناشئ عن حدود الحريات في القضاء الإلكتروني، وذلك من

خلال نشر الأفلام التسجيلية والبرامج التثقيفية والإعلانات التوعوية على أبرز وسائل الإعلام المستخدمة في المملكة العربية السعودية.

- دراسة بن دادة & كريم (٢٠٢١) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر التمر السيبراني لدى الطلبة الجامعيين، حيث أجريت الدراسة بجامعة الشاذلي بن جديد ولاية الطارف على عينة قصدية بلغت (١٢) طالبا من الذكور، و (٥) من الإناث، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق مقياس تشخيصي لضحية التمر السيبراني على أفراد العينة، وتم تحليل البيانات إحصائيا باستخدام الإحصاء الوصفي، وأظهرت النتائج وجود خمسة أشكال للتمر السيبراني لدى الطلبة الجامعيين أكثرها انتشارا وتكرارا هو شكل الإقصاء والتحرش الجنسي، ثم عامل الإزعاج وانتهاك الخصوصية، وعامل الإهانة والتهديد، وفي الأخير عامل الاستهزاء وتشويه السمعة، وأوصت الدراسة بوضع برامج وقائية للحد من هذه الظاهرة؛ لما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية خطيرة على الفرد والمجتمع.

- دراسة ابن معاشو وآخرون (٢٠٢٣) : هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسباب التمر السيبراني في الوسط الجامعي، وباستخدام المنهج الوصفي، وللوصول إلى نتائج البحث تمت الاستعانة بالاستبيان لجمع البيانات بتطبيقها على عينة قوامها (١٣٩) طالب وطالبة في شعبة علوم التربية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة سعيدة، الجزائر، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: تمثلت أهم أسباب التمر السيبراني بالترتيب في: تعويض الشعور بالنقص، واضطرابات في الشخصية والغيرة من الأشخاص الآخرين، والمعاملة وبرمجة حصص إرشادية، وندوات علمية للطلبة، الكلمات المفتاحية التمر السيبراني: أسباب التمر السيبراني: طلبة الجامعة الوالدية، والألعاب السيبرانية.

- دراسة السعيد (٢٠٢٣) : تناولت هذه الدراسة أشكال وأساليب التمر السيبراني، وبحثت عن الفروق في التعرض لهذا النوع من التمر بين معلمي التعليم الابتدائي

وفق الجنس والخبرة المهنية، كما تطرقت إلى آثار التنمر السيبراني على مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين، وتم تصميم استبانة بشكل إلكتروني؛ للتحقق من تعرض المعلمين للتنمر السيبراني، وتم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من ١٠٤ معلم تعليم ابتدائي بالوادي، والذين ينتمون إلى مجموعة تجمع معلمي التعليم الابتدائي بالوادي على فيس بوك، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحليل البيانات المجمعة من الاستبانة، وبعد التحليل الإحصائي، تبين أن تأثير التنمر السيبراني على مستوى الرضا الوظيفي لمعلمي التعليم الابتدائي جاء محدودا، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى شخصية المعلم، وتكوينه الثقافي ومكانته الاجتماعية، وتعد هذه الدراسة مهمة في فهم التنمر السيبراني وآثاره على الأفراد والمجتمعات، وفي توجيه الجهود المستقبلية لمواجهة هذه الظاهرة.

- **دراسة بدوي & دبار (٢٠٢٣):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التنمر السيبراني لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات (الجنس - التخصص)، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي، وذلك بالاعتماد في جمع البيانات على مقياس التنمر السيبراني لـ (هبة سامي محمود، ٢٠٢١)، وتم تطبيقه على عينة قوامها (٥٠) طالبا جامعيًا من جامعة قاصدي مرباح ورقلة، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: جاء مستوى التنمر السيبراني لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر السيبراني لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغيري الجنس والتخصص، وفي ضوء هذه النتائج اقترحت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: إجراء برامج إرشادية وتحسيسية من طرف مراكز المساعدة النفسية في الجامعات؛ للتوعية حول موضوع التنمر السيبراني لدى الطالب الجامعي في كلية العلوم الاجتماعية خاصة وفي الجامعة عامة.

- **دراسة عبد الواحد & بركات (٢٠٢٣):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن رسم البروفيلات الاجتماعية المميزة للطلبة الجامعيين المتميزين سيبرانيا، والمتمثلة في:

(المهارات الاجتماعية، والذكاء الاجتماعي، والكفاءة الإلكترونية)، وفي ضوء كل من نوع الجنس، والتخصص الدراسي، وباستخدام المنهج الوصفي للدراسات الفارقة، تمت الاستعانة بمقاييس المهارات الاجتماعية، والذكاء الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية، والتمتر السبيرانلدى طلبة المرحلة الجامعية بتطبيقها على عينة الدراسة الأساسية والمكونة من (٧٢) متمرا سبيرانيا من الجنسين بالمرحلة الجامعية بجمهورية مصر العربية، موزعين كالتالي: (٤٢) من الذكور، و (٣٠) من الإناث، و(٣٨) بالتخصصات الأدبية، و(٣٤) بالتخصصات العلمية، وقد تم التوصل إلى عدم اختلاف البروفيلات الاجتماعية، والمتمثلة في المهارات الاجتماعية، والذكاء الاجتماعي، والكفاءة الاجتماعية) لدى المتمرين سبيرانيا بالمرحلة الجامعية باختلاف النوع والتخصص الدراسي، وفي ضوء هذه النتائج الاجتماعية اقترحت الدراسة تقديم برامج التدخل السيكولوجي الإرشادية التي تحد من التمر السبيراني لدى الطلبة الجامعيين من الجنسين باختلاف تخصصاتهم الأكاديمية.

- دراسة بلاحي & بن عمور (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التمر السبيرانلدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية، وتم استخدام المنهج الوصفي ومقياس التمر السبيرانلشناوي (٢٠١٤)، وبعد تطبيقه على عينة قوامها (١٢٠٠) طالب بجامعة حسبية بن بو علي بالشلف، أظهر التطبيق الميداني النتائج التالية: أن مستوى التمر السبيرانلدى أفراد عينة الدراسة جاء منخفضا في كل من الدرجة الكلية وجميع أبعاد المقياس، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التمر السبيرانلنتبعا لمتغير التخصص، وعدم وجود فروق تعزى لكل من متغير الجنس، ومتغير المستوى الجامعي، وفي ضوء هذه النتائج اقترحت الدراسة إقامة ندوات علمية وملتقيات للطلبة الجامعيين؛ لتوعية الطلبة بخطورة التمر السبيرانلدى المتتمر وعلى الضحية في نفس الوقت.

ثانياً: دراسات أجنبية:

- دراسة **Johnson et al. (2016)**: وهي بعنوان: "التنمّر السيبراني على منصات التواصل الاجتماعي بين طلاب الكليات"، وهدفت الدراسة إلى مشاركة الطلاب في ممارسات التنمّر السيبراني، وخلفياتهم عنه، وطبقت الدراسة استبياناً إلكترونياً على عيّنة من طلاب الكليات، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من قلة مشاركة الطلاب في ممارسات التنمّر السيبراني على منصات التواصل الاجتماعي إلا أنه أصبح يُمثل مشكلة يجب مُراعاتها والاهتمام بها، ومُعالجة الأسباب التي تقف وراء قيام بعض الطلاب بالتنمّر على زملائهم، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام المسؤولين في الكلية والجامعة بهذه المُشكلة؛ بسبب زيادة استخدام التكنولوجيا في جميع أوجه الحياة، وإستراتيجيات التعاون مع مراكز الإرشاد في المجتمع؛ لوضع الإستراتيجيات لمواجهة التنمّر السيبراني وعلاج آثاره المُحتملة، ويُمكن أن تتضمن تلك الإستراتيجيات نشرات توضيحية وتوعوية، وإعلانات توجيهية على صفحات الإنترنت.

- وجاءت دراسة **(Luker, & Curchack, 2017)** بعنوان: "وجهات نظر دولية حول التنمّر السيبراني في التعليم العالي"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التصورات حول التنمّر السيبراني داخل مؤسسات التعليم العالي بين ١٥٨٧ مهنيًا من أستراليا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، بغض النظر عن الدور المهني، وقدم المشاركون في الأساس نفس الصورة القاتمة، حيث لاحظ ما يقرب من نصف جميع المشاركين التنمّر السيبراني بين الطلاب خلال العام الماضي، وتعرض حوالي واحد من كل خمسة للتنمّر السيبراني، وشعر ١٠٪ فقط بالاستعداد التام للقيام بذلك، وبالمثل، رأى ٨٥٪ من المشاركين أن مؤسساتهم أقل استعداداً تماماً للتعامل مع التنمّر السيبراني، مع إدراك أقل من ٥٠٪ ما إذا كانت كلياتهم لديها سياسة للتنمّر السيبراني، وأقل من ٢٥٪ لديها سياسة تعالج التنمّر السيبراني، وعلى وجه

التحديد اعتبر غالبية المشاركين أن التمتع السبيراني سلبي؛ ومع ذلك عارض ما يقرب من ١٠٪ هذا الرأي، وأخيرا تم تكرار التحيز الذي يخدم المجموعة؛ وكان ينظر إلى التمتع السبيراني على أنه أكثر إشكالية في المؤسسات الأخرى من مؤسساتها، ومن ثم توصل هذا البحث إلى وضع وتنفيذ سياسات منهجية قائمة على الأدلة، بما في ذلك كيفية تدريب أولئك الذين يرون التمتع السبيراني ظاهرة إيجابية.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

- جاءت دراسة (Joav, 2018) بعنوان: "التمتع السبيراني في الكليات والجامعات، دراسة مسحية لخبرات واتجاهات الطلاب حول التمتع السبيراني"، حيث وجدت العديد من الدراسات انخفاضا في التمتع التقليدي، ومع ذلك، فإن التمتع السبيراني لا يزال يؤثر على جزء صغير من المتأثرين بالتمتع التقليدي، وأخذ في الارتفاع، وأن المجتمع بدأ ليس فقط في قبول سلوكيات الاتصال السبيراني الضارة عاطفيا وجسديا، بل يتوقعها، كما يبدو أن التمتع السبيراني وببساطة جزء من طيف التمتع، واعتمدت هذه الدراسة على دراسة تم الإبلاغ عنها ذاتيا لتحديد مدى انتشار الفئات الأربع للتمتع السبيراني والإيذاء(المتتمون السبيراني فقط، والضحايا فقط، والمتتمون / الضحايا، وشهود التمتع / الإيذاء)، وكان مجتمع المسح من طلاب الدراسات العليا والجامعية بجامعة هوارد (ن=١٦٥)، والذين تراوحت أعمارهم بين ١٩-٤٥ سنة، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث، وشملت النتائج اختلافا طفيفا في مستوى الكلية (المرحلة الجامعية مقابل الدراسات العليا) بين ضحايا السبيراني، وكذلك اختلافات كبيرة في شعور الطلاب والطالبات تجاه التمتع السبيراني، حيث أعربت الإناث عن المزيد من الضيق؛ وحقيقة أن الطالبات كن أكثر عرضة لمعرفة الأشخاص الذين كانوا يتتمون عليهن، ومن النتائج البارزة الأخرى أن ٤٩٪ من الطلاب شعروا أن كليتهم لا تستطيع، أو لن تفعل أي شيء حيال التمتع السبيراني، حتى لو تم الإبلاغ عنه، وشعر ٤٧٪ أن موظفي الجامعة لن يفهموهم إذا اشتكوا.

- وجاءت دراسة (Abaido , 2020)، وهي بعنوان: "التمتع السبيراني على منصات التواصل الاجتماعي بين طلاب الكليات"، وهدفت الدراسة إلى مشاركة الطلاب في ممارسات التمتع السبيراني، وخلفياتهم عنه، وطبقت الدراسة استبيانا إلكترونيا على عينة من طلاب الكليات، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من قلة مشاركة الطلاب في ممارسات التمتع السبيراني على منصات التواصل الاجتماعي إلا أنه أصبح يمثل مشكلة، والتي يجب مراعاتها والاهتمام بها ومعالجة الأسباب التي تقف وراء قيام بعض الطلاب بالتمتع على زملائهم، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام المسؤولين في الكلية والجامعة بهذه المشكلة؛ بسبب زيادة استخدام التكنولوجيا في جميع أوجهه الحياة، وإستراتيجيات التعاون مع مراكز الإرشاد في المجتمع لوضع الإستراتيجيات؛ لمواجهة التمتع السبيراني، وعلاج آثاره المحتملة، ويمكن أن تتضمن تلك الإستراتيجيات نشرات توضيحية وتوعوية، وإعلانات توجيهية على صفحات الإنترنت.

- وجاءت دراسة: (Mirza, Azmat, & Malik, 2020) بعنوان: "دراسة مقارنة للتمتع السبيراني بين طلاب التعلم السبيراني والتقليدي في مؤسسات التعليم العالي بباكستان"، لقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) جزءا من الأنشطة اليومية في مؤسسات التعليم العالي، وأصبح استخدام هذه التقنيات ليس فقط ضرورة للطلاب وغيرهم من الأشخاص، بل إن استخدامها ينمو بوتيرة سريعة، حيث إن الاستخدام الأكاديمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو ضرورة للطلاب السبيراني، ويستخدم طلاب الجامعات التقليدية أيضا هذه التقنيات لأغراض مختلفة، ويتم استخدام هذه الأنماط الرقمية أيضا للتمتع المعروف باسم: التمتع السبيراني التي تشق طريقها إلى مؤسسات التعليم العالي أيضا، وتمثل الهدف من هذا البحث الاستقصائي في مقارنة تجارب التمتع السبيراني لطلاب الجامعات السبيراني والجامعات التقليدية، واستكشاف الاختلافات بين الجنسين في هذه التجارب؛ تم استخدام استبيان تم تطويره ذاتيا لجمع البيانات، وتألف مجتمع الدراسة من جميع

الطلاب (١٨٠٩) المسجلين في فصل الربيع ٢٠١٩ في معهد التعليم والبحث بجامعة البنجاب كمشاركين تقليديين، حيث التحق جميع الطلاب (١١٣٩) بقسم التعليم بجامعة باكستان الافتراضية كمشاركين السيبراني، وتم اختيار العينة باستخدام تقنية أخذ العينات العشوائية، ووجد أن أكثر من ٥٨.٧٪ من الطلاب قد تعرضوا للتمتع السيبراني بأشكال مختلفة، وكان الإقصاء والتلفظ هما الشكلان الرئيسيان للتمتع السيبراني، وكان أكثر شيوعاً بين طلاب الجامعة التقليدية مقارنة بنظرائهم في الجامعة الافتراضية، كما كان انتقال الشخصية هو الشكل الأقل انتشاراً للتمتع السيبراني، ولم يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تجارب الطلاب والطالبات .

- وجاءت دراسة: (Shaikh, Rehman, & Amin, 2020) بعنوان: "مراجعة منهجية للأدبيات للتعرف على العوامل التي تدفع طلاب الجامعة نحو التمتع الإلكتروني"، حيث إنه مع زيادة الوصول إلى الإنترنت والتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، تزايدت مشكلة التمتع السيبراني، وحيث إن التعليم العالي يتطلب الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات، فإن طلاب الجامعات أكثر تعرضاً ومشاركة في حوادث التمتع السيبراني نسبياً؛ ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى إجراء مراجعة منهجية للأدبيات التي تستهدف طلاب الجامعة على وجه التحديد؛ لفهم الأسباب الكامنة وراء ظهور مشكلة التمتع السيبراني داخل البيئة الجامعية؛ حتى يمكن معالجة هذه القضية بشكل مناسب، ولاحظت هذه الدراسة أن ٣٢ دراسة من إجمالي ٧٩٣٩ مراجعة بحثت لهذا الغرض، واستعرضت هذه الدراسة العديد من العوامل مثل: دور العوامل الشخصية والاجتماعية والمعرفية والنفسية والبيئية للفرد تجاه التمتع السيبراني، وقدمت رؤية ٣٦٠ درجة للعوامل التي تسهم في سلوك التمتع السيبراني بدلاً من المنهج التقليدي الذي يركز على عامل واحد أو أكثر، ومن ثم أسهمت هذه الدراسة في إثراء فهم عوامل التمتع السيبراني المحتملة التي تدفع الأفراد نحو التمتع

السيبراني، وطرح رؤى للباحثين وصانعي السياسات وأفراد المجتمع الجامعي وأولياء الأمور حول هذه الظاهرة .

- وجاءت دراسة: (Gonultas,2022) بعنوان: "تأثير التمتع السيبراني على طلاب الجامعة"، وهدفت إلى الكشف عن مدى انتشار التمتع السيبراني بين طلاب الجامعة وتأثيره عليهم وتحليل العلاقة بين مستويات التمتع السيبراني ودرجة استخدام الإنترنت، وركزت الدراسة على ٨٦٣ طالبا مقيدت بفرق مختلفة بجامعة أيج Ege University خلال العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨، وتوصلت الدراسة إلى أن التمتع السيبراني يعد من المشكلات الشائعة بين طلاب الجامعة، وأوصت بضرورة إجراء مزيد من البحوث على تأثير التمتع السيبراني على طلاب الجامعات، ووضع حزمة من التدابير؛ لمنع التمتع السيبراني على الإنترنت، وتصميم برامج علاجية لضحايا التمتع السيبراني؛ للتخفيف من آثاره السلبية.

- وجاءت دراسة: (Bussu., Ashton, Pulina & Mangiarulo, 2023) بعنوان: "دراسة تحليلية استكشافية للتمتع السيبراني والتلفظ السيبراني في مجتمع التعليم العالي"، حيث تشير الأدبيات إلى زيادة خطر الإيذاء السيبراني أثناء جائحة COVID-١٩، ومن ثم سعت هذه الدراسة إلى استكشاف تجارب الطلاب والموظفين في مجتمع التعليم العالي كضحايا للتمتع السيبراني، والمطاردة السيبرانية أثناء عمليات الإغلاق خلال جائحة COVID-١٩، وتمثلت أداة الدراسة في استبيان حول التمتع السيبراني للطلاب ولإداريين للكشف عن تجارب تعرضهم للتمتع السيبراني، وقدم هذا البحث التصورات والآثار والآليات للدعم، وتمثلت النتائج في طرح رؤى لتطوير ممارسات وسياسات فعالة للتخفيف من عوامل الخطر، وتعزيز القدرة على الصمود، وإجراءات لتعزيز فهم شامل في مواجهة التحديات الرقمية الناشئة، والأحداث الصادمة في المستقبل (٣٣).

- وجاءت دراسة: (Bernardo, Galve-González, Cervero, & Tuero,) (2023) بعنوان: "التنمر السيبراني لدى طلاب السنة الأولى بالجامعة وتأثيره على رغبتهم في عدم استكمال الدراسة الجامعية"، تعد ظاهرة عدم إكمال الدراسة بالجامعة ذات الاهتمام المتزايد في مجتمع المعرفة، ومع ذلك، فهي ظاهرة معقدة تتفاعل فيها مجموعة متنوعة من المتغيرات الأكاديمية والاجتماعية مع بعضها البعض، وكذلك التنمر السيبراني هو أيضًا شيء كان محل دراسة واهتمام العديد من الأبحاث مؤخرًا، وعلى الرغم من أنه قد تمت دراسته في الغالب في التعليم الابتدائي والثانوي، إلا أنه لا يمكن استبعاده أو عدم دراسته في التعليم العالي؛ ولهذا السبب، كان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين النوايا لإكمال التعليم العالي أم لا، وكون الطالب ضحية للتنمر السيبراني؛ تم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في استبيان العنف الجامعي (UVC) على عينة من ١٦٥٣ طالبًا في إحدى الجامعات في إسبانيا، ومن خلال تحليل البيانات التي تم جمعها عبر الإحصاءات الوصفية واختبار شجرة القرار، أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة بين وجود ضحية للتنمر السيبراني، وقصد عدم إكمال الدراسة بالجامعة، خاصة عندما كان سلوك التنمر هو الاستبعاد الاجتماعي أو الانتحار، أو نشر الصور الجنسية دون موافقة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي ترتبط بالدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر في تحديد المشكلة، واختيار دول المقارنة، كما اتضحت الأمور التالية:

وتشابهت الدراسات السابقة العربية والأجنبية مع الدراسة الحالية في تناول الأسس النظرية للتنمر السيبراني من حيث مفهومه وأشكاله؛ بينما اختلفت الدراسات العربية السابقة مع الدراسة الحالية من حيث طبيعة المنهج المستخدم، حيث استعانت

الدراسات العربية بالمنهج الوصفي، في حين استعانت الدراسة الحالية بالمنهج المقارن، كما اختلفت الدراسات السابقة العربية والأجنبية مع الدراسة الحالية من حيث الهدف العام للدراسة، حيث هدفت دراسة (بن معاشو، 2023) إلى الكشف عن أسباب التمتع السيرياني في الوسط الجامعي، وهدفت دراسة (الشهراني، ٢٠٢١) إلى معرفة اتجاهات الشباب الجامعي السعودي حول ظاهرة التمتع الإلكتروني، وهدفت (دراسة بن دادة، ٢٠٢١) إلى التعرف على مظاهر التمتع السيرياني لدى الطلبة الجامعيين، وهدفت دراسة (Gonultas, 2022) إلى الكشف عن مدى انتشار التمتع السيرياني بين طلاب الجامعة وتأثيره عليهم، وهدفت دراسة (Bernardo, Galve-González, Cervero, & Tuero, 2023) إلى معرفة التمتع السيرياني لدى طلاب السنة الأولى بالجامعة، وتأثيره على رغبتهم في عدم استكمال الدراسة الجامعية، بينما هدفت الدراسة الحالية إلى وضع سياسة مقترحة لمواجهة التمتع السيرياني بالجامعات المصرية في ضوء الاستفادة من خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية، وبما يتماشى مع السياق الثقافي المصري.

وتشابهت الدراسات السابقة الأجنبية مع الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية تناول ورصد وعلاج ظاهرة التمتع السيرياني في الأوساط الجامعية، بينما اختلفت الدراسات السابقة الأجنبية مع الدراسة الحالية في طبيعة المنهج المستخدم، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كما في دراسة (Bernardo, Galve-González, Cervero, & Tuero, 2023) ودراسة (Bussu., Ashton, Pulina & Mangiarulo, 2023)، وتم استخدام منهجية مراجعة الأدبيات كما في دراسة (Shaikh, . Rehman, & Amin, 2020)، في حين استخدم البحث الحالي المنهج المقارن، والذي يعد مناسباً لطبيعة ومجال البحث الحالي، كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الأجنبية في الدول عينة الدراسة، حيث تناولت الدراسات السابقة الأجنبية التمتع السيرياني بالوسط الجامعي في كندا وأستراليا وباكستان وأسبانيا، بينما تناولت الدراسة الحالية التمتع السيرياني وسياسات مواجهته في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة العربية في التعرف على

مفهوم وأشكال وآثار التمر السيبراني، وكذلك التعرف على الجهود المصرية المبذولة في مواجهة التمر السيبراني، واستفادت من الدراسات السابقة الأجنبية في التعرف على الأسس النظرية للتمر السيبراني، والوقوف على أهم محاور الدراسة.

حدود البحث:

(أ) الحدود الموضوعية والمجالية:

اقتصر البحث على معالجة ظاهرة التمر السيبراني في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية من حيث المحاور التالية:

- نشأة وتطور التمر السيبراني
- مفهوم التمر السيبراني.
- أشكال التمر السيبراني.
- آثار التمر السيبراني .
- السياسات المتبعة بالجامعات لمواجهة التمر السيبراني.

(ب) الحدود المكانية:

تم اختيار نماذج الجامعات في كل من: الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة؛ نظرا لاعتبار التمر السيبراني قضية وطنية ذات أهمية قصوى في كلتا الدولتين؛ ولذلك فقد قامت نماذج الجامعات موضع الدراسة المقارنة- بالتنسيق مع حكومة الولايات التابعة لها- بوضع سياسات ولوائح جامعية للحد من تلك الظاهرة، وقامت حكومة الولايات بسن عدد من الإجراءات القانونية؛ لمواجهة التمر السيبراني على الرغم من عدم قيام بعض الدول - في نفس الوقت - بسن قوانين، أو قيام مؤسسات التعليم العالي بوضع سياسات أو لوائح تنظيمية خاصة بالجرائم السيبرانية بشكل عام، وبالتمر السيبراني بوجه محدد، مما يجعل مجرمي الإنترنت يقومون بارتكاب مثل هذه الأعمال بحرية في ظل غياب إنفاذ التنظيم السيبراني (Al Hosani, H., Yousef, M., Al Shouq, S., Iqbal, F., & Mouheb, D., 2019، ومن ثم قامت كلتا

الدولتين بأخذ الأسبقية في سياسات التوعية، وسن التشريعات اللازمة لمنع الجرائم الحاسوبية وإدارة الفضاء السيبراني، كما تعد كلتا الدولتين مثالية لهذه الدراسة؛ حيث إن جميع الوثائق ذات الصلة متوفرة باللغة الإنجليزية، وهي تشمل التشريعات، بالإضافة إلى التغييرات التقدمية التي تم إجراؤها على قوانينها بمرور الوقت فيما يتعلق بالتمتر السيبراني، ومن المبررات الأخرى لاختيار هاتين الدولتين هو ارتفاع نسبة مستخدمي الإنترنت بين سكانها؛ فعلى سبيل المثال: تمثل الولايات المتحدة ٨.٢% من جميع مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وتعد المملكة المتحدة من بين الدول الأعلى امتلاكاً لمستخدمي الإنترنت، كما أسهم عدد الحالات والإحصائيات والحقائق والآراء العديدة المنشورة فيما يتعلق بالتمتر السيبراني في اختيار هاتين الدولتين؛ علاوة على وجود العديد من الجامعات المتقدمة وذات التصنيف الأعلى عالمياً في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، والتي استطاعت أن تضع المفاهيم والأسباب والآثار المترتبة على التمر السيبراني ودراستها ووضع واعتماد سياسات وضحة لمواجهته (Al Hosani, Yousef, Al Shouq, Iqbal, & Mouheb, 2019).

كما تعد الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي سنت قوانين بشأن الجرائم السيبرانية على المستويين الفيدرالي ومستوى الولايات، وجاءت هذه القوانين كمعالجة للعديد من جوانب جرائم الكمبيوتر أو الجرائم السيبرانية، حيث إن هناك نوعين من القوانين الفيدرالية الرئيسية التي تتعامل مع التحرش السيبراني بما في ذلك التمر السيبراني، وهما: (١) قانون الاتصالات بين الولايات لعام ٢٠١٢، و(٢) قانون المطاردة والوقاية بين الولايات لعام ١٩٩٦ م (<https://cyberbullying.org/the-current-state-of-cyberbullying-laws>)، وفي المملكة المتحدة، سعت نماذج الجامعات موضع الدراسة المقارنة بوضع سياسة محددة وتختص بالتمتر السيبراني والحد من حالاته، ووضع قواعد وإجراءات لمعاقبة مرتكبي هذه السلوكيات، كما يتم التزام الجامعات باستخدام القوانين المختلفة لمعاقبة القائمين بالتمتر السيبراني في المملكة المتحدة مثل: قانون الحماية من التحرش لعام ١٩٩٧، وقانون الاتصالات الضارة ١٩٨٨، وقانون

الاتصالات ٢٠٠٣، وقانون النظام العام ١٩٨٦، وقانون التعليم والتفتيش لعام ٢٠٠٦.
(<https://anti-bullyingalliance.org.uk/tools-information/all-about-bullying/bullying-and-law/online-bullying-and-law>)

مصطلحات البحث:

١ - مفهوم التمر:

تعددت تعريفات التمر Bullying نظرا لتعدد معانيه وثراء محتواه، ومن هذه التعريفات نذكر أولاً:

- **التعريف اللغوي:** **تَمَرَّ** يَتَمَرَّر، تَمَرُّراً، فهو مُتَمَرَّرٌ، والمفعول مُتَمَرَّرٌ له تَمَرَّرَ الشَّخْصُ: نَمِر؛ غَضِبَ وساء خَلْفَهُ، وصار كالنَّمِرِ الغاضبِ، وتَمَرَّرَ: تَشَبَّهَ بالنَّمِرِ في لونه أو طبعه، تَمَرَّرَ لفلانٍ: تَنَكَّرَ له وأوعده، وتَمَرَّرَ: مَدَّدَ في صَوْتِهِ عند الوعيد. (معجم المعاني الجامع، ٢٠٢٣)

- **التعريف الاصطلاحي:** يُعرف التمر بأنه: الاستخدام المتكرر للقوة من قبل شخص أو أكثر عمداً للإيذاء ، أو التأثير سلباً على حقوق واحتياجات شخص آخر أو آخرين. (Purdy, N., & McGuckin, C. 2013).

٢ - التمر السيبراني:

يعرف التمر السيبراني بأنه: "الاستخدام المتكرر والمتعمد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإيذاء الفرد عن قصد ومضايقته وإيذائه، أو إجراجه"، أو هو: التمر من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل: أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة. (Purdy, N., & McGuckin, C. 2013).

ويعرّف التمر السيبراني بأنه أي سلوك يتم إجراؤه من خلال الوسائط الإلكترونية، أو الرقمية، من قبل أفراد، أو مجموعات تقوم بشكل متكرر بإرسال رسائل عدائية، أو عدوانية تهدف إلى إلحاق الأذى، أو إزعاج الآخرين؛ ولذلك يبدو أنه لكي

يستوفي السلوك معايير التمر الإلكتروني، يجب أن يتم توصيله باستخدام الوسائط الإلكترونية، ويجب تكراره، ويجب أن يكون عدوانياً بطبيعته، ويجب أن يحمل نية إلحاق الضرر بالمتلقي. (Tokunaga, R. S., 2010)

ومن هنا يمكن تعريفه إجرائياً بأنه: الفعل الذي يتضمن كافة أساليب إيذاء الآخر، أو مضايقته من قبل شخص، أو عدة أشخاص بهدف التأثير السلبي على الضحية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الوسائط الإلكترونية أو الرقمية.

منهج البحث:

نظرًا لأن طبيعة البحث ضمن نطاق الدراسات المقارنة، فقد استخدم المنهج المقارن في دراسة خبرات بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية في سياساتها الداخلية المتبعة لمواجهة التمر السبيراني؛ وذلك بهدف تحليل تلك الخبرات والإفادة منها بما يتناسب مع واقع المجتمع المصري، وتمثل الخطوات المختلفة للمنهج المقارن المستخدم في هذا البحث فيما يلي:

- **الخطوة الأولى:** الإحساس بالمشكلة وتحديد الإطار العام للبحث، وتشمل: المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، منهج البحث وخطواته، وتتطلب هذه الخطوة تحليل المشكلة إلى عناصر وتحديد العناصر التي يتطلبها البحث، وهذا التحديد الدقيق يساعد الباحث على تحديد نوع البيانات.

- **الخطوة الثانية:** تتضمن جمع البيانات والمعلومات عن ظاهرة التمر السبيراني بالتعليم الجامعي، من حيث المفهوم وأسبابه وآثاره، وأهم السياسات المتبعة لمواجهة تلك الظاهرة من خلال الاطلاع على المصادر المختلفة في الفكر الإداري والتربوي المعاصر.

- **الخطوة الثالثة:** وصف وتفسير وتحليل ثقافي للتمتع السيبراني، وسبل مواجهته بالجامعات الأمريكية من خلال سياستها الداخلية، وأهم القوى الثقافية ذات الصلة بالدولة، والتي اهتمت بمعالجة هذه الظاهرة، وأثمرت في التصدي لها وعلاجها.
- **الخطوة الرابعة:** وصف وتفسير وتحليل ثقافي للتمتع السيبراني وسبل مواجهته في بعض الجامعات البريطانية من خلال سياستها الداخلية، وأهم القوى الثقافية ذات الصلة بالدولة، والتي اهتمت بمعالجة هذه الظاهرة، وأثمرت في التصدي لها وعلاجها.
- **الخطوة الخامسة:** وصف ورصد أهم الجهود المصرية المبذولة للتصدي لظاهرة التمتع السيبراني بالتعليم الجامعي.
- **الخطوة السادسة:** المقارنة التفسيرية، حيث تتم المقارنة بين خبرات نماذج الجامعات الأمريكية والبريطانية؛ لإظهار أوجه الشبه والاختلاف بينهما، ثم تفسير هذه الأوجه في ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة، والخروج بنتائج الدراسة.
- **الخطوة السابعة:** التوصل إلى سياسة مقترحة لمواجهة التمتع السيبراني بالجامعات المصرية في ضوء الإطار النظري، وخبرات الجامعات موضع الدراسة المقارنة.

الخطوة الثانية: التمتع السيبراني في الفكر التربوي المعاصر

(إطار نظري)

- **التمتع السيبراني: تطوره ومفهومه:**
في كشف تم فيه إجراء ٢٠٧٩٣ مقابلة بتاريخ ٢٣ مارس، و ٦ أبريل ٢٠١٨ بين البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٦٤ عامًا في الولايات المتحدة وكندا، والبالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٦٤ عامًا في جميع البلدان الأخرى، وتم عرض الأسئلة الشائعة من دراسات Ipsos للتمتع السيبراني في (نوفمبر) ٢٠١١ وسبتمبر ٢٠١٦، وتم إجراء الاستطلاع في ٢٨ دولة حول العالم عبر نظام Ipsos

Online Panel، وتمثلت الدول في: الأرجنتين، أستراليا، بلجيكا، البرازيل، كندا، تشيلي، الصين، فرنسا، ألمانيا، بريطانيا العظمى، المجر، الهند، إيطاليا، اليابان، ماليزيا، المكسيك، بيرو، بولندا، رومانيا، روسيا، المملكة العربية السعودية، صربيا، وجنوب أفريقيا، وكوريا الجنوبية، وأسبانيا، والسويد، وتركيا، والولايات المتحدة، حيث شارك ما بين: ٥٠٠ و ١٠٠٠ فرد على أساس كل دولة من خلال لوحة Ipsos Online، وكانت العينة ١٠٠٠ + في أستراليا، والبرازيل، وكندا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا العظمى، وإيطاليا، واليابان، والمكسيك، وأسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، بينما في جميع البلدان الأخرى كانت العينة +٥٠٠، بالنسبة لعملية الوعي وتزايد الوعي العالمي بالتمتع السيبراني، وكان هناك ٢٥٪ لم يسمعوا به من قبل، وجاء أدنى مستوى للوعي بالتمتع السيبراني في كل من: المملكة العربية السعودية، وفرنسا بالترتيب، بينما شهدت إيطاليا والسويد أكبر زيادة في الوعي بمرور الوقت؛ وفيما يتعلق بشعور أغلبية الأفراد في كل دولة تجاه تدابير مكافحة التمتع الحالية بأنها غير كافية، جاءت السعودية ف المرتبة الأولى بنسبة ٤٩٪، واليابان في المرتبة الأخيرة بنسبة ١١٪، أما فيما يتعلق بالحد من تلك الظاهرة من خلال وضع مزيد من الاهتمام الخاص، فجاءت دولة اليابان ف المرتبة الأولى بنسبة ٨٩٪، وجاءت دولة السعودية في المرتبة الأخيرة بنسبة ٥٢، وفيما يتعلق بكون منصات التواصل الاجتماعي كأحد أسباب التمتع السيبراني، فإن وسائل التواصل الاجتماعي هي المنصة الأكثر شيوعًا للتمتع السيبراني في جميع أنحاء العالم، ففي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، يعد التمتع السيبراني عبر الشبكات الاجتماعية أقل انتشارًا مما هو عليه في أجزاء أخرى من العالم..(Newall, M., 2018)

ومن حيث مفهوم التمتع السيبراني-كمثل التمتع التقليدي - لم يتم الاتفاق حول تعريف التمتع السيبراني عالميا، على الرغم من أن التمتع السيبراني يمكن أن يكون لمدة وجيزة، فهناك من عرفه بأنه: 'إرسال أو نشر نصوص أو صور ضارة أو قاسية باستخدام الإنترنت أو أجهزة الاتصال الرقمية الأخرى'(Willard, N. 2006).

والتممرالسيبرانى ينطوي على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات مثل: رسائل بريد إلكتروني، وهاتف محمول، ورسائل نصية، ورسائل فورية وتشهيرية شخصية عبر مواقع الويب، ومواقع الاقتراع الشخصية التشهيرية عبر الإنترنت؛ لدعم السلوك المتكرر والعدائي من قبل فرد أو مجموعة بقصد الإضرار بالآخرين.(Hanewald, R. 2009)

وعرفته اليونيسيف بأنه التمر الذى يتم باستخدام التقنيات الرقمية (<https://www.unicef.org/end-violence/how-to-stop-cyberbullying>)، وعرفته المفوضية الأوروبية في عام ٢٠٠٩ بأنه 'المضايقات اللفظية أو النفسية المتكررة التي يقوم بها فرد أو مجموعة ضد الآخرين عبر التقنيات الرقمية (https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/memo_).

وعرفته منظمة "قف التمر Stopbullying" بالولايات المتحدة الأمريكية بأنه تلك السلوكيات التي تحدث عبر الأجهزة الرقمية كالهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية، وهو قد يحدث عبر الرسائل النصية القصيرة والتطبيقات، أو عبر الإنترنت في مواقع التواصل الاجتماعي أو المنتديات أو الألعاب حيث يمكن للناس مشاهدة المحتوى أو المشاركة فيه أو مشاركته، و يشير التمر السيبرانى إلى إرسال أو نشر أو مشاركة محتوى سلبي أو ضار أو كاذب عن شخص آخر، كما قد يشير إلى مشاركة معلومات شخصية أو خاصة عن شخص آخر، مما يسبب له الإحراج أو الإهانة، وقد يتجاوز بعض التمر السيبرانى الحدود ليتحول إلى سلوك غير قانوني أو إجرامى (<https://www.stopbullying.gov/cyberbullying/what-is-it/> 2024).

وأقترح (Smith, 2020) تعريفاً للتمر السيبراني باعتباره 'عملاً عدوانياً مقصوداً تنفذه مجموعة أو فرد، من خلال استخدام أشكال الاتصال الإلكترونية، بشكل متكرر ومع مرور الوقت ضد الضحية التي لا يمكنه الدفاع عن نفسه أو نفسها بسهولة .

كما يُعرّف التمر السيبراني في المجتمع الكندي بأنه: سلوك متكرر وعدائي أو مهين من قبل فرد في المجتمع، حيث يهدف هذا السلوك إلى التسبب في الأذى أو الخوف أو الضيق لواحد أو أكثر من الأفراد الآخرين في مجتمع الجامعة، بما في ذلك الأذى النفسي أو الأذى لسمعة أحد أفراد المجتمع الجامعي، ويركز التمر السيبراني على: الإعاقة؛ التوجه الجنسي، الهوية الجنسية؛ الحياة الجنسية. العرق/العقيدة/الدين؛ أو قضايا أخرى (University of Calgary Site, 2023).

- أشكال التمر السيبراني:

من المتفق عليه عمومًا أن التمر السيبراني يمكن أن يتخذ أشكالًا مختلفة تتراوح بين ملتهبة، إلى مضايقة، إلى مطاردة عبر الإنترنت، على الرغم من أن العديد من الدراسات البحثية لديها استكشاف أشكال مختلفة من التمر الإلكتروني، وهو التصنيف الأكثر شمولًا حتى الآن من قبل Willard، مع التعريف التالي لكل شكل (Willard, N. 2006):

- **ملتهب:** إرسال رسائل غاضبة ووقحة ومبتذلة موجهة إلى شخص أو أشخاص بشكل خاص، أو لمجموعة عبر الإنترنت.
- **المضايقة:** إرسال رسائل مسيئة لشخص بشكل متكرر.
- **المطاردة الإلكترونية:** المضايقات التي تتضمن تهديدات بالضرر أو تكون مخيفة للغاية.
- **تشويه السمعة (الإهانة):** إرسال أو نشر بيانات ضارة أو غير صحيحة أو قاسية عن شخص أو مجموعة أشخاص آخرين .

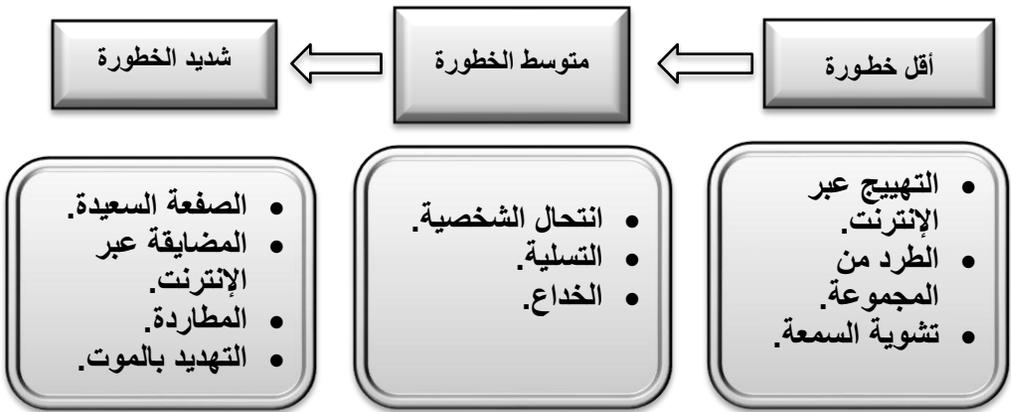
ويتضمن التمر السيبراني استخدام تقنيات الاتصالات للتمر على الآخرين، أو تخويفهم، أو مضايقتهم، فعلى سبيل المثال: قد يحدث التمر السيبراني على مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو باستخدام البريد الإلكتروني والرسائل النصية أو الرسائل

الفورية، وتشمل أمثلة التمر السبيرياني ما يلي: (University of Calgary Site, 2023)

- إرسال رسائل بريد إلكتروني أو رسائل نصية، فورية لئيمة، أو تهديدية.
- نشر صور محرجة لشخص ما عبر الإنترنت.
- إنشاء موقع على شبكة الإنترنت للسخرية من الآخرين.
- التظاهر بأنك شخص ما باستخدام اسمه.
- خداع شخص ما للكشف عن معلومات شخصية أو محرجة وإرسالها للآخرين.

ومن أشكال التمر الشائعة لدى المراهقين النميمة ونشر الشائعات، والتقاط صور ونشرها دون إذن من صاحبها، أو استهداف مجموعة من الأشخاص بحديث عنصري، وتستمر نفس السلوكيات في التمر السبيرياني من خلال أدوات تقنية متنوعة مثل: البريد السبيرياني والهواتف الخلوية، والمواقع الإلكترونية، ويمكن لهذا النمط الجديد والمختلف للتمر أن يزود المتمررين بالقدرة على إخفاء أنفسهم، مع إعطائهم الفرصة لمواصلة انتهاكاتهم في المنازل الخاصة بالضحايا (Sabanci & Çekiç, A. 2019, p. 700).

وهناك من صنف أشكال التمر السبيرياني إلى ثلاثة أنماط من حيث درجة الخطورة: أقل خطورة، ومتوسطة الخطورة، وشديدة الخطورة، ويتضح ذلك في الشكل التالي:



شكل (١)

تصنيف أشكال التمر السيبراني حسب درجة خطورتها
(Hinduja, S., Patchin, W.J., 2009, 164).

كما تشمل أشكال التمر السيبراني الأنماط والأشكال التالية (Popvic-Citic, et al., 2011, 414; Denmark, 2014, 33, Holla, 2014, 315)

الانتحال Impersonation: هو: الدخول إلى حساب شخص آخر، وإرسال ونشر رسائل نيابة عنه من أجل إظهار ذلك الشخص بأنه سيء حتى يتعرض للخطر أو للمشكلات، أو من أجل تدمير سمعة ذلك الشخص أو صداقاته، ويتطلب هذا الشكل من التمر السيبراني أن يمتلك المتتمر مهارات تقنية متقدمة.

التسلية Outing: يتضمن العرض أو النشر أو إعادة إرسال بيانات أو صور شخصية أو أسرار لجمهور عام .

الخداع Trickery: إقناع شخص ما بالكشف عن معلومات شخصية عبر الإنترنت.

الإقصاء الاجتماعي Social Exclusion: طرد شخص ما من مجموعة عبر الإنترنت بشكل متعمد وقاسٍ، ورفض الاتصال معه عبر الإنترنت، حيث يتم حذف الشخص من قائمة المشاركين بالمجموعة، وعدم تمكينه من المشاركة في المناقشات، وفي مواقع التواصل الاجتماعي يمكن استخدام خيار "إلغاء الصداقة Unfriend"، وهو يعني عدم قدرة الفرد على رؤية بروفيلات أفراد المجموعة، أو كتابة تعليقات، وتكون الرسالة واضحة؛ وهي أن الضحية لم تعد مرغوبة، وأنها مطرودة من المجموعة.

يتضح مما سبق أن هناك العديد من التصنيفات لأشكال التمر السيبراني، والتي تشمل الانتحال والخداع، وكما يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة تتراوح بين ملتبهة، إلى مضايقة، إلى مطاردة عبر الإنترنت .

- **خصائص وآثار التمر السيبراني**: يتسم التمر السيبراني ببعض الخصائص الخاصة التي تميزه عن غيره من أشكال التمر التقليدية، على الرغم من بعض أوجه

التشابه بينهما، ويمكن أن تكون هذه النقاط جوهرية في النظر في تأثير التنمر السيبراني، وفي إيجاد استراتيجيات فعالة للتكيف، وتشمل هذه الخصائص ما يلي: (Smith,2012).

١. يعتمد التنمر السيبراني على درجة معينة من الخبرة التكنولوجية: على الرغم من أنها سهلة بما يكفي لإرسال رسائل البريد الإلكتروني والرسائل النصية، وهجمات أكثر تطوراً مثل: متتكر (التظاهر بأنك شخص آخر ينشر مواد مسيئة للسمعة على موقع ويب) تتطلب المزيد من المهارة.
٢. أنه غير مباشر في المقام الأول وليس وجهاً لوجه، وبالتالي هناك بعض "الخفاء" ممن يمارسون التنمر، فمرتكبو التنمر السيبراني لديهم المزيد من الفرص للبقاء مجهولين؛ مما يقلل من إمكانية القبض عليهم.
٣. قد يحاول الجاني حجب الهوية في الرسائل النصية أو المنشورات على الإنترنت، إلى الحفاظ على عدم الكشف عن هويته، وفي سياق متصل، لا يرى الجاني عادة رد فعل الضحية، على الأقل على المدى القصير، ومن ناحية أخرى، يمكن أن يعزز هذا الإرضاء المتأخر فك الارتباط الأخلاقي عن محنة الضحية، وبالتالي قد يجعل التنمر السيبراني أسهل .
٤. زيادة اتساع الجمهور المحتمل، فمع مرور الوقت، يمكن أن يسبب التنمر السيبراني وجود جماهير كبيرة بشكل خاص في مجموعة أقران مقارنةً بالمجموعة الصغيرة، والتي تمثل الجمهور المعتاد في التنمر التقليدي، فعلى سبيل المثال: فعندما يتم نشر التعليقات السيئة على موقع الويب، فإن الجمهور الذي قد يرى هذه التعليقات من المحتمل أن يكون كثيراً جداً.
٥. من الصعب الهروب من التنمر السيبراني، فلا يوجد مكان للاختباء، فالضحايا قد يتم إرسال رسائل إلى هواتفهم المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم، أو الوصول إلى تعليقات الموقع السيئة، أينما كانوا، على عكس الأشكال التقليدية للتنمر، حيث كانت الضحايا تعود إلى المنزل وهي بعيدة عن التنمر حتى اليوم

التالي، ومن ثم فإن التمر السبيري يصعب الهروب منه؛ وقد تستمر الضحية في تلقي رسائل نصية أو رسائل البريد الإلكتروني، أو عرض منشورات سيئة على موقع ويب، أينما كانت.

٦. من المرجح أن يُمارس التمر السبيري خارج الجامعة عنه في داخل الجامعة، ولكنها تمثل خطراً متوقعاً على التعليم، مع ما يترتب على ذلك من عواقب، وغالباً ما يعودون إلى الجامعة؛ مما يؤثر على تعلم الطلاب.

والجدير بالذكر أن جميع أشكال وطرق التمر السبيري تتم من خلال العديد من الوسائل التقنية التي قد يلجأ إليها الطلاب الجامعيون في التمر السبيري، وتشمل: البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية، وغرف الدردشة، ومواقع ووسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف الخلوية (Denmark, 2014, 33)، كما يقوم الطلاب في سعيهم نحو التمر ضد زملائهم بإنشاء منصات، أو لوحات إعلامية عبر الإنترنت، ويدعون الآخرين للمساهمة في كتابة تعليقات بغیضة وخبيثة، وبعض المتمررين يقومون ببدء حرب نصية، ويشجعون الآخرين على إرسال سيل متدفق من الرسائل القاسية، والتي قد تؤدي إلى استقبال الضحية لمقدار هائل من الرسائل المسيئة كل يوم (Hoff & Mitchell, 2009, 653).

وتشمل وسائل التمر السبيري أيضاً: الرسائل الفورية، والتي تشير إلى الاتصال اللحظي عبر الإنترنت بين الأفراد من خلال قائمة أصدقاء الشخص، والبريد الإلكتروني، وإرسال رسائل نصية عن طريق الهاتف الخليوي، والرسائل القصيرة عبر الهاتف، ورسائل الوسائط المتعددة، ومواقع التواصل، والمدونات والألعاب الإلكترونية عبر الإنترنت (Popović-Ćitić, Djurić, & Cvetković, 2011).

وتتمثل العوامل التي تدفع الطلاب الجامعيين نحو التمر السبيري وآثاره السلبية على الضحايا في التالي:

تتمثل العوامل المؤثرة في ميل الطلاب الجامعيين نحو التتم السيبراني في أربع فئات رئيسية، وهي: 'العوامل الشخصية، والعوامل الاجتماعية المعرفية، والعوامل النفسية، والعوامل البيئية، وترتبط العوامل الشخصية بالأفراد التي تؤثر بقوة على سلوكهم، وللعوامل الشخصية تأثير كبير على سلوك التتم السيبراني وتختلف من شخص لآخر، وغالبًا ما تؤدي هذه العوامل إلى تصورات وسلوكيات واتجاهات مميزة للفرد تجاه التتم السيبراني، حيث هناك ثلاثة أنواع مختلفة من العوامل الشخصية لتشمل العوامل الديموغرافية مثل: الجنس والعمر. (Shaikh, F. B., et al. 2020).

يظهر الوقوع ضحية للتمتم السيبراني كعامل خطر إضافي لتطوير أعراض الاكتئاب لدى المراهقين، وهذا ما تؤكدته الدراسات على المستوى الجامعي، على سبيل المثال، كشفت دراسة: (Schenk and Fremouw, 2012) أن ضحايا التتم عبر الإنترنت من طلاب الجامعات سجلوا درجات أعلى من الضوابط المتطابقة في مقاييس الاكتئاب والقلق والقلق الرهابي وجنون العظمة، وفي دراسة: (Teixeira et al., 2010) حول عينة من الطلاب الجامعيين البرتغاليين، بغرض التحقق من العلاقات بين الاكتئاب والقلق وأربعة أبعاد للعدوانية: العدوان الجسدي، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء، في سياق التتم السيبراني من خلال الهواتف المحمولة والإنترنت، كان بالنسبة للتمتم السيبراني عبر الهاتف المحمول، أنه وجدت ارتباطات إيجابية بين مقاييس الاكتئاب والقلق وجميع الأبعاد الأربعة للعدوانية، وبالنسبة للتمتم السيبراني عبر الإنترنت، كانت هناك ارتباطات إيجابية مع العدوان الجسدي واللفظي والعداء (Teixeira, V et al., 2010).

➤ سياسات التتم السيبراني وسبل مواجهته :

نظرًا لأن التتم السيبراني في ارتفاع ، فقد سنت بعض الدول قوانين تستهدف مواجهة التتم السيبراني، حيث تم تطوير قوانين التتم السيبراني بناءً على افتراض أن القوانين الحالية ضد التهديدات الشخصية والمضايقة يجب أن تنطبق على التتم

السيبراني ، ويعد القاسم المشترك في هذه القوانين هو إشارة إلى الضرر المباشر وغير المباشر الذي يمكن أن يحدث على الفرد بسبب استخدام الأجهزة الإلكترونية، كما فرضت الدول لتي أقرت قوانين التمر السيبراني على الجامعات والمدارس لوضع سياسات ولوائح لمواجهة التمر السيبراني التي من شأنها الامتثال للولاية والقوانين المرتبطة بتلك الظاهرة(Kamali, 2015,45).

ونظرا للاستخدام المتزايد لتكنولوجيا المعلومات ومعدلات استخدام الإنترنت سواء من خلال الهواتف المحمولة او أجهزة اللاب توب واستخدم المنصات التقنية في أداء الأعمال خاصة بعد جائحة كورونا ، سعت العديد من الدول إلى سن تشريعات لمواجهة قضايا الأرهاب السيبراني و الجرائم السيبرانية و التمر السيبراني، الأمر الذي انعكس على الجامعات والمدارس بتلك الدول على تبنى سياسة واضحة ومستقلة للتعامل مع ظاهرة التمر السيبراني، فعلى مستوى الإتحاد الأوروبي، سعى المشرعون إلى مواكبة البيئة الرقمية المتغيرة باستمرار نظرا لهدف السياسات في الإتحاد الأوروبي (الإتحاد الأوروبي) والمستوى الدولي المتمثل في منع التمر السيبراني، كما كانت هناك دعوات لاتخاذ إجراءات أقوى في الإتحاد الأوروبي لمنع هذه الظاهرة و إلزام المؤسسات التربوية والتعليمية بوضع سياسة تتفق مع مبادرات الإتحاد الأوروبي لتتناول عناصر هذه الظاهرة ومواجهتها، حيث أطلقت المفوضية الأوروبية خطة عمل التعليم الرقمي (٢٠٢١-٢٠٢٧) في نهاية عام ٢٠٢٠ ، لمعالجة فوائد ومخاطر الرقمنة، والاعتراف بالمخاطر الموجودة في مجتمع رقمي متزايد حيث الشباب معرضون للتمر السيبراني(5 , MIChaeL, 2024).

ففي أوروبا، هناك سياسة واضحة من حكومات الدول لمواجهة التمر السيبراني والتي بدورها تلزم الجامعات على الإلتزام بتلك السياسات والتشريعات للتعامل مع أي وقائع للتمر السيبراني بوجه خاص، والعمل على وضع سياسات او لوائح داخلية لمواجهة تلك الظاهرة، فهناك الدول الأعضاء بالإتحاد الأوروبي (النمسا وفرنسا وإيرلندا

وإيطاليا ورومانيا وسلوفاكيا) قامت على المستوى الوطني بوضع سياسات للتعامل مع التمر السيبراني ، ففي إيرلندا، هناك قانون المضايقات والاتصالات الضارة والجرائم ذات الصلة ٢٠٢٠ Harassment, Harmful Communications and Related Offences Act 2020 والذي يتضمن عقوبة مرتكبي التمر السيبراني، وفي إيطاليا ، تم تقديم تعريف للتمر السيبراني في عام ٢٠١٧ مع القانون رقم ٧١ في ٢٩ مايو ٢٠١٧ م (6 , Michael, 2024)،

وفي الولايات المتحدة الأمريكية ، فإن جميع الولايات لديها قوانين تطلب من الجامعات والمدارس العمل على تنفيذها للقائمين بسلوكيات التمر السيبراني ، وحث تلك المؤسسات على وضع سياسات داخلية للحد من تلك الظاهرة ومنعها، نظرًا لأن التمر السيبراني أصبح أكثر انتشارًا مع استخدام التكنولوجيا ، فالعديد من الولايات تؤكد على خطورة هذه الظاهرة وسنت التشريعات والقوانين للتعامل معها ، وأصبحت جرائم التمر السيبراني تقع تحت طائلة تلك القوانين ، بموجب هذه القوانين. قد تتخذ الجامعات و المدارس إجراءات إما كما هو مطلوب بموجب القانون ، أو مع السياسات المحلية أو المدرسية التي تسمح لهم بتأديب أو اتخاذ إجراءات أخرى، والجدير بالذكر أن بعض الولايات لديها أيضًا أحكام لمعالجة التمر السيبراني إذا كان يؤثر على الأداء والعمل (www.stopbullying.gov).

يمكن القول مما سبق ان العديد من الدول على مستوى العالم قد شهدت الارتفاع في حالات التمر السيبراني وتحديدًا في سياق التعليم العالي نظرًا لاستخدام التكنولوجيا المفرط خاصة بعد جائحة كورونا، وعلى ذلك، قامت بسن التشريعات والقوانين وإجراء التعديلات عليها لكي تتماشى مع هذه الظاهرة و التداعيات التي تترتب عليها من آثار سلبية على أفراد المجتمع عامة والمجتمع الجامعي بصفة خاصة، كما قامت تلك الدول بإلزام الجامعات والمدارس على تطبيق سياسات لمواجهة تلك الظاهرة والعمل وفقًا لتلك القوانين وتطبيقها على القائمين بسلوكيات التمر السيبراني

الخطوة الثالثة : وصف وتحليل ثقافي للتنمر السيبراني وسبل مواجهته في بعض الجامعات الأمريكية

طبقاً لمركز بيو للأبحاث Pew حوالي ٩٥% من المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية لديهم هواتف ذكية، ويستخدم ٤٥% منهم الإنترنت بشكل يومي، و ٦١% منهم يستخدمون Facebook هذا بالإضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى (Anderson & Jiang, 2018, p.2)؛ مما ترتب عليه تعرّضهم للتنمر السيبراني، ونظراً لكون قضية التنمر السيبراني تستمر في الانتشار وتزداد خطورة قام مركز (بيو) للأبحاث بإجراء دراسة استطلاعية أخرى على حوالي ١٤٥٣ مراهق تتراوح أعمارهم من ١٣ إلى ١٧ عام في المدة من ٢٦ سبتمبر إلى ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٣ م في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن ٦٣% منهم يستخدمون TikTok، كما أن حوالي (٦٠%) يفضلون استخدام Snapchat، و(٥٩%) يستخدمون Instagram، وعلى الرغم من أن نسبة مستخدمي Facebook انخفض بشكل ملحوظ إلى ٣١% إلا أن باقي وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى تستخدم بشكل كبير؛ مما يجعل ظاهرة التنمر السيبراني قضية شائكة مستمرة ولها آثار باقية.

(<https://www.pewresearch.org/internet/2018/09/27/a-majority-of-teens-have-experienced-some-form-of-cyberbullying>)

وقامت ٤٩ ولاية (جميع الولايات باستثناء مونتانا) بسنّ قوانين لمنع التنمر السيبراني؛ كما بدأت المدارس والجامعات بوضع سياسات للتعامل مع التنمر وبخاصة السيبراني، ويُعد التنمر السيبراني في عدد من الولايات جريمة رسمية لها عقوبات جنائية قد تصل إلى الغرامات أو السجن بناءً على سلوك المُتَنَمَّر (Hinduja and Patchin, 2014).

كما طوّرت وزارة التعليم الأمريكية إطاراً للعناصر المشتركة الموجودة في قوانين وسياسات ولوائح الولايات التي تُركز على التنمر، وتشمل تلك العناصر تعريف التنمر،

وتحديد الخصائص المُستهدفة الدالة على سلوكيات التتمُّر، وتم استخدام هذا الإطار كدليل لتستعين به المدارس والجامعات في وضع إجراءات لمنع حدوث التتمُّر والاستجابة له ومواجهته بشكل صحيح. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK390408/>، وعلاوة على ذلك تم تأسيس مركز أبحاث التتمُّر السيبراني في عام ٢٠٠٥ بواسطة د. سمير هندوجا، ود. جاستين دبليو باتشين (Justin W. Patchin Sameer) بواسطة د. سمير هندوجا، ود. جاستين دبليو باتشين (Justin W. Patchin Sameer) كوسيلة لمحاربة التتمُّر الإلكتروني، وتعريف الجماهير العريضة بمدى خطورته، وتوفير أكبر قدر ممكن من الأبحاث والدراسات عن التتمُّر السيبراني؛ للاستفادة منها إلى أقصى درجة في مواجهة تلك الظاهرة، ليس فقط على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، بل وعلى مستوى العالم أيضاً (<https://cyberbullying.org/about.us>).

ومع انتشار التتمُّر السيبراني في مُختلف المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بدأت حركة مُناهضة لمواجهته والحد من آثاره، فلقد قامت عدّة جامعات - على سبيل المثال - في حظر بعض التطبيقات الإلكترونية، بينما قامت جامعات أخرى بتصميم برامج علاجية وقائية؛ لتنقيف الطلاب حول التتمُّر وآثاره السلبية من خلال الندوات والمُلتصقات ولوحات الإعلانات في القاعات... إلخ (Rucker& Hall,2023, pp. 8, 9).

وفيما يلي عرض مُفصل لتوضيح منظور الجامعات للتمُّر السيبراني وسبل مواجهته في الولايات المتحدة الأمريكية:

◀ مفهوم التتمُّر السيبراني من منظور بعض الجامعات الأمريكية:

تُقدم ٤١ ولاية تعريفاً لمفهوم التتمُّر؛ حتى تستطيع وزارة التعليم والمؤسسات التعليمية إدراجه في سياساتها ضد تلك السلوكيات والممارسات الخاطئة، وتُركز بعض الولايات في تعريفها للتمُّر على أفعال مُحددة، على سبيل المثال: (إساءة جسدية أو لفظية أو مكتوبة)، بينما يُركز البعض الآخر على درجة وطبيعة الأضرار التي يُعاني منها الضحية، وتتفق ٣٨ ولاية في تعريفها للتمُّر الإلكتروني، حيث تنظر إليه على أنه

الإساءة المُتعمدة، أو التخويف أو الإهانة أو السُخرية أو التشهير أو التهديد أو التحريض على العُنف من قِبَل طالب ضد طالب آخر، أو أحد العاملين في المدرسة عن طريق الكتابة أو استخدام الألفاظ المُسيئة، وباستخدام أحد وسائل التكنولوجيا الحديثة والأجهزة الإلكترونية (الهاتف، أو الموبايل، أو الكمبيوتر، أو جهاز النداء) (Sacco, Baird (Silbaugh, Corredor, Casey & Doherty, 2012).

وتُعرف جامعة إيوانا Iona University التتمُر السيبراني على أنه استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات (على سبيل المثال: الهواتف الخلوية والكاميرات الرقمية وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة المُساعد الرقمي الشخصي) في القيام بسلوك مُتعمد ومُتكرر وعدائي من قِبَل فرد أو مجموعة الهدف منه إيذاء الآخرين، وقد يتضمن التتمُر السيبراني المضايقات الإلكترونية والمُطاردة الإلكترونية وانتهاك الخصوصية. (<https://www.iona.edu / students / student – handbook / policies – procedures / cyberbullying - policy>)

كما تُعرف جامعة أريزونا Arizona University التتمُر السيبراني على أنه: مجموعة واسعة من السلوكيات، أو الإجراءات التي يستخدم فيها الشخص التكنولوجيا بطريقة عدوانية أو مُهدّدة لشخص آخر. (<https://deanofstudents.arizona.edu /safety/cyberbullying>).

وتُعرفه جامعة لميستون Limstone University التتمُر على أنه: سلوك عدواني مُتكرّر أو شديد، من المُحتمل أن يؤدي إلى ترهيب أو إيذاء شخص آخر عمدًا، أو السيطرة أو التقليل من شأن شخص آخر جسديًا أو عقليًا، وغالبًا ما يتضمن تعليقات حول العرق أو اللون أو الأصل أو الجنس أو الإعاقة، وينطوي على عدم التوازن في القوة والعدوانية والسلوك السلبي المُتكرّر، أما التتمُر السيبراني فتتطّر إليه على أنه: حالة يتعرّض فيها الفرد للتعذيب أو التهديد أو المضايقة أو الإهانة أو الإحراج أو الاستهداف بأي شكل من الأشكال من قِبَل شخص آخر، باستخدام الإنترنت أو التقنيات التفاعلية

والرقمية أو الهواتف المحمولة، وقد يكون التمرُّ نفسي خفي يتم تناقله من خلال مواقع الويب، أو عُرف الدردشة؛ حيثُ يتنكر الأفراد في شخصيات وهمية، وملفات تعريفية زائفة غير حقيقية، وعليه أن يكون شفهيًا (عبر الهاتف أو الموبايل) أو مكتوبًا (تهديدات أو مُضايقات عُنصرية أو جنسية) باستخدام مُختلف الوسائل المُتاحة. (https://www.limestone.edu/bullying-cyber-bullying, 2024)

١. وتتنظرُ كلية سميث Smith College للتمرُّ على أنه: الاستخدام المُتكرّر للتعبير الكتابي أو اللفظي أو الرقمي أو فعل جسدي أو إيماءة تتسبب في ضرر جسدي أو نفسي للضحية، وينتهك حقوقها ويُعطل بشكل مادي وجوهري العملية التعليمية، ويخلق بيئة مُعادية. (https://www.smith.edu/about-smith/offices/student-affairs/student-handbook/bullying-and-cyber-bullying, 2024)

ويتضح من العرض السابق للتعريفات المُختلفة أنها تتفق فيما بينها على أن التمرُّالسيبراني تضمن ما يلي:

- سلوك عدواني مُتكرّر ضد شخص أو مجموعة من الأشخاص، وأنه يتم باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، ومنصات التواصل الاجتماعي، وعُرف الدردشة السيبراني.
- أنه يعمل على إيذاء الضحية، ويُسبب لها ضررًا نفسيًا، وقد يصل إلى الإيذاء الجسدي.
- أنه يُعيق العملية التعليمية، ويخلق مُناخًا سلبيًا.
- أنه ينتشر بسرعة بين الأشخاص، ومن الصعب تحديده مصدره.

◀ أشكال التمرُّ السيبراني في بعض الجامعات الأمريكية:

قد يتخذ التمرُّالسيبراني عدّة أشكال أو طرق من خلالها يُمكن لشخص أو عدة أشخاص التسلُّط على الغير وإيذائه.

ومن وجهة نظر جامعة كاريزما Charisma University يُمكن أن يتم التتمتر السيبراني عن طريق (2024 / <https://student.charisma.edu.eu/cyberbullying/>):

- سرقة/ نسخ حسابات البريد الإلكتروني.
 - نشر تعليقات تهديدية أو مُسيئة أو تشهيرية ومُهينة في عُرف الدردشة، أو فيس بوك، أو يوتيوب، أو تويتر، أو سناب شات، أو أي منصات تواصل اجتماعي أُخرى.
 - استخدام كاميرات الهاتف المحمول؛ للتسبب في التعنيف أو التخويف أو الإذلال.
 - التتمتر عن طريق الرسائل النصية أو المكالمات على الهواتف المحمولة.
٢. وترى جامعة إنديانا Indiana University أن التتمترالسيبراني يُمكن أن يأخذ صيغًا وأشكالا عديدة تتمثل في - (<http://www.southeast.iu.edu/dean> - [resources / cyberbullying. php](http://www.southeast.iu.edu/dean/resources/cyberbullying.php), 2024) :of – students / student – resources / cyberbullying. php, 2024)
- خداع الآخرين عن طريق التخفي تحت هويات مُزيفة.
 - نشر الأكاذيب والشائعات عن الضحايا.
 - خداع الآخرين للتوصل إلى معلومات وبيانات شخصية.
 - نشر صور الضحايا دون موافقتهم.
 - إرسال رسائل نصية مُهينة.

ومما سبق عرضه يتضح أن تلك الجامعات تكاد أن تتشابه في تحديدها لأشكال وطرق التتمتر السيبراني؛ وبالتالي نستخلص أن التتمترالسيبراني في الجامعات الأمريكية يُمكن أن يتم من خلال:

- **التحرش والمُضايقة:** وتتمثل في إرسال رسائل نصية غير لائقة أخلاقيا واجتماعيا، ومُشاركة ونشر تعليقات سلبية مُهينة لشخص على منصات التواصل الاجتماعي المُختلفة.

- التشهير: وذلك عن طريق نشر معلومات زائفة غير حقيقية عن الضحية؛ لتشويه سمعتها.
- انتحال الشخصية: وذلك من خلال اختراق حسابات الشخص (حساب فيس بوك، البريد الإلكتروني) ونشر صور غير لائقة.
- المطاردة: وتتم في صورة الاتصال بشكل مستمر، وإرسال رسائل مُتكررة وعنيفة من حسابات وهمية لتخويف الضحايا وتهديدهم.

◀ آثار التمنر السيبراني من منظور بعض الجامعات الأمريكية:

وفقاً لجامعة ولاية كينت Kent State University، وموقع "منع التمنر" التابع للحكومة الأمريكية من المُحتمل أن تتعرض الضحية للتمنر الجسدي في الجامعة أيضاً، فلقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين يُعانون من التمنر هم أكثر عُرضة من أقرانهم للرسوب أو الغياب أو الانقطاع، كما أنه من المُحتمل أن يُعاني هؤلاء الأشخاص من انخفاض مستوياتهم الأكاديمية، ومُشاركتهم في العملية التعليمية، وتشمل الآثار السلبية للتمنر السيبراني أيضاً (Kent State University site , 2024):

- زيادة مُحاولات الانتحار.
- ارتفاع مُعدلات الاكتئاب والقلق.
- انخفاض الشعور لقيمة الذات.
- الأرق وصعوبة النوم.
- زيادة المشاكل الجسدية مثل: الصداع وآلام المِعدة، واضطرابات الأكل.

<https://onlinedegrees.kent.edu/sociology/criminal...justice/community/negative-effects-of-cyberbullying>

ومن وجهة نظر جامعة أريزونا Arizona University، يُمكن أن يؤدي التمنر السيبراني إلى عدّة مشاكل صحية ونفسية خطيرة، بما في ذلك:

(<https://deanofstudents.arizona.edu/safety/cyberbullying>, 2024)

- الاكتئاب.
- نقص الثقة بالنفس.
- القلق.
- الاضطراب العاطفي.
- الانسحاب الاجتماعي.
- انخفاض التحصيل الأكاديمي.

◀ السياسات المتبعة من قبل الجامعات الأمريكية في مواجهة التمر السيبراني:

في نهاية عام ٢٠١٨ أصبحت جميع الولايات الأمريكية الخمسين لديها تشريعات لمكافحة ظاهرة التمر السيبراني، ولكن بصور ودرجات متفاوتة؛ حيث تحظر ثمان وأربعون ولاية التحرش السيبراني باعتباره صورة من صور ظاهرة التمر السيبراني، وتحظر ثلاث وعشرون ولاية جرائم التمر السيبراني، ولكن هناك سبع عشرة ولاية أمريكية فقط تطلب من المدارس والجامعات وضع سياسات للتعامل مع ظاهرة التمرالسيبراني. (اللمعي، ٢٠٢٠، ٣٨٢: ٣٨٣).

وذكرت بعض الولايات (على سبيل المثال ، أيداهو ، إلينوي ، وهاواي) بشكل صريح التمر السيبراني كشكل من أشكال الجحفة ويعاقب عليه بموجب القانون ، لكن لم يتم تحديد مدى العقوبة من قبل أكثر من أربعين ولاية، و اقترحت العديد من الولايات التي حددت عقوبة إما التعليق الممتد أو الطرد ؛ كما منحت ولايات أخرى مسؤولي التعليم بالجامعات والمدارس المزيد من السلطة التقديرية حول كيفية التعامل مع مثل هذه القضايا، والجدير بالذكر أن بعض الولايات والجامعات بها قد أقرت غرامة على أولياء الأمور لدفع ١٠٠ دولار في غرامة في حالة ارتكاب أبنائهم اى سلوكيات تنمر سيبراني ضد أحد من أفراد المجتمع الجامعي، وهو بالطبع مثير للسخرية بالنظر إلى آثار التمر السيبراني، هناك أيضاً أشكال أخرى من ردود الفعل والسياسات تجاه تلك الظاهرة ؛، حيث أكد المجلس التشريعي في الميسيسيبي Mississippi على تربية الأقران ؛ سنت

لوبيزبانا المشورة الدفع ؛ فرضت تبنبسى أقسى عقوبة، ما بصل إلى سجن لعام واحد و ٢٥٠٠ دولار فى حالة عمل تهديدات للآخرين (Kamali,2015, 45).

وبالتالى تستقى معظم الجامعات الأمريكية السياسات التى تتبعتها فى مواجهة التتممرالسببرانى من القوانين والتشريعات للولاية التابعة لها وتلتزم بها، وبما بلى عرض لبعض تلك السياسات فى عدد من الجامعات الأمريكية:

- جامعة أوكلاهوما Oklahoma University :

تهتم جامعة أوكلاهوما بالتتممر السببرانى، وتخصص له جزءا واضحا ضمن سياساتها فى قواعد سلوك الطلاب و مدونة السلوك للهيئة الإدارية والتدريسية؛ حيث تعتبر الإساءة اللفظية المستمرة أو الشديدة أو المنتشرة، أو التهديدات، أو التخويف، أو المضايقة، أو الإكراه، أو التتممر سلوكا خطيرا يهدد الصحة العقلية أو البدنية لأي شخص، ويتسبب فى الإيذاء والإساءة، ومن ثم تتعامل معه بحزم وشدة؛ ولذلك تضع مجموعة من الإجراءات الضرورية لوقف ومنع التتممرالسببرانى ومواجهته فى الحرم الجامعي ونلخصها فيما بلى: <https://tulsa.okstate.edu/student-conduct/bullying.html>, (2024)

- منع نشر رسائل التتممرالسببرانى وتداولها بين الأفراد.
- تحذير بعدم منح حق الوصول إلى الحسابات الشخصية ورسائل البريدالسببرانىوأرقام الهواتف.
- حظر التواصل مع المتتممرين السببرانى.
- الإبلاغ عن التتممرالسببرانى لمسؤول جامعي.
- تجاهل رسائل التتممرالسببرانى وعدم الرد عليها.
- إلغاء حسابات وسائل التواصل الاجتماعية، أو تغيير أرقام الهواتف المحمولة، وعناوين البريد الإلكتروني.

- تحت الجامعة أي فرد من أفرادها تعرض للتمر السبيراني بتقديم شكوى إلى المكتب المختص بذلك في أقرب وقت ممكن، ويفضل أن يكون ذلك في غضون ١٨٠ يومًا من وقوع الحادث، ويمكن أيضا إرسال الشكوى إلكترونيا.
- تساعد الجامعة الضحايا من أيضا في استكمال طلب بعدم الاتصال بين الضحية والمتهم، وكذلك حظر اتصال الآخرين بالضحية نيابة عن المتهم.
- وتتضمن السياسة أيضا مجموعة من النصائح التي يمكن أن يستفيد منها الأشخاص في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ومن بينها: الثقة بالنفس والتحدث بشكل احترافي، وعدم إرسال أي صور محرجة أو غير لائقة، وضبط إعدادات الخصوصية، والسماح للمقربين فقط بمشاهدة الصفحة الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

- جامعة كنتاكي Kentucky University:

تقوم جامعة كنتاكي بفرض مجموعة من الإجراءات التأديبية على أي طالب أو أحد أفراد المجتمع الجامعي ينتهك قواعد السلوك العامة المتفق عليها (من بينها حالة التمر السبيراني)، وتُحدّد طبيعة الإجراء بناء على الموقف الحاصل كالتالي (University of Kentucky Board, 2023, 13-16):

- إنذار غير رسمي: هو تحذير شفهي أو كتابي للطالب في حالة قيامه بسلوك غير لائق، ولكنه غير خطير لا يستدعي اتخاذ إجراءات رسمية، وعليه لا يتم الاحتفاظ بالتحذير كجزء من ملف سلوك الطالب.
- إنذار رسمي: هو إشعار مكتوب لتحذير الطالب في حالة قيامه بسلوك غير لائق يستوجب التعامل معه بحزم منعاً للتكرار، ويتم الاحتفاظ به كجزء من ملف سلوك الطالب.

- **مدة الإقامة التجريبية:** هي مدة زمنية محددة يخضع فيها الطالب للمراقبة في السكن الجامعي، وهي تجريبية بمعنى أنه إذا صدر منه أي سلوك غير مرغوب فيه يتم تعليق أو فسخ عقد السكن الجامعي.
- **تعليق عقد السكن الجامعي:** وفيها يتم استبعاد الطالب من السكن الجامعي لمدة زمنية مؤقتة، ويمكنه بعد ذلك العودة للسكن مرة أخرى، وذلك في حالة استيفائه لشروط التعاقد، أما في حالة استمراره وإصراره على نفس السلوك يتم فسخ عقد السكن نهائيًا.
- **مراقبة السلوك:** وهي مدة زمنية محددة يتم فيها وضع الطالب تحت المراقبة الشديدة؛ بحيث يتم التأكد من ندمه على ما صدر منه من سلوكيات غير مرغوب فيها، وتركها تمامًا، والتوقف عن عملها، ولكن في حالة بقاء الحال كما هو عليه يتم فصل الطالب أو طرده من الجامعة.
- **الإجراء التعليمي:** هو إجراء يهدف إلى تثقيف الطالب حول مسؤولياته؛ للالتزام بالقواعد والاستفادة من أخطائه وعدم تكرارها، وتشمل الإجراءات التعليمية، على سبيل المثال لا الحصر: كتابة أوراق بحثية أو تأملية، أو حضور الأنشطة التعليمية أو ورش عمل تثقيفية، أو إكمال عدد محدد من ساعات خدمة المجتمع، أو الخضوع لتقييم استشاري، أو أخذ فصول التعليم المجتمعي.
- **التعويض:** هو إجراء يهدف إلى التعويض عن الخسارة أو الضرر أو الإصابة التي سببها الطالب لغيره، وذلك في صورة تقديم الخدمة المناسبة، أو التعويض المالي، أو استبدال المواد المتضررة.
- **الإحالة الإدارية:** هي إحالة إلزامية إلى مكتب أو قسم آخر في الحرم الجامعي؛ للتحقيق مع الطالب بشأن سلوك أو موقف معين، على سبيل المثال: قد تتم إحالة الطالب إلى مركز الاستشارة في الجامعة، أو مركز موارد الإعاقة، أو مراكز خدمات الطلاب خارج الحرم الجامعي لإجراء تقييم إضافي، أو تقديم توصيات بخصوص الطالب.

- إشعار الوالدين: تقوم الجامعة بإخطار والدي الطالب إذا كان الطالب تحت سن الحادية والعشرين، وقد انتهك أي قانون أو سياسة في الجامعة تتعلق بالكحول أو المواد الخاضعة للرقابة، أو إذا مثل الطالب خطرًا على نفسه أو على الآخرين، أو كان هناك حاجة لحماية صحة وسلامة الطالب.
- الحجز: قد يتم تطبيق الحجز التأديبي على الطالب في حالة:
 ١. لدية جلسة استماع معلقة.
 ٢. لدية حالة سلوك معلقة يجب حلها قبل التخرج.
 ٣. فشل في إكمال الإجراءات التأديبية في المواعيد النهائية المحددة.
 ٤. فصله أو طرده من الجامعة.
 ٥. قيامه بسلوك يعرض نفسه أو أعضاء المجتمع الجامعي للخطر.
- إلغاء القبول و/أو الدرجة العلمية: قد يتم إلغاء القبول في الجامعة أو الدرجة الممنوحة منها؛ بسبب الاحتيال أو التحريف أو أي انتهاك آخر لمعايير الجامعة، ويتم إحالة الإجراء الموصى به بإلغاء الدرجة إلى مجلس الأمناء لاتخاذ الإجراء النهائي.
- التعليق الاجتماعي: هو فقدان امتيازات محددة في الجامعة أو الأنشطة المؤسسية اللامنهجية لمدة زمنية محددة، باستثناء الحضور في الفصول الدراسية التي تم تسجيلها رسميًا والامتيازات الضرورية أو المطلوبة مثل: المكتبات والمحاضرات اللامنهجية، ودراسة العمل.
- الفصل المؤقت: في ظروف معينة، قد تقوم الجامعة بفصل الطالب بشكل مؤقت من المرافق الجامعية في حالة تلقي الشكوى بخصوص سلوكه أو قبل الانتهاء من التحقيق معه؛ وذلك لضمان سلامة أعضاء المجتمع الجامعي، أو الحفاظ على ممتلكاتها، أو ضمان سلامة الطالب الجسدية أو العاطفية، أو التأكد من عدم تعطيل العمليات الروتينية للجامعة.

وبناء عليه، يقدم المركز عدة خدمات تتمثل في النقاط التالية:

- التحقيق في البلاغات المقدمة:

عندما يتلقى المكتب بلاغاً عن مضايقة أو اعتداء، يتصل على الفور بالشخص المتأثر أولاً للتأكد من سلامته، ومعرفة ما إذا كانت هناك إجراءات داعمة يمكن أن يقدمها لمساعدته، وسؤاله عما إذا كان يرغب في المضي قدماً في تقديم شكوى رسمية، ومع ذلك، في حالات نادرة - على سبيل المثال - عندما تكون تتعرض سلامة المجتمع و/أو مجتمع الجامعة للخطر، أو يصبح المعتدي مصدر قلق، قد تكون الجامعة ملزمة بالتحقيق، حتى مع رفض الضحية تقديم شكوى.

وعليه، يهتم المركز بالبلاغات التي تتضمن أى فرد من منتسبها كمشتكى أو مدعى عليه، وعلى الفور يبدأ في إجراء تحقيق رسمي وجلسات استماع في حالة: (Stanford University Board, 2020, 2) حدث السلوك داخل الحرم الجامعي، أو فيما يتعلق ببرنامج جامعي أو نشاط دراسي.

- إذا كان هناك، بناءً على الادعاءات، أي سبب للاعتقاد بأن الحادث يمكن أن يسهم في خلق بيئة تعليمية معادية، أو التدخل بأي طريقة في حق الطالب في الحصول على بيئة تعليمية سوية.
- إذا كان السلوك يشكل خطراً على المشتكى، أو أعضاء المجتمع الجامعي.

وتختلف التدابير والخدمات الداعمة المقدمة للضحية على حسب كل حالة والموقف الحادث، ومن أولى تلك الخدمات تقديم استشارات سرية لأفراد المجتمع الجامعي، من خلال فريق الدعم السري للطلاب (Confidential Support Team)، ومن خلال مركز مساعدة أعضاء هيئة التدريس/الموظفين the Faculty/Staff HELP Center، وقد تتضمن التدابير الداعمة الأخرى تمديد المواعيد النهائية لتسليم التكاليفات والمشروعات، أو حضور الدورات التدريبية، وتعديل الجدول الدراسي، وخدمات مرافقة الحرم الجامعي، والقيود المتبادلة على الاتصال بين الطرفين، والتغييرات في أماكن العمل

أو السكن، وإجازات الغياب، وزيادة الأمن والمراقبة في مناطق معينة من الحرم الجامعي، وجدير بالذكر أن الجامعة تحافظ على سرية وخصوصية أي إجراءات داعمة مقدمة إلى المشتكي بما لا يعيق دورها في الاستمرار في دعم ومساعدة الضحية بأقصى صورة ممكنة. (Stanford University Board, 2020, 8)

ويبدأ المكتب في إجراء تحقيق رسمي وذلك من خلال إرسال إشعار بالتحقيق إلى الأطراف المعنية معلومي الهوية، ويتضمن الإشعار كافة التفاصيل اللازمة لتوضيح الشكوى ومنها: وصف لإجراءات جلسة الاستماع، وإجراءات عملية الحل غير الرسمية، ووصف للدعوات، وهويات الأطراف المشاركين في الحادث، والسلوك المزعوم أنه يشكل انتهاكاً للسياسة، وتاريخ ومكان وموقع الحادث المزعوم، وبيان بأنه يجوز للطرفين تعيين مستشار خاص من اختيارهما. (Stanford University Board, 2020, 12)

ويقوم المكتب في نفس الوقت بتقييم الادعاءات لمعرفة مدى صحتها، واتخاذ القرار بشأن إجراء المضي قدماً في التحقيق الرسمي؛ وعليه تبدأ مرحلة جمع المعلومات والأدلة والبراهين؛ لتعزيز الادعاء. ولا بد أن تتعدد المصادر التي يمكن منها جمع المعلومات؛ فلا بد من الاستناد إلى أدلة مكتوبة، بالإضافة إلى رواية الشهود وإجراء مقابلات مع الأطراف المعنية، وفي حالة صرف النظر عن التحقيق الرسمي لعدم كفاية الأدلة، أو عدم صحة الدعوى يتم إخطار المشتكي كتابياً بإشعار عدم التحقيق، ويمكن أن يلجأ المكتب إلى حل النزاع بشكل ودي وغير رسمي بين الأطراف، ومع ذلك لا يمكن للمكتب إجبار المشتكي على قبول الحل غير الرسمي، ويمكنه في أي وقت الاستمرار في الشكوى الرسمية وجلسات الاستماع. (Stanford University Board, 2020, 10, 16).

وفي نهاية جلسات الاستماع يتم إصدار قرار كتابي بما يطابق قانون ولاية كاليفورنيا، ويجب أن يشمل: عرض للدعوات التي يُحتمل أن تشكل انتهاكاً (انتهاكات) للسياسة؛ ووصف للخطوات الإجرائية المتخذة منذ استلام الشكوى، بما في ذلك أي

إخطارات للأطراف، والمقابلات مع الأطراف والشهود، والزيارات الميدانية، والأساليب المستخدمة لجمع الأدلة الأخرى، ومواعيد عقد جلسات الاستماع، وما تم التوصل إليه بخصوص الانتهاكات المزعومة، وتطبيق التعاريف المنصوص عليها في الدليل الإداري ١.٧.١١٥ للوقائع، والحكم المنطقي للدعاء، وأي عقوبات تأديبية مفروضة على المدعى عليه، وسبل المساعدة أو التدابير الداعمة لمقدم الشكوى. (Stanford University Board, 2020, 27)

ويعد كل انتهاك لقسم الدليل الإداري ١.٧.١ أمرًا خطيرًا، ويتطلب العقوبة المناسبة، ويمكن أن يؤدي مخالفة الدليل الإداري القسم ١.٧.١ إلى الفصل من الجامعة لأعضاء هيئة التدريس أو الطرد للطلاب، ويجب على مسؤول جلسة الاستماع فرض عقوبات تعكس خطورة الأمر الحادث والضرر الذي لحق بمقدم الشكوى، ومجتمع ستانفورد، حسب الاقتضاء، ويجوز لمسؤول جلسة الاستماع التشاور مع منسق/مدير SHARE أو أي مكتب جامعي مناسب آخر في صياغة العقوبات. (Stanford University Board, 2020, p. 41)

ويمكن أن تشمل العقوبات الأخرى: الإيقاف عن الدراسة في الجامعة لمدة تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات دراسية، وتأخير منح الدرجة العلمية لمدة تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات دراسية، والمراقبة المشددة، وساعات خدمة المجتمع، ومدة تأهيل وانضباط، أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس تتضمن العقوبات: اللوم العام أو الخاص، والفصل لفترة معينة، والحرمان من زيادة الراتب، أو فرصة تولي المناصب الإدارية أو الترقية، والخضوع لمدة تأهيل وتدريب شخصي. (Stanford University Board, 2020, 42, 43)

وبالإضافة إلى دور المكتب الرئيس في التحقيق في الشكاوى المعروضة، يقدم مجموعة متنوعة من الدورات التدريبية الإلزامية، حيث تطلب جامعة ستانفورد من جميع أعضاء هيئة التدريس والموظفين إكمال البرامج التي تشجع أعضاء مجتمع الجامعة على

استكشاف الطرق التي يمكن من خلالها تعزيز الاحترام في أماكن العمل، والفصول الدراسية، ومساحات المعيشة في الحرم الجامعي، والبرامج التي ترعاها الجامعة، وتشمل الموضوعات المقدمة في الدورات التدريبية: الأشكال غير القانونية للتمييز على أساس الجنس، والعنف وطرق الإبلاغ عن الشكاوى، وموارد الحرم الجامعي، وكيفية مساعدة الضحايا ودعمهم. (<https://share.stanford.edu/2024>)

- جامعة هارفارد:

تلتزم جامعة هارفارد بتوفير مناخ تعليمي سوي ومنفتح ومرحب وشامل لجميع أفراد وطوائف المجتمع بما يعمل على تحقيق مهمة الجامعة المتمثلة في: "التعلم والتدريس والبحث والاكتشاف"، وكما هو موضح في بيان الحقوق والمسؤوليات على مستوى الجامعة (١٩٧٠)، فإن الجامعة "تتميز بحرية التعبير، وحرية الاستفسار، والأمانة الفكرية، واحترام كرامة الآخرين، والانفتاح على التغيير البناء" (Harvard University Board, 2022)، ومن ثم وضعت الجامعة سياسة لمكافحة التمر تركز على تعزيز بيئة تعليمية يتم فيها دعم الحرية الأكاديمية وحرية التعبير لجميع أعضاء المجتمع الجامعي، وتهدف السياسة إلى تثقيف أعضاء الجامعة حول التمر، وتوفير آليات رسمية وغير رسمية لمعالجة وتصحيح السلوكيات التي تنتهك الثقة والاحترام المتبادل بين الأفراد، وتشجع الجامعة بشدة أي شخص تعرض للتمر، أو أي شخص يلاحظ مثل هذا السلوك بالإبلاغ وتقديم شكوى، وتتعهد بالاستجابة على الفور لبلاغات التمر واتخاذ الإجراءات المناسبة؛ لمنع أي سلوك ينتهك السياسة، ويتم الرد عليه بحزم، وفيما يلي توضيح لتلك الإجراءات بالتفصيل: ([https://www.fas.harvard.edu/reports/](https://www.fas.harvard.edu/reports/conduct-policy/) 2923)

- تقديم شكوى رسمية: يتم حث أي شخص تعرض للتمر السيبراني على تقديم شكوى في أقرب وقت ممكن بعد حدوث السلوك المخالف المزعوم إلى المكتب المركزي بالجامعة، ويجب أن تكون الشكوى مكتوبة بكلمات مقدم الشكوى، وأن تحدد

الأطراف المعنية، كما يتم فيها وصف السلوك المسيء، بما في ذلك متى وأين حدث، والتحديد بالاسم أو الوصف أي شهود و/أو أدلة (مثل: المراسلات والسجلات، وما إلى ذلك)، والتي تدل على حدوث مثل هذا السلوك.

- **المراجعة الأولية:** يجري المكتب مراجعة أولية لتحديد ما إذا كانت الشكوى الرسمية تستدعي إجراء تحقيق، ويتم في المعتاد الانتهاء من المراجعة الأولية في غضون ١٤ يومًا من تاريخ استلام الشكوى الرسمية، ويتم تبعًا لذلك إرسال القرار (إما بالرفض أو مواصلة التحقيق) كتابيًا إلى صاحب الشكوى.

- **قبول الشكوى:** عندما يقرر المكتب المضي قدما في الشكوى، يتم فتح تحقيق رسمي من خلاله، ويقوم بتعيين محقق سواء من داخل أو خارج الجامعة؛ للنظر في الادعاءات المقدمة.

- **إشعار كتابي للأطراف:** في خلال ٧ أيام من صدور القرار عند المراجعة الأولية بضرورة التحقيق في الشكوى، يرسل المكتب إشعارًا كتابيًا إلى المشتكي والمدعى عليه يتضمن: هويات الأطراف، واسم المحقق، وطبيعة الادعاءات، وملخص للإجراءات التي سيتم اتباعها.

- **بيان مكتوب من المدعى عليه:** يستطيع المدعى عليه تقديم بيان مكتوب إلى المحقق ردًا على الادعاءات مرفق طيه قائمة بجميع مصادر المعلومات (مثل: الشهود والمراسلات والسجلات) التي يعتقد أنها قد تكون ذات صلة بالتحقيق، وتوضح موقفه في الحدث.

- **التحقيق:** يقوم المحقق بجمع المعلومات من المشتكي والمدعى عليه وغيرهم، ويتاح لكلا الطرفين فرصة معقولة ومتساوية؛ لتقديم أسماء الشهود، أو أي معلومات ذات صلة للمراجعة والتدقيق.

مدفوعة الأجر أو غير مدفوعة الأجر، أو الطرد، أو إنهاء الخدمة، ويجب على المسؤول المختص التأكد من تنفيذ جميع العقوبات والتدابير التصحيحية أو العلاجية، ويتم إرسال القررا بالعقوبات و/أو التدابير العلاجية إلى المدعى عليه كتابياً، وتعد القرارات المتعلقة بالعقوبات والتدابير العلاجية نهائية وغير قابلة للاستئناف.

القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التمر السيبراني وسبل مواجهته بالجامعات الأمريكية :

- العامل السياسي:

تسير الولايات المتحدة الأمريكية بنظام الحكم الفيدرالي؛ حيث تتكون من خمسين ولاية، تمتع كل منها بوضعها الخاص من الاستقلال القانوني والأهمية السياسية، حيث تتقاسم السلطة والوظائف مع الحكومة المركزية، والتي تسمى "الحكومة الفيدرالية، ولقد جاء في ديباجة دستور الولايات المتحدة الأمريكية والصادر في ١٧ سبتمبر ١٧٨٧م - والمعمول به حتى الآن- النص التالي: "نحن شعب الولايات المتحدة، رغبة منا في تأليف إتحاد أكمل، وفي إقامة العدالة، وكفالة الطمأنينة الداخلية، وتهيئة وسائل الدفاع المشتركة، ورعاية الخير العام، وضمان الحرية لنا ولذريتنا، رسمنا وقررنا هذا الدستور للولايات المتحدة الأمريكية". (National Constitution Center, 1787, 1)

وكشفت دراسة (Hinduja & Patchin, 2013) إلى وجود تشريعات في ولايات (أركنساس، كاليفورنيا، كونيتيكت فلوريدا، هاواي، كانساس، لويزيانا، ماساتشوسيتس، ميزوري، نيفادا، نيو هامبشير، نيويورك، كارولينا الشمالية، أوريجون، تينيسي، يوتاه، فيرجينيا، واشنطن).

وبناء عليه، سعت كل ولاية بالسلطة المخولة لها إلى ضمان الاستقرار والضمأنينة بين الأفراد ونشر الأمن والأمان، ومن بين القضايا التي عملت الولايات على التصدي لها: التمر الإلكتروني، وذلك من خلال صياغة قوانين وسياسات تعمل على

ويتضمن القانون جزءا خاصا يؤكد على ضرورة تدريب المسؤولين في المدرسة على طرق مواجهة التمر بجميع صورته وأشكاله.

مما سبق يتضح أن الأمن والحرية والطمأنينية أمور ضرورية تحرص مختلف الولايات الامريكية على تحقيقها، وبالتالي تنظر إلى التمرالسيبراني على أنه أحد أقبج الجرائم التي تهدد استقرار المجتمع والترابط بين أفرادها؛ وعليه سعت كل الولايات - كما سبقت الإشارة - إلى وضع قوانين وسياسات خاصة للتعامل مع تلك الظاهرة بحزم وشدة، والقضاء عليها وخصوصا في الجامعات.

ويتضح كذلك حث الولايات على ضرورة تنبي الجامعة سياسة محددة وواضحة ومعلنة للتعامل مع حالات التمرالسيبراني ومواجهتها والتصدي لها، ومن ثم تقوم الجامعات الأمريكية -كما سبقت الإشارة- بتوعية مختلف منتسبيها بخطورة تلك الظاهرة، وتعمل أيضا على تدريب أعضاء هيئة التدريس والعاملين على الطرق المناسبة للتعامل معها، كما تتخذ إجراءات سريعة للتحقيق في الحالات والسلوكيات العنيفة، وتصدر أحكاما لنصر الضحية وإحباط أي محاولات مستقبلية قد تؤثر على سلامة مجتمع الجامعة.

- العامل الإقتصادي:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية أقوى اقتصاد على مستوى العالم منذ مدة زمنية، وهي دولة مهيمنة، ولها تأثير كبير على الشؤون العالمية، وعلى الرغم من وجود مناقشات متكررة بشكل متزايد حول صعود الصين المحتمل، وتوليها مكانة القوة العظمى العالمية، لكن يظل الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصادات العالم، ويرجع ذلك لعدة عوامل من أبرزها: النمو الإقتصادي المستقر، والتأثير على الشؤون العالمية من خلال التمثيل الكافي في المنظمات الدولية (صندوق النقد الدولي- البنك الدولي- المنظمة العالمية للتجارة الحرة)، والتواجد المستمر في الأسواق المالية، ويعد اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية هو المحرك الأساسي والموجه الرئيس لباقي الاقتصادات على مستوى العالم؛

وذلك لأنها تتفرد بنسبة ٢٥% من الناتج المحلي العالمي، و ١١% من التجارة العالمية، و ١٢% من المطالبات الأجنبية للبنوك، و ٣٥% من قيمة سوق الأوراق المالية العالمية، كما أنها أكبر دائن ومدين دولي؛ فهي تمتلك أكبر مخزون من الأصول والالتزامات الأجنبية، بالإضافة إلى ذلك يعد الدولار الأمريكي هو العملة الأكثر استخداماً على نطاق واسع في التجارة العالمية، وهي كذلك أكبر مستورد ومصدر للسلع والخدمات في العالم، وأكبر مصدر ومستورد لخدمات الأعمال.

<https://www.focus-economics.com/countries/united-states/2024>

ويؤثر الاقتصاد الأمريكي بشكل واضح على التعليم الجامعي، وتتبع قيم السوق الحرة والتعاملات المالية اللامركزية على تمويله؛ حيث يركز تمويل التعليم الجامعي والعالي في أمريكا على ثلاثة مصادر تتمثل في: الحكومة الفيدرالية، وتصل حصتها لحوالي ١٢%، وتكون في شكل منح أو عقود منافسة، أما حكومات الولايات فتسهم بنحو ٢٧% من الميزانية، كما تقوم حكومة الولاية بفرض ضرائب داخلية لصالح التعليم العالي والجامعي بها، على أن تستخدم هذه الرسوم في تطوير المكتبات وإثرائها بالكتب والمراجع والدوريات، وتحسين الخدمات والأبحاث العلمية التي تقدمها الجامعات الأمريكية، كما يدفع الطلاب رسوماً دراسية مقابل حصولهم على درجة جامعية، وتختلف قيمتها من ولاية إلى أخرى، حيث تقوم كل ولاية بتحديد قيمة الرسوم الطلابية بالتعليم الجامعي حسب ظروفها الاقتصادية، وسياساتها التعليمية والتكلفة الفعلية لكل تخصص، ويختلف متوسط نصيب ما يدفعه الطالب وأسرته حسب دخلهم السنوي، وبالإضافة إلى ذلك تقدم الحكومة الفيدرالية برنامجاً للقروض الطلابية يهدف إلى مساعدة الطبقة الوسطى في المجتمع لتوفير مصاريف تعليم أبنائهم في مؤسسات التعليم العالي والجامعة، مع إعطاء الطالب مدة سماح قد تصل مدتها إلى حوالي عشر سنوات لسداد هذه القروض. (النعمى، ٢٠١٥، ٣١٧: ٣١٨)

ولقد أشارت الإحصائيات في عام ٢٠٢٢ إلى زيادة دخل الفرد الأمريكي إلى ٧٠,٧٨٤ دولار سنوياً. (Gloria Guzman and Melissa Kollar, 2024,1)؛

مما نتج عنه ارتفاع في مستوى المعيشة، وشراء الأجهزة الإلكترونية بأحدث الإصدارات، الأمر الذي سهل من التمتع الإلكتروني، وساعد على انتشاره على مستوى الدولة، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن هناك تفاوتاً في دخول الأفراد بنسبة ١,٢؛ مما قد يترتب عليه عدم قدرة البعض على الالتحاق بأفضل الجامعات الأمريكية، أو الالتحاق بها من خلال القروض الطلابية، وقد يؤدي هذا التفاوت إلى قيام بعض الطلاب من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المرتفع إلى التمتع على غيرهم من الطلاب الأقل منهم في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

-العامل التكنولوجي:

تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية منذ مُنتصف الخمسينيات قائمة دول العالم في مجال العلوم والتكنولوجيا؛ فبالمُقارنة مع دول الاتحاد الأوروبي حصدت الولايات المتحدة الأمريكية حصصاً أعلى في جميع أنحاء العالم (٤٠%) في مجال البيانات الضخمة، والنانوتكنولوجيا، والتكنولوجيا الحيوية الصناعية، والأمن السيبراني، ولقد قادت الولايات المتحدة الأمريكية الموجة الأولى من ثورة الذكاء الاصطناعي التي اجتاحت العالم، حيث استطاع عمالقة التكنولوجيا مثل: جوجل وأمازون وفيس بوك بناء نجاح مؤسسي لم يسبق له مثيل، وذلك من خلال الاستفادة من بيانات الإنترنت العالمية؛ حتى أصبحوا اليوم من بين أبرز الشركات وأكثرها قيمة عالمياً، فعلى سبيل المثال، تبلغ القيمة السوقية لشركة أمازون ١,٧ تريليون دولار، وهو ما يُمثل الناتج المحلي الإجمالي لإسبانيا والبرتغال مُجتمعين. (Pierre – Alexandre Balland, 2021, 5: 8)

كما تتمركز الولايات المتحدة الأمريكية في قلب النظام البيئي التكنولوجي العالمي، وتحتل الريادة في تصميم شرائح الجيل الخامس، وتعتمد على التقنيات الرئيسية ذات الصلة مثل: البنية التحتية السحابية. (Chow,2025, 395)

وبفضل السبق الكبير في المجال التكنولوجي فقد أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مُنتشراً في كل مكان تقريباً في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أفاد حوالي

مُحرّجة بنسبة (٧١%)، والضغط الاجتماعي بنسبة (٥٩%). (Office of the Surgeon General, 2023,7)

وفي السنوات الأخيرة، ارتبطت وسائل التواصل الاجتماعي ببعض الأنشطة الإجرامية، حيث أدت إلى انتشار التمر السيبراني وخاصّة بين طلاب الجامعات، وأضحت تُمثل مصدر قلق للقائمين على الجامعات، وذلك بعد انتحار طالب (تايلور كليمنتي) في جامعة روتجرز، وعلى إثر ذلك بدأ الباحثون في التعمّق أكثر في قضية التمر السيبراني في الحرم الجامعي، ولقد أسفرت دراسة (ماكدونالد وروبرتس بتيمتان، ٢٠١٠) والتي طُبقت على ٤١٩ طالبًا جامعيًا، أن ٣٨% يعرفون شخصًا تعرض للتمر السيبراني، و ٨,٦% تعرضوا للتمر السيبراني بواسطة أشخاص آخرين، وفي دراسة استقصائية أخرى أجريت في جامعة إنديانا، ذكر ٢٢% من الطلاب الذين أجابوا على الاستبيان أنهم تعرضوا للتمر السيبراني، في حين أفاد ٤٢% أنهم يعرفون شخصًا تعرض للتمر السيبراني، وتوصلت دراسة أجريت في جامعة نيوهامبشير أن ١٥-١٠% ممن أصل ٣٣٩ طالب أبلغوا عن تلقي رسائل بريد إلكتروني مُتكررة، أو رسائل فورية تُهددهم أو تُضايقهم أو تُهينهم. (Johnson et al., 2016, 3)

وتوصلت دراسة أخرى قام بها مجموعة من الباحثين على عدد من الجامعات في جنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية إلى:

(Zalaquett, & Chatters, 2014, 4- 6)

- ٨٩% من طلاب الكليات تعرضوا للتمر السيبراني.
- ٤٦,١% من الضحايا أبلغوا أنهم تعرضوا للتمر من خلال الرسائل النصية، بينما ٤٣,٥% تعرضوا للتمر السيبراني عبر البريد الإلكتروني، ٣٦% من خلال المواقع الإلكترونية.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن التطور التكنولوجي الذي تحظى به الولايات المتحدة الأمريكية يُعد من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور التمر الإلكتروني،

ومن ثم، يتضح التغيير الكبير الذي طرأ على التركيبة العرقية للولايات المتحدة الأمريكية منذ نشأتها، ونتيجة لهذه التغييرات الدراماتيكية على مدى السنوات العشرين الماضية أصبح عدد كبير من الطلاب في الجامعات من خلفيات عرقية متعددة، ويحقق هذا التنوع العرقي مجموعة كبيرة من الفوائد على مستوى التعليم، وكذلك سوق العمل؛ حيث يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والابتكار والكفاءة الثقافية، ومن ثم أدركت أمريكا أن تقدمها الحالي والمستقبلي يعتمد على هذا التنوع، وأن هؤلاء السكان يمثلون القوة الدافعة للتقدم المنشود، وأدركت أيضًا ضرورة حصول الفرد على فرص التعليم، وكذلك التعليم العالي حتى يشارك في نهضة الدولة ورفيها.

وعلى الرغم من مردود التنوع الثقافي في المجتمع الأمريكي، إلا أنه ما زال هناك الكثير من المشكلات التي تؤرق المسؤولين عن التعليم، وتشكل عائقًا دون فوائد التعددية الثقافية؛ حيث إن بعض المدارس والجامعات المعزولة بسبب التمييز العنصري والاجتماعي والاقتصادي تعاني من قلة الموارد الأساسية والتمويل اللازم؛ لضمان توفير فرص تعليمية عالية الجودة، كما أن فرص هؤلاء الطلاب في الالتحاق بالجامعات وفرص العمل - تبعًا لذلك - تكون معدومة، ويؤدي ذلك أيضًا إلى حدوث فجوة في التحصيل بين الطلاب، وازدياد معدلات التمر (Cardona, Rodríguez & Ishmael, 2023, 1-2)

والجدير بالذكر، أن الولايات المتحدة الأمريكية قد بذلت جهودًا عديدة للقضاء على التمييز العنصري في التعليم؛ ففي عام ١٩٥٤ قضت المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية في قضية برون ضد مجلس التعليم بأن أي فصل أو تمييز بين الطلاب على أساس العرق - حتى لو كانت الفرص التعليمية متساوية - غير قانوني، وتبع هذا القرار سلسلة من القوانين الفيدرالية التي دعمت وعززت المساواة في حقوق الطلاب في التعليم مثل: قانون الحقوق المدنية رقم ١٦ لعام ١٩٦٤، وقانون التعليم الابتدائي والثانوي رقم ١٧ لعام ١٩٦٥ (Cardona, Rodríguez & Ishmael, 2023, 3).

ولقد أدت تلك القوانين والسياسات إلى زيادة التحاق الطلاب من مختلف الجنسيات والخلفيات الاقتصادية والاجتماعية بالجامعات الأمريكية، ففي المدة ما بين ١٩٩٦ إلى ٢٠١٦ زاد عدد الطلاب ذوي البشرة الملونة المنتسبين إلى الجامعة من ٢٩,٦ مليون إلى ٤٥,٢ مليون (Jones, 2020, 9).

وعلى الرغم من فوائد التنوع العرقي في المجتمع الجامعي إلا أنه في نفس الوقت ينتج عنه مشكلات، ومن أبرزها: التمتع السيبراني، فلقد أكدت العديد من الدراسات على انتشار التمتع السيبراني بين طلاب الجامعات، وتوصلت إلى وجود علاقة بين التمتع السيبراني والعرق خصوصاً إذا كانت الضحية من خلفية اقتصادية متدنية، حيث إن الأقليات العرقية من الخلفيات الاقتصادية المتدنية كانوا أكثر عرضة للتمتع السيبراني أكثر من أقرانهم (Kennedy, Dendy & Lawrence, 2024; Patchin & Hinduja, 2021).

وبناءً على ذلك، قامت عدة جامعات على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية بتبني سياسات لمواجهة التمتع السيبراني بكل صورته وأشكاله وأسبابه، والتي من بينها التمتع على الآخرين بسبب العرق أو الخلفية الاقتصادية أو الاجتماعية، وتتخذ الجامعة في حالة ثبوت التمتع السيبراني على أحد الطلاب عدة إجراءات تأديبية - كما سبق التوضيح - بحيث تواجه تلك الظاهرة، وتمنع أي نوع من الأذى أو التمتع بناء على العرق أو الجنسية.

الخطوة الرابعة: وصف وتحليل ثقافي للتمتع السيبراني وسبل مواجهته من منظور بعض الجامعات البريطانية

في عام ٢٠١٦، أصدرت جامعات المملكة المتحدة UK Universities توجيهات وإرشادات للجامعات حول معالجة التمتع السيبراني وجرائم الكراهية في جمع الأدلة والشواهد لهذه التوجيهات، وسلطت العديد من الجامعات الضوء على مشكلة التمتع السيبراني المتزايدة، والتعقيد المتأصل في إدارة هذه المشكلة الآن؛ حيث إن الطلاب

متصلون بالإنترنت على نطاق واسع، ليس فقط اجتماعياً، ولكن أيضاً في الوصول إلى تعليمهم، أو ببساطة عند استخدام التكنولوجيا لتنفيذ مجموعة واسعة من الأنشطة والمهام اليومية، ولدعم الجامعات في ضمان أن تكون تجربة الطلاب في مجال التكنولوجيا إيجابية ومبتكرة ومثمرة، عملت جامعات المملكة المتحدة مع خبراء وممارسين داخل القطاع وخارجه لتطوير دليل إرشادي في مواجهة التمتع السيبراني، ويقدم هذا الدليل مجموعة من المبادئ والتوصيات العملية لدعم الجامعات لتعزيز سياساتها وممارساتها، وحدد الدليل الإرشادي مجموعة من المبادئ لدعم الجامعات في كافة أرجاء المملكة المتحدة في معالجة التمتع السيبراني، وتعزيز الرفاهية السيبراني، وتحدد هذه الإرشادات أيضاً توصيات عملية لكل مبدأ، وهي مصممة لدعم الجامعات في جهودها لمعالجة التمتع السيبراني، ويشمل ذلك تحديث السياسات، وإقامة الروابط مع المدارس، وكليات التعليم المستمر، وخدمات الدعم المتخصصة، وتثقيف الطلاب في مجال محو الأمية الرقمية، وتدريب الموظفين، وإنشاء أحكام لإعداد التقارير السيبراني، وتعزيز شبكات الأقران، وعلى الرغم من أن هذه المبادئ والتوصيات تستهدف الجامعات في المقام الأول، إلا أن التوجيهات تؤكد على أن معالجة التمتع السيبراني هي مسؤولية الجميع، وتتطلب نهجاً شمولياً، وحدد الدليل الإرشادي مجموعة من المبادئ لدعم المؤسسات في معالجة التمتع السيبراني، وتعزيز الرفاهية السيبراني، تمثلت في الآتي (Universities:UK, 2019):

١. الحفاظ على الالتزام والمساءلة من كبار القيادات الأكاديمية.
٢. تنفيذ مدخل مؤسسي شمولي.
٣. إشراك الطلاب في فهم مشترك للتمتع السيبراني وفي تطوير وتنفيذ وتقييم التدخلات.
٤. تطوير وتقييم إستراتيجيات الوقاية .
٥. تطوير وتقييم إستراتيجيات الاستجابة .
٦. تعزيز السلامة السيبراني والرفاهية.
٧. مشاركة المعرفة والممارسات الجيدة .

وفي المملكة المتحدة قد اعتمد تقرير Ditch the Label الدولي لمكافحة التمتع لعام ٢٠١٣ الصادر عن مؤسسة مكافحة التمتع على أكبر مجموعة بيانات متعلقة بالتمتع، وتضم أكثر من ١٠٠٠٠ شاب، حيث أشارت التقديرات إلى أن ٥.٤٣ مليون شاب في المملكة المتحدة تعرضوا للتمتع السيبراني، مع تعرض ١.٢٦ مليون للتمتع السيبراني بشكل يومي، وفي الاستطلاع بأكمله، كان ٧ من كل ١٠ شباب ضحايا للتمتع السيبراني، و ٣٧% تعرضوا له بشكل متكرر للغاية؛ لذلك قد يشير هذا إلى أن التمتع السيبراني أصبح ظاهرة شائعة بشكل متزايد في المملكة المتحدة. (Mapua, 2017)

ولقد زاد الوعي بالتمتع السيبراني كقضية في المملكة المتحدة - على المستوى الحكومي على الأقل - في منشور عام ٢٠٠٢ بعنوان: 'لا تعاني في صمت'، ومنذ ذلك الحين، نشرت الحكومة عدة وثائق توجيهية أخرى فيما يتعلق بالتمتع، ففي عام ٢٠٠٧، نشرت إدارة شؤون الأطفال والمدارس والعائلات وثيقة توجيهية بعنوان 'التعلم الآمن: تتضمن العمل المناهض للتمتع، كما يتضمن إطار التفيتش الخاص بـ مكتب المعايير في التعليم (Ofsted) بانجلترا قسمًا للتحقق من كيفية قيام المؤسسات بحماية وتنقيف الموظفين والتلاميذ حول استخدام التكنولوجيا، والنظر في التدابير والتدخلات المطبقة لدعم المشاركين في حالات التمتع السيبراني في حالة ظهورها، وأصبحت مهمة المؤسسات واضحة، حيث يجب تدريب جميع أعضاء هيئة التدريس وغيرهم كأولوية؛ ليكونوا على دراية بقضايا السلامة السيبرانية ويدركونها، ويجب أن يكون هذا التدريب مستمرًا. (West, 2015)

ولقد أفادت إحدى الدراسات أن ٢٥% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٩ عامًا كانوا ضحايا للتمتع السيبراني؛ بينما شارك ١١% في التمتع السيبراني على الآخرين (Campbell, 2005)، وفي عام ٢٠٠٥، بالشراكة مع Tesco Mobile تيسكو موبايل، أجرى البيت الوطني للأطفال دراسة استقصائية شملت ٧٧٠ شابًا تتراوح أعمارهم بين ١١ و ١٩ عامًا، وكان ٩٧% منهم يمتلكون هاتفًا محمولًا، ووجد البحث أن ٢٠% من العينة أفادوا بأنهم تعرضوا لنوع من التمتع الرقمي. (NCH. 2005)

وفقاً لـ Ofcom، تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بانتشار شبه عالمي بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٢٤ عامًا في المملكة المتحدة، حيث يدعي ٩٩٪ أنهم يستخدمونها أسبوعيًا على الأقل، ويظهر التقرير أيضًا أن ٦٤٪ من البالغين يدعون أنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي على الأقل أسبوعيًا (Ofcom, 2018)، كما تجمع مؤسسة Ditch the Label الخيرية أكبر مجموعة بيانات متعلقة بالتتمر من حوالي ١٠٠٠٠ شاب في جميع أنحاء المملكة المتحدة كل عام، وركزت الدراسة الاستقصائية التي أجرتها في عام ٢٠١٨ على الحياة الرقمية، ووجدت أن واحدًا من كل اثنين من الشباب أفاد بأنه تعرض للتتمر السيبراني قبل سن ٢٥ عامًا. (Ditch The Label site 2018)

وفيما يلي عرض مفصل لمنظور بعض الجامعات البريطانية للتتمر السيبراني وسبل مواجهته:

أولاً : منظور بعض الجامعات البريطانية لمفهوم التتمر السيبراني:

ترى كلية سانت كلير أكسفورد التتمر السيبراني بأنه: إرسال أو نشر نصوص أو صور ضارة أو قاسية باستخدام الإنترنت أو أجهزة الاتصال الرقمية الأخرى، إنه استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - عادةً ما يكون الهاتف المحمول أو الإنترنت - عمدًا لإزعاج شخص آخر، ويمكن استخدامه لتنفيذ كافة أنواع التتمر المختلفة؛ وهو امتداد للتتمر وجهًا لوجه، ويمكن أيضًا أن يذهب أبعد من ذلك؛ حيث يمكن أن يغزو المنزل أو الشخصي ذاته، ويمكن أن يشمل عددًا أكبر من الأشخاص، ويمكن أن يحدث عبر الفئات العمرية، ويمكن استهداف موظفي الجامعة وغيرهم من البالغين، والمارة، ويشمل: التهديد والترهيب، التحرش أو 'المطاردة الإلكترونية، التشهير، الاستبعاد أو رفض الأقران؛ التمثيل؛ النشر غير المصرح به للمعلومات أو الصور الخاصة ('الصفع السعيد') التتمر والتلاعب.

ويختلف التمر السيبراني عن التمر العادي، ويمكن أن يكون له تأثير أكبر بكثير؛ بسبب عدد من العوامل بما في ذلك: غزو المساحة الشخصية، فلا يمكن للضحية الهروب منها أبداً، احتمال عدم الكشف عن هوية المتمر، القدرة على بث رسائل مزعجة والصور بسرعة إلى جمهور كبير محتمل، والاستمرار في القيام بذلك بشكل متكرر على مدى مدة طويلة من الزمن، وقد ينجذب الطلاب الآخرون - الذين قد لا يشاركون عادة في سلوك التمر - عن غير قصد من خلال - على سبيل المثال - إعادة توجيه أو تعميم صورة أو رسالة، بالطبع يحق لكل شخص التمتع بحياته الخاصة وحرية التعبير، ولكن يجب على الطلاب التفكير فيما إذا كانت المواد التي يرسلونها أو يعيدونها قد تسبب لهم الانزعاج. <https://portal.stclares.ac.uk/policies/SitePages/Anti-Bullying>

وتنظر جامعة كاريزما Charisma university إلى التمر السيبراني على أنه: الاستخدام المتعمد والمتكرر للهواتف المحمولة، وأجهزة الكمبيوتر، وأجهزة الاتصال السيبرانية الأخرى لمضايقة الآخرين وتهديدهم، وتعد الرسائل الفورية وغرف الدردشة ورسائل البريد السيبراني والرسائل المنشورة على مواقع الويب من أكثر الطرق شيوعاً لهذا التطور الجديد من التمر، والتممرالسيبرانيهو: مجموعة واسعة من السلوكيات أو الإجراءات التي يستخدم فيها الشخص التكنولوجيا بطريقة يُنظر إليها على أنها عدوانية أو تهديد لشخص آخر، ويمكن للمتممرين الإلكترونيين أن ينشروا الرسائل والصور بسرعة إلى جمهور واسع، مع البقاء مجهولين، مما يجعل من الصعب تعقبهم في كثير من الأحيان، وترى الجامعة أنه من الصعب وصف التمر السيبراني في التشريعات، ومع ذلك، فإنه تضمن مصطلحات مثل: الاتصالات السيبرانية، والتمر الإلكتروني، والترهيب السيبراني أو الإلكتروني. (Charisma University Site, 2023)

وتعرف جامعة كارديف Cardiff university التمر السيبراني بأنه: شكل من أشكال التمر الذي يحدث إلكترونياً؛ من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أو غرف الألعاب أو الدردشة، أو من خلال الهاتف المحمول والأجهزة والتابليت، وعلى النقيض من

الأشكال التقليدية للتمتر، قد يكون الهروب من التمر السيبراني أكثر صعوبة في كثير من الأحيان؛ لأنه يمكن أن يحدث ٢٤ ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع ويصل إلى الضحايا في منازلهم، ويمكن أيضاً أن يكون له مدى وصول أكبر بكثير؛ حيث يمكن لجماهير كبيرة مشاهدة مقاطع الفيديو والمشاركات التي تتم مشاركتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، وقد يكون التمر السيبراني امتداداً للتمتر التقليدي خارج الإنترنت؛ حيث يكون المتتمرون معروفين للضحية، أو يمكن أن يكونوا مجهولي الهوية ولا علاقة لهم بالأشخاص المعروفين خارج الإنترنت. <https://reportandsupport.cardiff.ac.uk/support/what-is-bullying-and-harassment>

وتعرفه جامعة مانشستر بأنه : سلوك متكرر وعدائي أو مهين من قبل فرد في المجتمع؛ حيث يهدف هذا السلوك إلى التسبب في الأذى أو الخوف أو الضيق لواحد أو أكثر من الأفراد الآخرين في مجتمع الجامعة، بما في ذلك الأذى النفسي أو الأذى لسمعة أحد أفراد المجتمع الجامعي، ويركز التمر على: الإعاقة؛ التوجه الجنسي، الهوية الجنسية؛ الحياة الجنسية، العرق، العقيدة، الدين؛ أو قضايا أخرى. (Manchester University Site, 2023)

وتعرفه جامعة ليفربول بأنه: التمر الذي يتم من خلال أي شكل من أشكال الوسائل السيبرانية باستخدام أي تقنية، بما في ذلك: (Liverpool University Site, 2023)

١. إنشاء صفحة ويب أو مدونة ينتحل فيها منشئ المحتوى هوية شخص آخر.
٢. انتحال شخصية شخص آخر باعتباره مؤلف المحتوى أو الرسائل المنشورة.
٣. توصيل المادة إلى أكثر من شخص واحد أو نشر المادة على وسيلة إلكترونية يمكن لشخص واحد أو أكثر الوصول إليها. (<https://www.liverpool.ac.uk/hr/diversityandequality/bullying/>)

وتتظر إليه جامعة باث سبا Bath Spa على أنه: استخدام التقنيات الرقمية بقصد الإساءة إلى شخص ما، أو إذلاله أو تهديده أو مضايقته أو الإساءة إليه، ومن أمثلة التمر السيبراني ما يلي: رسائل سيئة الكترونية أو على هاتفك المحمول؛ التعليقات

أو الردود على المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، الاستبعاد من الدردشات الجماعية السيبرانية عن قصد؛ الصور المحرجة أو الضارة التي يتم نشرها على الإنترنت دون إذن، دردشة مسيئة أو اتصال صوتي في إحدى الألعاب السيبرانية. (Bath Spa University Site, 2023)

وتعرف جامعة ريدينج التمر السيبراني بأنه: نوع من التمر عبر أجهزة المحمول أو الحاسبات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وهو السلوك العدواني أو التخويف أو الخبيث أو المهين الذي ينطوي على إساءة استخدام السلطة، والذي يمكن أن يجعل الشخص يشعر بالضعف أو الانزعاج أو الإذلال أو المحسوبة أو التقويض أو التهديد، ويخلق بيئة عمل أو تعلم مخيفة، ولا تعني القوة دائماً أن تكون في موقع السلطة، ولكنها يمكن أن تشمل كلاً من: القوة الشخصية، وقوة الإكراه من خلال الخوف أو التخويف، أو القوة المستمدة من العمل كمجموعة. (<https://www.reading.ac.uk/diversity/harassment-reporting-and-support>)

ويُعرف التمر السيبراني عند كلية ميرسكوف بإنجلترا Myerscough بأنه: سلوك متكرر وعدائي أو مهين من قبل فرد في المجتمع؛ حيث يهدف هذا السلوك إلى التسبب في الأذى أو الخوف أو الضيق لواحد أو أكثر من الأفراد الآخرين في مجتمع الجامعة، بما في ذلك الأذى النفسي أو الأذى لسمعة أحد أفراد المجتمع الجامعي، ويركز التمر على: الإعاقة؛ التوجه الجنسي، الهوية الجنسية؛ الحياة الجنسية، العرق، العقيدة، الدين؛ أو قضايا أخرى. (L Hartley. 2020)

يتضح من التعريفات السابقة للتمر السيبراني من منظور بعض الجامعات في المملكة المتحدة أن التمر السيبراني هو: شكل من أشكال التمر الذي يحدث عبر المواقع والوسائل الإلكترونية، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أو غرف الألعاب أو الدردشة، أو من خلال الهاتف المحمول والأجهزة والتابلت؛ بغرض التسبب في الأذى أو الخوف أو الضيق لواحد أو أكثر من الأفراد الآخرين في مجتمع الجامعة، بما في ذلك

الأذى النفسي أو الأذى لسمعة أحد أفراد المجتمع الجامعي، ويركز التمر على: الإعاقة؛ التوجه الجنسي، الهوية الجنسية؛ الحياة الجنسية، العرق/العقيدة/الدين.

ثانياً: منظور بعض الجامعات البريطانية لأشكال التمر السيبراني:

يتخذ التمر السيبراني في كلية سانت كلير أكسفورد أشكالاً متعددة؛ حيث يتضمن:

١- التمر عبر الرسائل النصية إرسال رسائل نصية غير مرحب بها تهدد أو تسبب عدم الراحة.

٢- يتم استخدام الصور ومقاطع الفيديو عبر كاميرات الهاتف المحمول لجعل الشخص الذي يتعرض للتمر يشعر بالتهديد أو الإحراج، وعادة ما يتم إرسال الصور إلى أشخاص آخرين. 'الصفع السعيد'

٣- يتضمن تصوير ومشاركة الاعتداءات الجسدية.

٤- التمر عبر المكالمات الهاتفية عبر الهاتف المحمول، يستخدم المكالمات الصامتة أو الرسائل المسيئة، وفي بعض الأحيان يتم سرقة هاتف الشخص الذي تعرض للتمر واستخدامه لمضايقة الآخرين، الذين يعتقدون بعد ذلك أن صاحب الهاتف هو المسؤول، كما هو الحال مع جميع أنواع التمر عبر الهاتف المحمول، وغالباً ما يقوم الجناة بإخفاء أرقامهم، وأحياناً يستخدمون هاتف شخص آخر لتجنب التعرف عليهم.

٥- يستخدم التمر عبر البريد السيبراني لإرسال رسائل تتمر أو تهديد، غالباً باستخدام اسم مستعار لعدم الكشف عن هويته أو استخدام اسم شخص آخر لإلقاء اللوم عليه.

(<https://portal.stclares.ac.uk/policies/SitePages/Anti-Bullying>)

في حين تحدد جامعة كاريزما أشكال التمر السيبراني في اختطاف أو استنساخ حسابات البريد السيبراني؛ الإدلاء بملاحظات تهديدية أو مسيئة أو تشهيرية أو مهينة في غرف الدردشة أو Facebook أو Youtube أو Twitter أو Snapchat أو منصات التواصل الاجتماعي الأخرى؛ استخدام كاميرات الهاتف المحمول للتسبب في الضيق أو

الخوف أو الذل؛ نشر مواد تهديدية أو مسيئة أو تشهيرية أو مهينة على مواقع الويب باستخدام Instagram أو Messenger أو الوسائط السيبرانية الأخرى؛ التنمر عن طريق الرسائل النصية أو المكالمات على الهواتف المحمولة. <https://charisma.edu.eu/university-policies/cyber-bullying>

- في حين تحدد جامعة كارديف أشكالاً عديدة للتنمر السيبراني، ويمكن أن تشمل:
- المضايقة أو التصيد: إرسال رسائل تهديد أو مسيئة أو مشاركة صور وفيديوهات محرجة، أو نشر رسائل مزعجة، أو تهديدية على مواقع التواصل الاجتماعي.
 - التشهير: تزيف معلومات غير صحيحة لنشر الشائعات.
 - سرقة هوية شخص ما أو اختراق موقع شخص ما.
 - الاستبعاد: ترك شخص ما خارجاً عمدًا.
 - إرسال صور فاضحة، أو الضغط على الآخرين لإرسال صور غير أخلاقية.
- (<https://reportandsupport.cardiff.ac.uk/support/what-is-bullying-and-harassment>)

وفقاً لجامعة ريدنج، يمكن أن يتخذ التنمر السيبراني أشكالاً متعددة عن بعد عبر البريد السيبراني أو الرسائل النصية، أو وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن أن تشمل على سبيل المثال: التهديدات الجسدية أو النفسية، مستويات الإشراف المتعجرفة والمخيفة؛ ملاحظات أو انتقادات مهينة غير لائقة بشأن أداء شخص ما، تعمد استبعاد شخص ما من العمل أو الأنشطة الاجتماعية، أو إلقاء النكات بشكل منتظم عن شخص ما أو التقليل من شأنه، كما يتضمن التنمر في غرف الدردشة إرسال ردود تهديد، أو مزعجة للشباب عندما يكونون في غرفة دردشة على شبكة الإنترنت، أو التنمر من خلال الرسائل الفورية (IM)، وهو شكل من أشكال التنمر السيبراني؛ حيث يتم إرسال رسائل غير سارة للشباب أثناء قيامهم بإجراء محادثات في الوقت الفعلي السيبراني (مثل: Facebook و MSN و Bebo وما إلى ذلك)؛ كما يشمل التنمر السيبراني استخدام المدونات التشهيرية (سجلات الويب)، والمواقع الشخصية، ومواقع الاقتراع الشخصي

الإلكتروني، كما يتضمن قيام الطلاب بإعداد صفحات الموقع السيبراني، ودعوة الآخرين لنشر تعليقات مهينة عن الطالب. <https://www.reading.ac.uk/diversity/harassment-reporting-and-support>

ووفقا لسياسة جامعة مانشستر، تلتزم الجامعة بشدة بالمساواة والتنوع والشمول، ولا تتسامح مطلقًا مع أي شكل من أشكال المضايقة والتمييز من قبل الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس، أو غيرهم من أعضاء مجتمع الجامعة، وتوضح الأمثلة التالية أنواع السلوك، الذي يتم عرضه من خلال اتصالات وسائل التواصل الاجتماعي، والذي تعتبره الجامعة أشكالًا من أشكال التمر السيبراني: نشر الشائعات أو الأكاذيب أو التحدث عن الآخرين بشكل ضار، السلوك التخويفي أو العدوانية؛ التعليقات أو المحتوى المسيء أو التهديدي؛ أو نشر صور خاصة لفرد دون موافقته (بما في ذلك - على سبيل المثال لا الحصر - الصور الجنسية الخاصة لفرد، أو نشر التعليقات والصور وما إلى ذلك، السخرية عمدًا من أحد الأفراد بقصد مضايقته أو إذلاله؛ أو إرسال رسائل، أو نشر تعليقات بقصد خداع المتلقي أو إجباره أو الضغط عليه للقيام بشيء لن يكون مرتاحًا للقيام به (الاستمالة)، وقد يحدث التمر السيبراني أيضًا عبر وسائل الاتصال الإلكترونية الأخرى مثل: البريد الإلكتروني، أو الرسائل النصية، أو الرسائل الفورية. <https://www.studentsupport.manchester.ac.uk/takingcare/imworried/about/bullying&harassment>

وتتفق مع ما تم عرضه جامعة ليفربول، حيث تُعدّ للأشكال والطرق التي يُمكن أن يتم من خلالها التمر الإلكتروني، وذلك فيما يلي (Liverpool university site, 2024).

- إرسال أو مشاركة أو نشر رسائل بذيئة، أو معلومات ضارة أو كاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك، وإنستجرام، وسناب شات، ويوتيوب وغيرها) والرسائل القصيرة وخدمات الرسائل الفورية (واتس وفيس بوك وماسنجر وما إلى ذلك).

- التهديد بارتكاب أعمال عنف.
- اختراق حسابات الآخرين وانتحال شخصياتهم.
- المطاردة عن طريق المكالمات والرسائل.

❖ آثار التمر السببراني من منظور بعض الجامعات البريطانية:

وفقا لجامعة كاريزما، تتمثل آثار التمر السببراني في الآتي (Charisma

:University Site, 2023)

- الاكتئاب.
- القلق.
- الانسحاب الاجتماعي.
- احترام الذات المتدني.
- الاضطراب العاطفي.
- معاناة الأداء الأكاديمي.

ووفقا لجامعة باث سبا، يمكن أن يتخذ التمر السببراني شكل سلوك لفظي وغير لفظي، ويشمل السلوك غير اللفظي المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يشمل على سبيل المثال لا الحصر <https://reportandsupport.bathspa.ac.uk/support/online-bullying-and-harassment>

- الصراخ أو السخرية من الآخرين، أو السخرية والتقليل منهم.
- التهديدات الجسدية أو النفسية.
- تعمد استبعاد شخص ما من الاجتماعات أو الاتصالات (أونلاين) دون سبب مقنع.
- المضايقة أو التصيد: إرسال رسائل تهديد أو مسيئة، أو مشاركة صور وفيديوهات محرجة، أو نشر رسائل مزعجة، أو تهديدية على مواقع التواصل الاجتماعي.
- التشهير: تزيف معلومات غير صحيحة لنشر الشائعات.

وترى جامعة ريدينج أنه من الآثار السلبية للتمتع السيرياني على الطلاب الجامعيين والمهنيين والأكاديميين بالجامعة: ضعف الأداء، والتغيب عن العمل، والأمراض المرتبطة بالتوتر، ويمكن أن يضر أو يعيق الآفاق المهنية أو الإنجاز التعليمي. (Reading University Site, 2023)

رابعاً: السياسة المتبعة في بعض الجامعات البريطانية في مواجهة التمتع السيرياني:

يتم التعامل مع معظم حالات التمتع السيرياني في سانت كلير أكسفورد من خلال الإجراءات الموضحة في سياسة مكافحة التمتع، والتي تتضمن نصائح وتوجيهات للطلاب بالجامعة: أولاً: يجب على الطلاب الحفاظ على الأدلة، وسجل سوء المعاملة، وحفظ رسائل الهاتف، وتسجيل أو حفظ وطباعة محادثات المراسلة الفورية، وطباعة أو إنتاج لقطة شاشة لصفحات الشبكات الاجتماعية، وطباعة رسائل البريد السيرياني بأكملها وحفظها، وإعادة توجيهها إلى الموظفين؛ ثانياً: يجب على الطالب الذي يتعرض للتمتع عدم الانتقام أو الرد، وفي بعض الحالات، قد يتمكن الشخص الذي يتعرض للتمتع من حظر الشخص المتمتع من مواقعه وخدماته، بالإضافة إلى الإجراءات التأديبية المذكورة أعلاه، وقد يتم تقييد وصول المتمتع إلى شبكة St. Clare و/أو مصادرة جهاز الكمبيوتر المحمول، أو الأجهزة الأخرى الخاصة به. (St Clares University Site, 2023).

في المملكة المتحدة قام تحالف المرأة Alliance of Women in

Academia(AWA) في الأوساط الأكاديمية في عام ٢٠١٨م بست سياسات (أربعة من لندن، وواحدة من مانشستر، وواحدة من أكسفورد)، والتحقيق في التمتع السيرياني والتقليدي، ونشر النتائج التي توصل إليها، حيث قدمت جميع المؤسسات تعريفات للتمتع، وكانت متاحة للجمهور، لكنها تباينت فيما يتعلق بقنوات الإبلاغ، والإشارات إلى السياسات الأخرى، والإشارات إلى آليات الدعم المناسبة، وبالمثل، لم تكن السياسات

واضحة بشأن عواقب التتمتر، مع عدم وجود نطاق محدد للعقوبات، وقليل من الحماية للضحية، وأوصى التحالف بأن يكون لدى المؤسسات صفحة ويب مخصصة للتمتر، ووضع إجراءات إبلاغ واضحة من خلال موظفين مستقلين مدربين، وأن يكون لديها قنوات إبلاغ سرية، والتحقيق في التقارير، والاحتفاظ بسجلات للدعوات، وإدخال التدريب الإلزامي المستمر لجميع الموظفين والطلاب، وأقترح AWA ثلاثة معايير رئيسية لسياسات فعالة لمكافحة التتمتر بكافة أشكاله:

(١) يجب أن تكون السياسة موجودة وذات نوعية جيدة.

(٢) يجب أن تكون هناك قنوات إبلاغ كافية.

(٣) يجب أن تكون السياسة فعالة ولها عواقب.

في المملكة المتحدة، هناك تداخلات قوية بين سياسات مكافحة التتمتر في الجامعات، وسياسات التتمتر في مكان العمل، حتى إن بعض الجامعات لديها نفس السياسة تجاه الطلاب والموظفين، على الرغم من الاختلافات المحتملة بين كيفية تعرضهم للتمتر، حيث عادةً ما يختلف الطلاب والموظفون في العمر والقوة، الأمر الذي يترتب عليه معالجة التتمتر بين الموظفين بطريقة تراعي التسلسل الهرمي الرسمي بسبب أقدمية الدور، وفي المقابل، قد يقوم الطلاب بإنشاء تسلسلات هرمية غير رسمية، ولكنها غالبًا ما تكون مخفية عن الغرباء؛ وبالتالي، قد تحتاج سياسات الطلاب إلى اعتماد نهج أكثر دقة لتغطية اختلافات القوة غير الرسمية بين الطلاب الذين يمارسون التتمتر وضحاياهم. (Harrison, E. D., et al. 2020)

وتتخذ جامعة باث سبا عدة إجراءات للحد والتعامل مع التتمتر السبيرياني لطلابها

وأعضاء هيئة التدريس حيث: <https://reportandsupport.bathspa.ac.uk>

[/support/online-bullying-and-harassment](https://support/online-bullying-and-harassment)

✓ يمكن للطلاب الاتصال بخدمات رفاهية الطلاب للحصول على المشورة والدعم.

✓ يمكن للطلاب والموظفين التحدث إلى مستشار التتمتر الذي يمكنه تقديم المشورة،

بكل ثقة، بشأن إجراءات الجامعة، وكيفية تقديم شكوى، والدعم المتاح.

وإيجابية؛ مما يضمن معاملة الطلاب والموظفين والزوار بشكل عادل و باحترام، والاعتراف بتأثيرات ذلك على سلوك الطلاب ومواقفهم، كما تعزز الكلية السلوك والمواقف الإيجابية، ولا تتسامح مع التنمر بكافة أشكاله، أو الإيذاء والعنف بأي شكل من الأشكال بما في ذلك إساءة معاملة الأقران، في العلاقات سواء كانت متصلة بالإنترنت أو غير متصلة بالإنترنت، وتلتزم الجامعة بالقضاء على التنمر والمضايقة والسلوك العنيف والمتحيز بأي شكل من الأشكال، مع تأكيدها على حق كل فرد أن يدرس ويعمل ويعيش دون خوف من التنمر، ويسعى مركز الجامعة من خلال الكلية إلى رفع مستوى الوعي حول التنمر، ومن خلال القيام بذلك لتمكين الجميع من تقليل حالات التنمر السيبراني أو القضاء عليها، ومن ثم، تتبنى الكلية سياسة واضحة، ومجموعة من الإجراءات لضمان عدم التسامح مع السلوكيات والمواقف غير المقبولة، والتعامل معها بسرعة وثبات وفعالية عند حدوثها، وتطبق هذه السياسة والإجراءات على جميع الطلاب في جميع مراكز الكلية، وتغطي أي حادث قد يحدث في Myerscough College and University Center، أو في مناطق أخرى في المناطق السكنية، أو في حافلات الكلية، أو عند تمثيل الكلية في أي نشاط، أو أثناء الفصل الدراسي، أو الجلسة العملية، أو في أي مكان في الحرم الجامعي، أو مكان العمل. (Myerscough College Site,2023)

وتلتزم الكلية في تطبيق سياسة منع التنمر السيبراني بالعديد من التشريعات التي تحدد التدابير والإجراءات الخاصة بالبيئات التعليمية الجامعية رداً على التنمر، ويأتي ذلك من قبل الكلية كعقاب إضافي للقائمين على التنمر السيبراني وإحالتهم وتطبيق القانون الجنائي والمدني عليهم، وقد يكون ذلك على سبيل المثال لا الحصر: قانون التعليم والتفتيش لعام ٢٠٠٦ و ٢٠١١ ؛ قانون المساواة لعام ٢٠١٠، وواجب المساواة في القطاع العام لعام ٢٠١١، قانون الأطفال والعائلات لعام ٢٠١٤، قانون الاتصالات الضارة لعام ١٩٨٨، قانون النظام العام لعام ١٩٨٦، قانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣، وإطار التفتيش على التعليم 2019 Ofsted. (Hartley, 2020)

وتتمثل آليات السياسة والدعم في مواجهة التمتع السيبراني في الآتي: توفير مجموعة من الأساليب للطلاب والموظفين وأولياء الأمور مقدمي الرعاية للوصول إلى الدعم والإبلاغ عن المخاوف، تحديث وتقييم الممارسات بشكل منتظم للنظر في تطورات التكنولوجيا، وتوفير أحدث النصائح والتعليم لجميع أعضاء المجتمع فيما يتعلق بالسلوك الإيجابي السيبراني، اتخاذ الإجراء المناسب والمتناسب والمعقول، بما يتماشى مع سياسات الكلية الحالية لأي تنمر يتم لفت انتباه الكلية إليه، والذي يشمل الطلاب أو يؤثر عليهم، حتى عندما لا يكونون في مباني الكلية- على سبيل المثال- عند استخدام وسائل النقل الجامعي، أو الأنشطة الاجتماعية، أو العمل أو السيبراني، وما إلى ذلك؛ تنفيذ العقوبات التأديبية المناسبة، حيث إن عواقب التمتع ستعكس خطورة الحادثة، حتى يرى الآخرون أن التمتع أمر غير مقبول، استخدام مجموعة متنوعة من الأساليب لحل المشكلات بين أولئك الذين يمارسون التمتع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأولئك الذين تعرضوا للتمتع عبر تلك المواقع الإلكترونية.

وفيما يتعلق بالتعليم والتدريب تقوم الكلية بما يلي: (Myerscough College

Site,2023)

- تدريب جميع الموظفين، بما في ذلك: المناهج الدراسية، طاقم الدعم (مثل: طاقم الإدارة، طاقم الدعم وموظفي دعم الموقع) والموظفين الرعويين؛ لتحديد جميع أشكال التمتع السيبراني، واتخاذ الإجراء المناسب، باتباع سياسة الكلية والإجراءات، بما في ذلك تسجيل الحوادث والإبلاغ عنها.
- النظر في مجموعة من الفرص والأساليب لمعالجة التمتع في جميع أنحاء المنهج الدراسي والبرنامج التعليمي والأنشطة الأوسع؛ التأكد من أن مكافحة التمتع تحظى بأهمية كبيرة على مدار العام، ويتم تعزيزها من خلال الفرص الرئيسية مثل: أسبوع مكافحة التمتع.
- توفير فرص منهجية لتطوير مهارات الطلاب الاجتماعية والعاطفية، بما في ذلك بناء قدرتهم على الصمود واحترام الذات.

- وفيما يتعلق باندماج وإشراك الطلاب تقوم الكلية بما يلي:
- إشراك الطلاب في كتابة السياسات وصنع القرار؛ للتأكد من فهمهم لمنهج الكلية، وفهمهم للدور الذي يلعبونه في منع التمر بكافة أشكاله.
 - التأكد من أن جميع الطلاب يعرفون كيفية التعبير عن المخاوف والقلق بشأن التمر.
 - التأكد من أن جميع الطلاب على بينة من مجموعة العقوبات التي يمكن تطبيقها ضد أولئك الذين يشاركون في التمر السيبراني.

وعند الاستجابة لمخاوف التمر السيبراني، تقوم الكلية بما يلي: (Myerscough College Site,2023)

- التصرف بمجرد الإبلاغ عن حادثة أو تحديدها.
- تقديم الدعم المناسب للشخص الذي تعرض للتمر السيبراني، والعمل مع الشخص الذي قام بالتمر لضمان عدم تكرار ذلك مرة أخرى.
- تشجيع الشخص الذي يتعرض للتمر على الاحتفاظ بأي دليل (لقطات شاشة) لنشاط التمر السيبراني للمساعدة في أي تحقيق.
- اتخاذ جميع الخطوات المتاحة حيثما أمكن؛ لتحديد هوية الشخص المسؤول، وقد يشمل ذلك: النظر في استخدام الأنظمة المدرسية؛ وتحديد الشهود المحتملين وإجراء مقابلات معهم، والاتصال بمزود الخدمة والشرطة إذا لزم الأمر.
- العمل مع الأفراد ومقدمي الخدمات السيبراني لمنع انتشار الحادث، والمساعدة في إزالة المواد المسيئة أو المزعجة من التداول، قد يشمل ذلك: تقديم تقارير الدعم إلى مزود الخدمة أو الوكالات الأخرى (مثل: خط مساعدة المحترفين، CEOP، خط مساعدة Revenge Porn) للحصول على المشورة و/أو إزالة المحتوى إذا لم يكن من الممكن تحديد هوية المشاركين، أو إذا رفض المتورطون ذلك أو كانوا كذلك، مصادرة وتفتيش الأجهزة الإلكترونية للطلاب، مثل: الهواتف المحمولة. وفقاً للقانون وسياسة الكلية، يُطلب حذف المحتوى المحلي والمحتوى المنشور السيبراني إذا كان يتعارض مع سياسات الكلية.

- التأكد من تطبيق العقوبات على الشخص المسؤول عن التسلط السيبراني، وذلك بأن تتخذ الكلية خطوات لتغيير موقف وسلوك المتممر، بالإضافة إلى ضمان الوصول إلى أي مساعدة إضافية قد يحتاجون إليها، ويتم إبلاغ الشرطة إذا تم ارتكاب جريمة جنائية.

- توفير معلومات للموظفين والتلاميذ فيما يتعلق بالخطوات التي يمكنهم اتخاذها لحماية أنفسهم السيبراني، وقد يشمل ذلك ما يلي: نصح المستهدفين بعدم الانتقام أو الرد، تقديم المشورة بشأن حظر أو إزالة الأشخاص من قوائم الاتصال، مساعدة المشاركين على التفكير بعناية بشأن المعلومات الخاصة التي قد تكون لديهم في المجال العام.

القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التمر السيبراني وسبل مواجهته في الجامعات البريطانية :

➤ العامل السياسي:

المملكة المتحدة هي ملكية دستورية، وهي دولة ديمقراطية برلمانية حيث تتولى الحكومة البريطانية المنتخبة، التي يرأسها رئيس الوزراء، السلطة التنفيذية، ويعد دستور المملكة المتحدة الأساس لمجموعة من القوانين التي تحدد مسؤوليات مختلف فروع الحكومة، ويحدد الدستور قوانين الحكومة، إلى جانب حدودها، ويعرض أيضًا وضع المواطنين في البلاد، بما في ذلك حقوقهم ومسؤولياتهم، ويعد البرلمان هو المصدر الوحيد للسلطة التي يمنحها دستور المملكة المتحدة، وتتمثل المهمة الرئيسية للبرلمان في إصدار القوانين، وتُعرف السلطة التنفيذية بأنها فرع الحكومة المسؤول عن حكم الدولة وإنفاذ القوانين وسنها، وتتألف الحكومة التنفيذية من أولئك الذين يقودون المملكة المتحدة، والتي تشمل رئيس الوزراء وحكومته، على الرغم من أن رئيس وزراء المملكة المتحدة هو رئيس الحكومة المركزية، إلا أن اسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية لديها رؤساء حكومات خاصين بها يطلق عليهم الوزراء الأوائل، وهؤلاء هم قادة أو ممثلو الأحزاب الحائزة على أكبر عدد

من المقاعد في الحكومة، ويوجد حالياً ١١ حزباً سياسياً لهم مقاعد في مجلس العموم.
(Gary, 2024)

وانعكست تلك الظروف السياسية بالمملكة المتحدة في سن العديد من القوانين، والتي تندرج من القوانين المدنية، والتي يمكن أن تساعد فيما يتعلق بالتمتر الإلكتروني، كما لا توجد جريمة محددة للتمتر السيبراني، ويمكن تطبيق الملاحقة القضائية بموجب العديد من الأحكام التشريعية؛ ولذلك قد يكون من الصعب تحديد الجريمة التي سيتم توجيه الاتهام بها إلى المشتبه فيه، وتقرر المحكمة القانون الذي يجب تطبيقه بعد دراسة القضية والأدلة المقدمة، وبناء على ذلك يقرر المدعي العام التهم الواجب تطبيقها، ويتم استخدام قوانين مختلفة للمساعدة في جرائم التمر السيبراني في المملكة المتحدة مثل: قانون الحماية من التحرش لعام ١٩٩٧، وقانون الاتصالات الضارة لعام ١٩٨٨، وقانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣، وقانون النظام العام لعام ١٩٨٦، وقانون التعليم والتفتيش لعام ٢٠٠٦ (EIA 2006)، وقانون الاتصالات لعام ١٩٨٤، وقانون المطبوعات الفاحشة لعام ١٩٥٩، وقانون إساءة استخدام الكمبيوتر لعام ١٩٩٠، وقانون الجريمة والاضطراب لعام ١٩٩٨، وقانون التشهير لعام ٢٠١٣، حيث يمكن تطبيق القوانين المذكورة أعلاه في حالات التمر السيبراني بعدة طرق، وتنص المادة ٤ من قانون الحماية من التحرش لعام ١٩٩٧ على أنه إذا تم سلوك التحرش في مناسبتين على الأقل، وكان يسبب الخوف من العنف لشخص ما، فقد تتم معاقبة الشخص المذنب بموجب هذا القسم بالسجن لمدة تصل إلى خمس سنوات، أو السجن أو الغرامة أو كليهما. (Al-Hosani, Yousef, Al Shouq, Iqbal & Mouheb, 2019)

ويعتبر قانون الاتصالات الضارة لعام ١٩٨٨ The Malicious Communications Act، القسم ١، بمثابة جريمة إرسال رسالة غير لائقة أو مسيئة للغاية أو تهديدية أو اتصال إلكتروني أو مادة أخرى إلى شخص آخر بقصد التسبب في الضيق أو القلق له، وبموجب المادة ٤٣ من قانون الاتصالات لعام ١٩٨٤، يعد إرسال رسالة هاتفية غير لائقة مسيئة أو تهديدية جريمة مماثلة، ويعاقب على هذه الجريمة

بالسجن لمدة تصل إلى ستة أشهر و/أو غرامة تصل إلى ٥٠٠٠ جنيه إسترليني، وهناك قانون إساءة استخدام الكمبيوتر The Computer Misuse Act لعام ١٩٩٠ عندما يتخذ التمر السيبراني شكل اختراق حساب شخص آخر، وتتضمن الأمثلة على كيفية استخدام القرصنة للتمر السيبراني ما يلي:

- الوصول إلى معلومات شخص ما ونسخها (مثل: رسائل البريد السيبراني أو الصور) من أجل مضايقته أو إذلاله، ويمكن أن يشمل ذلك نشر معلومات خاصة على المواقع العامة، أو إرسال البيانات عبر البريد السيبراني أو إعادة توجيهها عبر الهاتف المحمول، أو طباعة نسخ ورقية وتوزيعها.
- حذف معلومات شخص ما، على سبيل المثال، الواجبات المقدمة أو المخزنة إلكترونياً، أو الواجبات الأكاديمية أو رسائل البريد السيبراني.
- انتحال شخصية شخص تم اختراق حسابه لنشر تعليقات مسيئة، أو قد يتضمن استخدام الهاتف المحمول الخاص بشخص ما لإرسال مكالمات أو رسائل نصية أو صور مسيئة. (Marczak, M., & Coyne, I. 2010)

وتنشأ هذه الالتزامات من قانون العقود، وواجب الرعاية في القانون العام، والتشريعات التي تضع واجبات قانونية على الجامعات لحماية مصالح طلابها في ظروف معينة، بما في ذلك قانون المساواة لعام ٢٠١٠، وهذا القانون يجعل من غير القانوني للجامعة أن تقوم التمييز أو المضايقة أو الإيذاء للطلاب المحتملين أو المسجلين أو السابقين على أساس خاصة يحميها القانون، فعلى وجه التحديد، يتطلب قانون المساواة في القطاع العام من مؤسسات التعليم العالي ما يلي:

- القضاء على التمييز والتحرش والإيذاء وأي سلوك آخر محظور بموجب قانون المساواة أو بموجبه.
- تعزيز تكافؤ الفرص بين الأشخاص الذين يشتركون في خاصية محمية ذات صلة، والأشخاص الذين لا يشاركونها.
- تعزيز العلاقات الجيدة بين الأشخاص الذين يشتركون في خاصية محمية ذات صلة والأشخاص الذين لا يشاركونها. (UK Government Site)

➤ العامل الاقتصادي:

تظل المملكة المتحدة - بالمعايير العالمية - دولة كبيرة ومتقدمة ومزدهرة الاقتصاد، مع قوة عمل جيدة التعليم، ومقارنة واضحة المزاي في القطاعات الرئيسية، وتتمتع المملكة المتحدة بالقوة بشكل خاص في بعض قطاعات الخدمات ذات الإنتاجية العالية، والتي أثبتت قدرتها على الصمود نسبياً في مواجهة تأثير خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي حتى الآن، وبالنسبة للخدمات المالية والتأمين، تعد المملكة المتحدة رائدة في الخدمات القانونية، والأعمال التجارية، والمحاسبة، والخدمات الاستشارية، وهناك مجموعة كبيرة من العمالة الماهرة، سواء من داخل المملكة المتحدة أو من الخارج؛ مما انعكس على قيام معظم الشركات العالمية الكبرى بأن يكون لديها حضور واستثمار كبير هناك، وتعد المملكة المتحدة دولة كبيرة ومتقدمة وأمة مزدهرة، مع نقاط قوة خاصة في قطاعات الخدمات الإنتاجية العليا، من الخدمات المالية وقطاعات الأعمال إلى شركاتها الرائدة عالمياً. (Economic and Social Research Council (ESRC). 2024)

لقد انعكست تلك الظروف الاقتصادية في إقرار قانون التعليم العالي لعام ٢٠٠٤، والذي دخل حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٦، مرة أخرى، في ظل حكومة حزب العمال، مع الكثير من الجدل حتى داخل حزب العمال، وتم إدخال ثلاثة تغييرات كبيرة في نظام تمويل التعليم العالي:

أولاً: تم فرض رسوم دراسية كاملة على جميع الطلاب بشكل إلزامي بغض النظر عن دخل أسرهم.

ثانياً: مُنحت كل جامعة حرية التصرف في تحديد مقدار الرسوم الدراسية المفروضة.

ثالثاً: زيادة الحد الأقصى لمبلغ الرسوم الدراسية إلى ٣٠٠٠ جنيه إسترليني سنوياً (Nagata, Y. 2019)، الأمر الذي صاحبه تأثير في ضعف اللجوء إلى المستحدثات التكنولوجية من قبل الطلاب، والبروز البسيط لحالات التمتع السيبراني آنذاك في تلك المدة .

ولقد أسهمت الظروف الاقتصادية في تحسن نظم التمويل والاعتمادات المالية للبحث والتكنولوجيا والقروض للطلاب، حيث تعد الرسوم الدراسية والمنح من أهم مصادر الدخل بالنسبة لمعظم مقدمي التعليم العالي، حيث تجاوز إجمالي دخل مقدمي التعليم العالي في جميع أنحاء المملكة المتحدة الأربعة ٤٠ مليار جنيه إسترليني في ٢٠٢٠/٢١، ويشمل الإنفاق الحكومي: التمويل المباشر للتدريس، والبحث من خلال المنح من هيئات التمويل الوطنية، وكذلك القروض والمنح المدفوعة للطلاب لتغطية الرسوم الدراسية والمساعدة في تكاليف المعيشة، فمنذ عام ٢٠١٢، تحول تمويل التدريس نحو زيادة الرسوم الدراسية التي يدفعها الطلاب، ففي إسكتلندا، يتم تغطية رسوم الطلاب المؤهلين من قبل الحكومة الإسكتلندية، كما كان هناك أكثر من مليوني طالب في التعليم العالي في المملكة المتحدة في ٢٠٢٠/٢١، وكان ما يقرب من ٨٠٪ من الطلاب الجامعيين، وأكثر من ٨٠٪ منهم يدرسون في إنجلترا، علاوة على ذلك، كان هناك زيادة في أعداد الطلاب في كل مكان في المملكة المتحدة، حيث شهدت ويلز أكبر نسبة، بينما أيرلندا الشمالية هي الأصغر، بالإضافة إلى زيادة كبيرة في عدد طلاب الدراسات العليا الذين يدرسون في كل مكان في المملكة المتحدة، وشهدت ويلز أكبر ارتفاع بنسبة ٤٤٪ بين عامي ٢٠١٦/٢٠١٧ و ٢٠٢٠/٢١، وزيادة طفيفة في أعداد طلاب الدراسات العليا البحثية، ولقد أسهمت تلك الأمور المتعلقة بالنواحي الاقتصادية المتميزة في زيادة استيعاب الشباب ممن هم بالفئة العمرية للقبول بمؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي أتاح استيعاب العديد من الطلاب من الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، والذي نتج عنه زيادة حدة التتمر السيرياني بين الشباب الجامعي. (Atherton, Lewis.& Bolton,2023)

ولقد انعكست تلك الظروف الاقتصادية بالمملكة المتحدة على وجود إستراتيجية للتدويل بالتعليم العالي لحكومة المملكة المتحدة، والتي شملت أهدافا طموحة عديدة منها: زيادة قيمة صادرات التعليم إلى ٣٥ مليار جنيه إسترليني سنويا بحلول عام ٢٠٣٠م، وزيادة العدد الإجمالي للطلاب الدوليين الذين يختارون الدراسة في نظام التعليم العالي في

المملكة المتحدة كل عام إلى ٦٠٠٠٠٠٠ بحلول عام ٢٠٣٠م، وقد تم تحقيق الطموح الأخير لأول مرة في ٢١/٢٠٢٠، مع ٦٠٥,١٣٠ طالبًا من طلاب التعليم العالي الدوليين الذين يدرسون في المملكة المتحدة في الجامعات، وكليات التعليم المستمر والمقدمين البديلاء (Atherton, Lewis.& Bolton,2023)، ومن ثم، انعكس ذلك كله على التنوع الثقافي الهائل داخل جامعات المملكة المتحدة، والذي ترتب عليه بروز ظاهرة التمتع السيبراني بين الطلاب تزامنًا مع التطور التكنولوجي في عمليات التعليم والتدريس والبحث، وتطور وسائل التواصل الاجتماعي.

➤ العامل التكنولوجي:

تتمتع المملكة المتحدة باقتصاد سوق اجتماعي متطور للغاية، حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي ٣.٣ تريليون دولار أمريكي في عام ٢٠٢١، وهو ما جعل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي يصل لقيمة ٤٩.٦٧٥ دولارًا أمريكيًا، وتمثل شركات قطاع الخدمات حوالي ٧٩% من الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي انعكس على التقدم التكنولوجي المذهل في المملكة المتحدة (Gary,2024)، حيث تعد المملكة المتحدة واحدة من أكثر الدول تقدمًا من الناحية التكنولوجية في العالم، وتعد لندن مركزًا وحاضنًا رئيسًا للمؤسسات التكنولوجية، وتقوم الشركات في كثير من الأحيان بتطوير تقنيات جديدة لتقديم أفضل الحلول لعملائها، وتوفر البنية التحتية التكنولوجية المتقدمة لمؤسسات التعليم، ولأصحاب المشاريع فرصًا غير محدودة لتنفيذ مهامها وأنشطتها في المملكة المتحدة. (David, J., 2023)

ولقد انعكست تلك الظروف على القطاع التعليمي فأتاحت التقنيات الجديدة لقطاع التعليم العالي بالمملكة المتحدة فرصًا جديدة لإعادة صياغة وظائف المكاتب الخلفية والأمامية، وكانت الاستجابة منذ عام ٢٠١١ إيجابية، حيث كان ارتفاع الإنفاق الرقمي في السنوات الأخيرة، وما زالت مواصلة الارتفاع التمويلي في كافة المستحدثات التكنولوجية، كما شهدت العديد من المؤسسات تحسنًا كبيرًا في الكفاءة عندما تم تطبيق

التكنولوجيا بطريقة مدروسة جيداً عبر وظائفها، ففيما يتعلق بالطلب والحاجة إلى تقنيات جديدة، فإن الاستثمار المخطط له وصل إلى ٧٥ مليون جنيه إسترليني في مرافق تكنولوجيا المعلومات عبر جامعات مجموعة راسل؛ ما ترتب عليه استخدام التكنولوجيا في دمج وتحسين الإدارة ودعم الطلاب، وتستمر هذه المناطق في الاعتماد على أنظمة أساسية متعددة لتكنولوجيا المعلومات لتقديم خدمات مختلفة، ومع ذلك، ومع ارتفاع توقعات الطلاب ومطالبهم، يمكن لأنظمة تكنولوجيا المعلومات المتكاملة والمبسطة ضمان عملية إدارية أكثر سلاسة وأكثر فعالية من حيث التكلفة، لقد كان الاستثمار في التعليم والتدريس الرقمي مرتفعاً جداً في السنوات الأخيرة، وهناك إمكانيات مثيرة لاستخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم، ولم تكن بيانات التعلم الافتراضية تقابل دائماً بالحماس من الأكاديميين، ولكن عندما يكمن الالتزام والاستثمار وراءها، بالإضافة إلى إستراتيجية رقمية متوافقة، يتم سماع قصص النجاح، ويتم فتح طرق تحويلية جديدة بواسطة التكنولوجيا أيضاً، وقد بدأت شركة Future Learn، التي أسستها الجامعة المفتوحة ويدعها الآن ٥٤ شريكاً عالمياً للتعليم العالي، في إحداث ثورة في تقديم الدورات التدريبية من خلال توفير التعلم الشامل المفتوح، إن بذل المزيد من الجهود مثل هذه لتوفير تجربة تعليمية رقمية مصممة خصيصاً ستساعد في السماح لمؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة بالتعاقد مع منافسيها الأمريكيين، والتأكد من أن التكنولوجيا ليست مجرد إضافة مكلفة، ولكنها جزء لا يتجزأ من عملياتها ووظائفها الداخلية والأمامية. (Mercer, 2015)

كما أدى النشر الواسع النطاق للبنية التحتية القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم العالي (HE)، مثل: شبكات المناطق المحلية، والشبكات اللاسلكية، وخدمات الحوسبة السحابية، وبيئات التعلم الافتراضية (VLEs) إلى تمكين التجريب في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم توفير التعليم والتعلم والتقييم، وإنشاء طرق تدريس مبتكرة، وتتضمن هذه البنية التحتية معدات وشبكات الخادم التي تدعم منصات VLE والتي تحتوي على محتوى وأدوات وتطبيقات

تعليمية ضمن أنظمة التعلم، كما يتم استضافتها بشكل منفصل على أجهزة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي المملكة المتحدة، يتمتع توفير التعلم السيبراني بأهمية إستراتيجية لقطاع التعليم العالي من حيث جلب الفوائد المحتملة من الكفاءات القائمة على التكلفة والوقت المرتبطة بتقديم التدريس والتعلم المتاح للطلاب على نطاق واسع، بالإضافة إلى ذلك، فإن المجموعة الواسعة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والوسائط الإلكترونية المتاحة مع التطبيقات التربوية المتعددة تدعم التعزيز التكنولوجي.

(Higher Education Funding Council for England (HEFCE) 2009)

ولقد ترتب على هذا التطور المذهل من الدعم المالي والمتنوع المصادر من قبل حكومة المملكة المتحدة للبنية التكنولوجية والبحثية لقطاع التعليم العالي على وجه التحديد، في زيادة الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات حول ظاهرة التمتع السيبراني من ناحية، وازدياد معدلات التمتع السيبراني بين الشباب الجامعي من ناحية أخرى؛ نتيجة لهذا التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، حيث أفادت إحدى الدراسات حول تعرض الشباب للتمتع السيبراني أو التمتع على الآخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بأنه تم الإبلاغ عن معدل الانتشار مرة واحدة على الأقل في الشهرين الماضيين، وعلى جميع الأعمار ولكلا الجنسين، وبلغت معدلات التعرض للتمتع السيبراني ١٧.٣% في إنجلترا، و١٦.٥% في ويلز، و١٥.٠% في اسكتلندا، كما بلغت معدلات التمتع السيبراني على الآخرين ١٠.٠% في إنجلترا، و٩.٣% في ويلز، و٧.٧% في إسكتلندا (Smith, 2020).

ويتضح تأثير العامل التكنولوجي في بروز التمتع السيبراني بين الطلاب في المملكة المتحدة، حيث إنه ومنذ الألفية الجديدة، كان هناك تطور تكنولوجي هائل في الطرق التي تمكن الشباب من التفاعل مع بعضهم البعض، مع التطورات السريعة في الألعاب السيبراني، والرسائل الفورية، والاتصال واسع النطاق، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ففي المملكة المتحدة، بإمكان غالبية الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٧ عامًا الوصول إلى الإنترنت إما في المنزل أو في المدرسة، ومن بين هؤلاء نسبة

كبيرة جدًا (أكثر من ٩٠٪) لديهم جهاز كمبيوتر في المنزل وامتلاك هاتف محمول، حيث يستخدم المراهقون الأكبر سنًا الإنترنت؛ للتواصل مع الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحميل الملفات أو الصور الفوتوغرافية، واستخدام المدونات، وعلى الرغم من أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد فتحت طرقًا جديدة للاتصالات وعززت الفرص، إلا أنها أيضًا ساحة يمكن أن يحدث فيها العنف والتتمر السيبراني. (Cowie, H. 2009)

والجدير بالذكر أن دعم البحوث خاصة في المجال التكنولوجي الذي تقوده الجامعات ومقدمو التعليم العالي في الأجزاء الأربعة للمملكة المتحدة يمثل نهجا عريض وواسعا للمملكة المتحدة في تمويل ودعم الأبحاث، حيث يتم تمويل الأبحاث الجامعية بشكل عام من خلال ما يعرف بـ 'نظام الدعم المزدوج، حيث يقوم قسم الأبحاث والابتكار في المملكة المتحدة (UK Research and Innovation (UKRI) بتمويل المشاريع البحثية والبرامج، ويتمثل ذلك في المجالس التالية: (Atherton, Lewis.& Bolton,2024)

- ابتكار المملكة المتحدة، وأبحاث إنجلترا (UKRI) and Research Innovate UK, :
England.(UKRI) وهو هيئة عامة برعاية قسم العلوم والابتكار والتكنولوجيا (DSIT)بميزانية وطنية في ٢٠٢٠/٢١ بلغت ٧.٩ مليار جنيه إسترليني.
- يتم توزيع منح التمويل العام على مقدمي التعليم العالمي لدعم البنية التحتية البحثية والتكنولوجية الخاصة بهم، ويعرف هذا باسم النظم ونهج السياسات والتحديات.
- تمويل البحوث المتعلقة بالجودة (QR) ويتم حسابه باستخدام إطار التميز البحثي (REF)، وهو تمرين يتم إجراؤه مرة كل سبع سنوات باستخدام البيانات المقدمة من الجامعات للنظر في جودة برامجها.
- يتم توفير تمويل بحثي إضافي من مصادر أخرى مثل: الجمعيات الخيرية والصناعة والدوائر الحكومية .

كما بدأت وكالة الأبحاث والاختراع (ARIA) عملها اعتباراً من عام ٢٠٢٣
Research and Invention Agency (ARIA) كمقدم جديد للتمويل، وتركز على
المشاريع التي لديها القدرة على إحداث تحول التغير التكنولوجي، أو نقلة نوعية في مجال
العلوم بميزانية قيمتها ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني. (Atherton, Lewis.& Bolton,2024)

كما انعكس تأثير التطور التكنولوجي الإيجابي في تعزيز سياسات التعليم
الجامعي بالمملكة المتحدة من خلال تبني الممارسات الجيدة في التعليم العالي، والتي
يمكن للجامعات الاعتماد عليها لمعالجة التمتع السيبراني وتعزيز الرفاهية السيبراني،
حيث استطاعت الجامعات الاستفادة من TOOKLIT التي تقدمها جامعة سوفولك (أداة
مراجعة ذاتية للحماية السيبرانية)، والتي تقدم قائمة مرجعية للسياسات والممارسات للرد
على المضايقات السيبراني، وكأداة لمواجهة التمتع السيبراني بالجامعات، كما أن استخدام
التمويل المحفز من قبل الجامعات في إنجلترا، والذي أتاحه مكتب الطلاب (OfS)، كان
له دور فعال في تحفيز هذا النشاط، وهذا يسلط الضوء على أهمية تبادل الممارسات
الجيدة عبر قطاع التعليم العالي. (Universities UK. 2019)

➤ العامل الاجتماعي:

تأثرت الظروف الاجتماعية بالمملكة المتحدة بالعديد من الأحداث التي مرت بها
المملكة المتحدة، وتحديدًا منذ الحرب العالمية الثانية، ومن بينها: تطور دولة الرفاهية
الحديثة، بما في ذلك هيئة الخدمات الصحية الوطنية، في السنوات التي تلت عام ١٩٤٥
مباشرة، وقد أعطى هذا للحكومة دوراً أكبر بكثير في مجالات مثل: الرعاية الصحية
والتعليم والضمان الاجتماعي، وكذلك قدرة المملكة المتحدة في
إنهاء الاستعمار وتراجع الإمبراطورية البريطانية بعد عام ١٩٤٥ (Gray,2024)، ولقد
تأثرت المملكة المتحدة تاريخياً بمفهوم الطبقة الاجتماعية، وهي مجتمع متعدد الثقافات،

وموطن لبعض الجامعات الرائدة في العالم، بما في ذلك جامعة أكسفورد وجامعة كامبريدج، كما تعد المملكة المتحدة وجهة رئيسة للطلاب الدوليين. (David, J., 2023) تمثلت سياسة التعليم العالي الأساسية بالمملكة المتحدة على مدى العقدين الماضيين في تمكين وتشجيع المزيد من التوسع في قطاع التعليم العالي، وكان هذا التوسع مطلوباً لسببين:

أولاً: رغبة صانعي السياسات الاستمرار في توسيع المعروض من العمالة الماهرة؛ من أجل المنافسة دولياً.

ثانياً: تحسين فرص أي شخص، بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، في الالتحاق بالتعليم العالي، وبالتالي كان هدف الحكومة التوسع في قبول الشباب بالتعليم العالي من جميع الخلفيات الاجتماعية، وفي نفس الوقت تمويل مثل هذا التوسع في المملكة المتحدة، وكان التعليم العالي مجانياً تقليدياً عند نقطة الاستخدام للطلاب، ومع ذلك، ومع ارتفاع المشاركة في التعليم العالي في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، فقد مثل ذلك مشكلة متزايدة حيث انخفض مستوى نصيب الفرد من الموارد في التعليم العالي بشكل كبير، حيث تم توسيع أعداد الطلاب، بينما ظل التمويل ثابتاً إلى حد ما بالقيمة الحقيقية، فعلى سبيل المثال: بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٧ انخفض نصيب كل فرد في التمويل بنسبة ٣٦٪، وأصبح متوسط رسوم الدراسة كحد أقصى حوالي ألف يورو كل عام، وتُدفع قبل الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وكان هناك إعفاء للطلاب الأكثر احتياجاً وفقراً، ومع مرور الوقت تم إلغاء نظام متوسط الرسوم واستبدالها بنظام القروض، وتتم إعادة دفعها على أساس التوظيف بعد التخرج. Machin (S.&Vignoles A. 2020)

كما أثرت طبيعة المجتمع البريطاني القائم على إتاحة التنوع والتعددية في استقطاب العديد من الطلاب من الخلفيات الثقافية المتنوعة سواء من دول الاتحاد الأوروبي أو من خارجه؛ الأمر الذي أسهم في تحسين سياسة التدويل داخل قطاع التعليم العالي في

المملكة المتحدة، حيث ارتفعت نسبة الطلاب الدوليين الذين يدرسون في جامعات المملكة المتحدة من ١٤% في المدة ٢٠٠٦-٢٠٠٧ إلى ١٩% في المدة ٢٠١٥-٢٠١٦، كما كان هناك نمو كبير في عدد الأكاديميين الدوليين القادمين للعمل في المملكة المتحدة، وهو ما كان له أهمية خاصة لنجاح التدريس والبحث في موضوعات مثل: الهندسة والدراسات البيولوجية، والعلوم الفيزيائية، كما زادت أهمية التمويل من المصادر الدولية، حيث تمثل الرسوم من خارج الاتحاد الأوروبي ٢٣% من إجمالي دخل التدريس، وتمثل المصادر الدولية ١٦% من إجمالي دخل البحث. (Universities UK. 2018)

ولقد شهدت المدة ما بين سبتمبر ٢٠٠٦ وصيف ٢٠١٦ تغييرًا كبيرًا في التعليم العالي في المملكة المتحدة، بما في ذلك الانتقال إلى أنظمة تمويل جامعية جديدة في إنجلترا وويلز، ففي المدة ٢٠١٥-٢٠١٦، كان يوجد في جامعات المملكة المتحدة حوالي ٢.٢٨ مليون طالب، ٦٩% (١.٦ مليون طالب) منهم كانوا يدرسون للحصول على المرحلة الجامعية الأولى، مع ١٨% (٤١٩,٧٩٥) يدرسون بمرحلة الدراسات العليا، ٨% (١٨٣,٩٥٥) يدرسون للحصول على درجات مرحلة جامعية أولى أخرى، و ٥% (١١٣,١٧٥) يدرسون للحصول على درجات بحثية للدراسات العليا، وكان أغلب الطلاب ١.٧ مليون - يدرسون بدوام كامل، ومع ذلك، اختلف هذا بشكل كبير باختلاف مستويات الدراسة، من ٨٩% من طلاب المرحلة الجامعية الأولى، إلى ٢٥% من الطلاب الجامعيين الآخرين، وقد أسهمت تلك الأمور والتي تعكس طبيعة المجتمع في كافة أرجاء المملكة المتحدة في تنوع الجنسيات والخلفيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من الطلاب، الأمر الذي أسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في ازدياد حدة التمتع بين الطلاب خاصة عبر التقنيات الرقمية. (Universities UK. 2018)

وانعكست الظروف الاجتماعية التي يشهدها مجتمع المملكة المتحدة على إطلاق العديد من المبادرات لمواجهة التمتع السيبراني في قطاع المدارس والجامعات، وكان من

بينها الورقة البيضاء في إنجلترا التي تحدد إستراتيجية الحكومة للسلامة والأمن السيبراني، وخططها لتحسين السلامة السيبرانية.

ولدعم سياسات جامعات المملكة المتحدة في إيجاد بيئة اجتماعية إيجابية يسودها السلام، وعدم التمييز ونبذ الكراهية والتمتع السيبراني، اتخذت الحكومة البريطانية خطوات لمعالجة التمتع السيبراني، وغيرها من أساليب الأذى والكراهية في مجتمع المملكة المتحدة، وركزت خطة العمل الإجرائية المنقحة لجرائم الكراهية The revised hate crime action plan بشكل أكبر على الحاجة إلى فهم جرائم الكراهية والتمتع السيبراني تحديداً، والاستجابة لها بشكل أفضل، كما حددت الوثيقة البيضاء للأضرار السيبرانية لعام ٢٠١٩ خطط الحكومة لمجموعة من التدابير لدعم المستخدمين في المملكة المتحدة ليكونوا آمنين السيبراني، مع اعتماد مبدأ واضح مفاده: أن ما هو غير قانوني خارج الإنترنت هو أيضاً غير قانوني السيبراني. (HM Government 2019)

وانعكست الظروف الاجتماعية بالمملكة المتحدة في قيام العديد من الجامعات بالتعاون فيما بينها في طرح العديد من الأطر والمبادرات لكيفية التعامل مع التمتع السيبراني للطلاب وأولياء الأمور، وتمثل ذلك الأثر الإيجابي لمجتمع المملكة المتحدة في تقديم الإطار الإستراتيجي في تغيير الثقافة من قبل رابطة جامعات المملكة المتحدة (UUK)، ومبادرة آمنين بتساوٍ في التعليم العالي Equally Safe in Higher Education Toolkit، والاستفادة من جامعة استرناثكلايد (٢٠١٨) في تقديم هذه المبادرة والأداة، وكذلك طرح إطار الممارسات الجيدة في التعامل مع شكاوى الطلاب، والطعون الأكاديمية من قبل مكتب المحكم المستقل (Good practice framework: handling student complaints and academic appeals by the Office of the Independent Adjudicator (OIA) ؛ وأمين المظالم للخدمات العامة الإسكتلندية (SPSO) Scottish Public Services Ombudsmen (SPSO)، بالنسبة للجامعات في إسكتلندا. (Universities UK. 2019)

- الخطوة الخامسة: وصف ورصد أهم الجهود المصرية المبذولة في مواجهة التمر السيبراني:

نتيجة للاعتراف بالتممر باعتباره تحديا عالميا ووطنيا، أدركت الحكومة المصرية الحاجة إلى اتخاذ إجراءات جادة لمعالجة ممارسات التمر في المجتمع المصري، وفي هذا السياق، بذلت الحكومة المصرية جهودًا عظيمة، تمثلت في الاعتماد على بعدين أساسيين وهما: القوانين والتشريعات، والتوعية والتنقيف عن طريق وزارة التربية والتعليم والمؤسسات الأخرى ذات الصلة.

وبناء عليه، بدأت جمهورية مصر العربية في سن القوانين والتشريعات التي تعمل على مواجهة التمر الإلكتروني، فلقد أقر مجلس الشعب القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٣ بشأن تنظيم الاتصالات، وتضمنت المادة رقم ٧٦ إجراءات رادعة للتعامل مع المتتمرين إلكترونيا؛ حيث تنص على: "مع عدم الإخلال بالحق في التعويض المناسب، يُعاقب بالحبس وبغرامة أو إحدى هاتين العقوبتين كل من:

- ١- استخدم أو ساعد في استخدام وسائل غير مشروعة لإجراء اتصالات.
- ٢- تعمد ازعاج أو مضايقة غيره بإساءة استعمال أجهزة الاتصالات. (مجلس الشعب، ٢٠٠٣، ٢٠).

وينص قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ - مادة ٢٥ على: "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تتجاوز مائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من اعتدى على أي من المبادئ أو القيم الأسرية في المجتمع المصري، أو انتهك حرمة الحياة الخاصة أو أرسل بكثافة العديد من الرسائل الإلكترونية لشخص معين دون موافقته، أو منح بيانات إلى نظام أو موقع إلكتروني لترويج السلع أو الخدمات دون موافقته، أو بالقيام بالنشر عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو بإحدى وسائل تقنية المعلومات، لمعلومات أو اخبار أو صور وما في حكمها، تنتهك خصوصية أي شخص دون رضاه، سواء كانت المعلومات

المنشورة صحيحة أم غير صحيحة، كما تنص المادة ٢٦ على: "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين، ولا تتجاوز خمس سنوات، وبغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه، ولا تتجاوز ٣٠٠ ألف جنيه، أو بإحدى العقوبتين كل من تعمد استعمال برنامج معلوماتي أو تقنية معلوماتية في معالجة معطيات شخصية للغير لربطها بمحتوى مناف للآداب العامة، أو لإظهارها بطريقة من شأنها المساس باعتباره أو شرفه". (مجلس النواب، ٢٠١٨، ١٨، ١٩).

كما قام مجلس النواب بالموافقة على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات، بإضافة مادة جديدة لقانون العقوبات برقم (٣٠٩) مكرر ب) والمضافة بالقانون رقم ١٨٩ لسنة ٢٠٢٠، والتي ورد فيها تعريف التمر بأنه: "كل قول أو استعراض قوة، أو سيطرة للجاني، أو استغلال ضعف للمجني عليه، أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسيء للمجني عليه كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي؛ بقصد تخويله أو وضعه موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطه الاجتماعي". كما تضمنت المادة العقوبات المقررة في حالة القيام بأي من الممارسات السابقة؛ حيث يُعاقب المتمتر بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه، ولا تزيد على ثلاثين ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة، وبغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه، ولا تزيد على مائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا وقعت الجريمة من شخصين أو أكثر، أو كان الجاني من أصول المجني عليه، أو من المتولين تربيته أو ملاحظته، أو ممن لهم سلطة عليه، أو كان مسلما إليه بمقتضى القانون، أو بموجب حكم قضائي، أو كان خادما لدى الجاني، أما إذا اجتمع الطرفان فيضاعف الحد الأدنى للعقوبة، وفي حالة العود، تُضاعف العقوبة في حديها الأدنى والأقصى. (مجلس النواب، ٢٠٢٠، ص ١، ٢).

كما تظهر جهود جمهورية مصر العربية في إطلاق الإستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني (٢٠١٧ / ٢٠٢١)، والتي أطلقها المجلس الأعلى للأمن السيبراني، من أجل تأمين البنى التحتية للاتصالات والمعلومات بشكل متكامل لتوفير البيئة الآمنة لمختلف القطاعات لتقديم الخدمات الإلكترونية المتكاملة، ورفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني وتجنب المخاطر والتهديدات السيبرانية وتقليل آثارها (الإستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني، ٢٠١٧).

وفي ديسمبر ٢٠١٧م، تم اطلاق أول أكاديمية للأمن السيبراني في مصر لتتقيد وتطبيق مهارات التعامل مع تحديات الأمن السيبراني، ونظم مركز المعلومات ودعم القرار بمجلس الوزراء جلسة نقاشية بعنوان: الأمن السيبراني وحماية الهوية المصرية في البيئة الرقمية الحديثة في سبتمبر ٢٠١٨م، كما اتجهت مصر نحو تحقيق الأمن السيبراني، من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات الإقليمية والدولية، وكذلك انضمامها للاتفاقيات الدولية في مجال التصدي لجرائم الإرهاب الإلكتروني؛ وذلك للاستفادة من الخبرات الدولية في مجال الأمن السيبراني، كما حرصت مصر على وجود بنية تحتية قوية، مع السعي لتحقيق استقرار الأمن القومي، وإذكاء الوعي السيبراني، والقضاء على أزمة الثقة، إضافة إلى رسم سياسة إستراتيجية للأمن السيبراني (توفيق & مرسى، ٢٠٢٢، ٧٨٢).

وينضح مما سبق حرص الدولة المكثف على مكافحة ومحاربة مظاهر التمر الإلكتروني، والتي بدأت تتغلغل في المجتمع وتسبب مشكلات كبيرة، وتؤكد القوانين السابق عرضها على أهمية الحرية الشخصية، وعدم المساس بكرامة أو أمن أي شخص تحت أي ظرف من الظروف، كما حددت القوانين عقوبات شديدة جزاء القيام بأي من تلك السلوكيات الهدامة.

بالإضافة إلى تلك القوانين والتشريعات، بدأت الحكومة في تثقيف وتوعية المواطنين بآثار وخطورة التمر، ومن ثم تعاونت وزارة التضامن الاجتماعي، ووزارة

الصحة والسكان والمجلس القومي للطفولة، والمجلس القومي للسكان مع منظمة اليونيسف؛ لتحقيق هدف واضح يتمثل في تعزيز بيئة آمنة وواقية، وخصوصاً للأطفال، وتضمنت هذه الجهود خطأً وإجراءات مختلفة <https://www.unicef.org/>

: egypt/ar/child-protection-

- تعزيز دور لجان حماية الطفل، ووحدات إدارة الحالات، وزيادة فعالية خط مساعدة الطفل (١٦٠٠٠).

- وضع إستراتيجية وطنية وخطة عمل تنفيذية لإنهاء العنف ضد الأطفال، وبدعم من اليونيسف، قام المجلس القومي للطفولة بتشكيل فريق عمل وطني؛ لوضع اللمسات النهائية على الإطار.

- إطلاق حملات إعلامية متعددة في مواجهة العنف والنتمير الموجهة للأطفال، وتعزيز المفاهيم الإيجابية طوال عام ٢٠١٧.

- دعم وصول الأطفال إلى العدالة من خلال تقديم المساعدة القانونية.

وأطلق المجلس القومي للطفولة والأمومة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ويونسيف مصر، وبدعم من الاتحاد الأوروبي الحملة القومية لمناهضة النتمير تحت شعار: "أنا ضد النتمير" كأحد أشكال العنف والإساءة ضد الأطفال، ومن قبلها أطلق المجلس بالتعاون مع الشركاء أيضاً حملة لحماية الأطفال من النتمير الإلكتروني، كما جاءت تلك الحملة في أعقاب جهود الدولة لرفع مستوى الوعي من خلال تقديم حلول عملية؛ ليتم تنفيذها محلياً ووطنياً، وتضمن جزء من ذلك تسليط الضوء على أن الأطفال أكثر عرضة للنتمير؛ مما يجب على المعلمين الاهتمام به عن كثب. (المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة التربية والتعليم ويونسيف مصر، ٢٠١٨، ٥).

وبشكل عام، كانت الحملة في مصر بمثابة جهد كبير فيما يتعلق بهذه القضية، كما تضمنت الحملة الكثير من نشرات التوعية، ومن أهمها الشكل التالي (المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة التربية والتعليم ويونسيف مصر، ١):



شكل (١) نشرة توعوية من حملة "أنا ضد التمنر"

ولقد تناولت عدة دراسات في جمهورية مصر العربية قضية التمنر، وخاصة التمنر السبيراني وتأثيرها على طلاب الجامعات، وتوصلت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة تكونت من ٣٨١ طالباً وطالبة من طلاب جامعة قناة السويس، وضمت العينة ٢٠٦ من طلاب البكالوريوس، و ١٧٥ من طلاب الدراسات العليا، وأشارت النتائج إلى أن نسبة ممارسة السلوكيات التمنرية للمتمنر بلغت (٢٧.٣%) لطلاب البكالوريوس، و (١٦.٥%) لطلاب الدراسات العليا، بينما بلغت نسبتها الواقعة على الضحية (٤٧.٣%) لطلاب البكالوريوس، و (٣٩.٢%) لطلاب الدراسات العليا، وأوضحت الدراسة أن نسبة التمنر السبيراني بين طلاب الجامعة في البيئة المصرية بصفة خاصة مرتفعة مقارنة بنسبتها في المجتمع الأمريكي والأوروبي، وكذلك ضحايا التمنر السبيراني بين طلاب الجامعة مرتفعة مقارنة بالثقافات الأخرى، وأكدت على ضرورة لفت نظر المسؤولين عن التعليم الجامعي

إلى خطورة هذه المشكلة في الحياة الجامعية، من حيث إنها يمكن أن تنتج مشكلات سلوكية، واضطرابات بين طلاب الجامعة للتمتع والضحية على حد سواء. (عامر، ٢٠٢١، ١)

وبالفعل على مدار السنوات الماضية قامت عدة جامعات على مستوى جمهورية مصر العربية بعدة مبادرات، وبذلت جهودًا ملحوظة لمواجهة ظاهرة التمتع الإلكتروني، والتقليل من تأثيرها السلبي على الطلاب، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، نظمت وحدة رصد ودراسة المشكلات المجتمعية بجامعة أسيوط ندوة توعوية ثقافية حول التمتع، ولقد أتت هذه الندوة في إطار مواصلة جامعة أسيوط لدورها المجتمعي، من خلال زيادة الوعي الطلابي بالمشكلات المجتمعية، وسبل مواجهتها والمساهمة في حلها؛ لما يمثله التمتع السيبراني من خطورة على الشباب، وما يترتب عليه من آثار نفسية تزيد من مستوى القلق والاكتئاب وانخفاض المستوى الدراسي. (<https://www.aun.edu.eg/> /2024) (main/ ar/home)

كما قامت جامعة عين شمس وجامعة سيناء وغيرها من الجامعات المصرية في الفترة الأخيرة بعقد ندوات توعوية لمناقشة موضوع التمتع الإلكتروني، ومدى خطورته على الشباب الجامعي، وكيفية التصدي لآثاره السلبية، وتعد تلك الجهود بمثابة خطوات حثيثة للتعامل مع هذه الظاهرة.

وعلى الرغم من ذلك تفتقر الجامعات المصرية لوجود سياسات رسمية واضحة ومعلنة لمواجهة التمتع السيبراني، ومعاقبة كل مرتكبي هذه السلوكيات سواء في قانون تنظيم الجامعات، أو في سياسات الجامعات الداخلية أو لوائحها أو على مواقعها، كما تفتقر مواقع الجامعات المصرية لأي تبويبات إلكترونية لتقديم الشكاوى المتعلقة بالتعرض للتمتع السيبراني، وكيفية التعامل معها ومع المتتمرين إلكترونياً، واتخاذ ما يلزم من إجراءات ضدهم لوقف تصرفاتهم وسلوكياتهم الخطيرة (عبدالرازق، ٢٠٢٣، ٦٦٣:٦٦٤)؛

وبالتالي يتضح ضرورة قيام الجامعات المصرية بوضع سياسات مخصصة بالتحديد لقضية التمتع السيبراني والحرص على تطبيقها والالتزام بها.

- الخطوة السادسة: الدراسة المقارنة التفسيرية للتمتع السيبراني وسبل مواجهته في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية

أولاً: النشأة والتطور:

(١) أوجه التشابه:

تتشابه ظروف نشأة وتطور ظاهرة التمتع السيبراني في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، حيث إنها برزت نتيجة للتطورات المتلاحقة في تكنولوجيا الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح الطلاب في الجامعات بكلتا الدولتين لديهم الاستخدام المفرط لهذه الوسائل والتقنيات المتقدمة، سواء لأسباب تعليمية ودراسية أو دردشة أو غيرها، الأمر الذي نجم عنه بروز ظاهرة التمتع عبر هذه الوسائل والمواقع الإلكترونية، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء تأثر هذه الدول بمفهوم التحول الرقمي، والذي يمكن تعريفه بأنه: "التغيرات التي تسببها التكنولوجيا الرقمية، أو تؤثر بها على جميع جوانب الحياة البشرية، Erik Stolterman & Anna Croon Fores، (2004، P.689)،

ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك أكثر من خمسين بالمائة من فئة الأطفال والشباب بسن التعليم الجامعي يستخدمون الإنترنت بشكل يومي، ويستخدمون أكثر من نمط من وسائل التواصل الاجتماعي، وفي المملكة المتحدة، أكد تقرير Ditch the Label لعام ٢٠١٣ على الاستخدام المتزايد والمفرط بالمملكة المتحدة لجميع الفئات العمرية وخاصة ممن هم بسن التعليم الجامعي سواء في دراساتهم أو تعاملاتهم الشخصية؛ الأمر الذي أسهم بشكل كبير في بروز وتطور نمط التمتع السيبراني تزامناً مع بروز هذه التقنيات الرقمية.

وتتشابه دولتا المقارنة أيضا في الوعي والإدراك السريع من قبل حكوماتهما لظاهرة التمر السيبراني، وكيفية التعامل معها والحد منها، وهذا يمكن تفسيره في ضوء تبني كلتا الدولتين لمفهوم إدارة الأزمات، والتي تعرف بأنها: "إدارة تقوم على التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها بالأدوات الإدارية والعلمية، بتجنب سلبياتها والاستفادة بإيجابياتها، وتقوم إدارة الأزمة على التدخل في الأزمة في مراحلها الثلاث: مرحلة ما قبل الأزمة، مرحلة أثناء وقوع الأزمة، ومرحلة ما بعد وقوع الأزمة" (الزعيبي، عفاف شفيق، ٢٠١٩)، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، قامت معظم الولايات بسن القوانين والتشريعات التي تنص على معاقبة هذا السلوك الإجرامي، حيث أكدت تلك الولايات في قوانينها على أن التمر السيبراني يعد جريمة رسمية، ولها عقوبات جنائية قد تصل إلى الغرامات أو السجن بناء على سلوك المتمتر؛ ونجد في المملكة المتحدة، قيام حكومتها بسرعة الاستجابة للحالات التي تم الإبلاغ عنها من قبل المدارس والجامعات، وأصدرت منشورا تحت مسمى: "لا تعاني في صمت" في عام ٢٠٠٢، وتبعها إصدار العديد من الوثائق والتوجيهات للتعامل مع تلك الظاهرة بمنتهى الحسم بعنوان: "التعليم الآمن: وتضمن العمل المناهض للتمر، كما تم تضمين جريمة التمر السيبراني في عدة قوانين لتجريمه والحد منه في المجتمع البريطاني.

وتتشابه أيضا دولتا المقارنة في قيام المؤسسات التعليمية بكلتا الدولتين وتحديدا مؤسسات التعليم العالي بوضع الخطط والسياسات؛ للتعامل مع معدلات التمر السيبراني المتزايدة في أوساط البيئة الجامعية نظرا لحدائتها وعدم تضمين عقوبتها في قوانين الدولة، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ المؤسسات التعليمية بكلتا الدولتين بمفهوم "اللوائح الإدارية"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "قواعد ملزمة تصدرها جامعة إدارية، وتهدف إما لتشريع أمور لم ينظمها القانون، أو بشرح قواعد نص عليها القانون"، (الصالح، ١٩٩٩، ١٣٦)، ففي الولايات المتحدة الأمريكية، طورت وزارة التعليم إطارا للعناصر المشتركة الموجودة في قوانين ولوائح وسياسات الولايات التي تركز على التمر، وتم استخدام هذا الإطار باعتباره دليلا توجيهيا للجامعات للتعامل مع حالات التمر بكافة

أشكالها، ومنع حدوثها والاستجابة لها بشكل صحيح، وفي المملكة المتحدة، قامت رابطة جامعات المملكة المتحدة UUK في عام ٢٠١٦م بعمل دليل إرشادي لكافة الجامعات بالمملكة المتحدة لمعالجة التمر السيبراني وجرائم الكراهية.

كما تتشابه دولتا المقارنة فيما بينهما في حداثة تضمين عقوبات لجرائم التمر السيبراني في القوانين المعمول بها في كلتا الدولتين، حيث قامت كلتا الدولتين بإدراج نصوص المواد والفقرات للقوانين للإشارة الواضحة للتمر السيبراني وتحديد عقوبتها، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء سعي كلتا الدولتين نحو التطور والتحديث في كافة قوانينها لتتلاءم مع معطيات التحول الرقمي والثورة الصناعية الرابعة وتداعياتها على الشباب الجامعي بوجه خاص، ويمكن تعريف التطور بأنه: "الانتقال من مرحلة إلى أخرى، كما أنه يعني: التعديل والإضافة، بغرض التحسين، كما أنه يعني: النمو والتقدم (الجر، ١٩٧٣، ٦١)

ففي الولايات المتحدة الأمريكية، أدرجت ولاية أركنساس التمر السيبراني كجنحة من الدرجة الثانية، وفي ولاية أيوا، تم إجبار جميع المدارس والجامعات بكل منطقة تعليمية على وضع سياسات للتعامل مع التمر السيبراني وفقا للقانون ٢٨٠: ٢٨ لسنة ٢٠٠٧م، كما أنه بعد عام ٢٠١٥م، قامت أكثر من ٤٠ ولاية بسن قوانين لمنع التمر السيبراني، وفي المملكة المتحدة، تم تضمين عقوبات التمر السيبراني وإدراجها وفقا لقانون الاتصالات الصادرة لعام ١٩٨٨م، وقانون إساءة استخدام الكمبيوتر لعام ١٩٩٠م، وقانون المساواة لعام ٢٠١٠م، وقانون التشهير لعام ٢٠١٣م.

وتتشابه دولتا المقارنة فيما بينهما من حيث التضافر والتكامل بين كافة المؤسسات، سواء التعليمية أو الحكومية أو الخدمية من أجل التعامل الحاسم مع ظاهرة التمر السيبراني، ومعالجتها بشكل صحيح، والحد من تأثيراتها السلبية على فئة الشباب الجامعي بوجه خاص، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ كلتا الدولتين بمفهوم "الشعور الجمعي"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "وعي الأفراد والمنظمات بالعلاقات الاجتماعية فيما

بينهم، وينمو هذا الشعور نحو الاشتراك في تحمل مسؤولية النهوض بالمجتمع"، (بدوي، ١٩٨٦، ٩٩) حيث نجد في الولايات المتحدة الأمريكية قيام حركة مناهضة للتمتع السيبراني، وقد تشكلت من اتحاد عدة جامعات بمختلف الولايات لحظر التطبيقات السيبرانية بالجامعات، كما تعاونت بعض الجامعات من أجل إصدار برامج علاجية ووقائية للتمتع السيبراني، وتثقيف الطلاب حول آثاره السلبية من خلال الندوات المشتركة، وفي المملكة المتحدة، تعاونت جامعات المملكة المتحدة مع الخبراء الممارسين من داخل القطاع التعليمي وخارجه من أجل إصدار دليل إرشادي لمواجهة التمتع السيبراني بالجامعات، وهذا تم من خلال رابطة جامعات المملكة المتحدة UUK في عام ٢٠١٦م، حيث تم التأكيد من خلال الدليل الإرشادي على أن مواجهة التمتع السيبراني بالجامعات ليس مسؤولية الجامعات فقط، بل مسؤولية الجميع وتتطلب نهجا شموليا.

وتتشابه دولنا المقارنة في العوامل التكنولوجية والمرتبطة بريادة كلتا الدولتين في القدرة والبنى التكنولوجية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي أثرت بشكل كبير في تنامي التمتع السيبراني بين فئة الشباب الجامعي؛ نظرا لاستخدام هذه التقنيات الفائقة والتكنولوجيا المتقدمة في التدريس والأبحاث، وهذا يمكن تفسيره في ضوء سعي كلتا الدولتين نحو مفهوم "الميزة التنافسية"، والذي يعرف بأنه: "مدى قدرة المنظمة على التفوق في الأداء على منافسيها نتيجة إنتاج سلع أو تقديم خدمات بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، والمقدرة على أداء الأعمال في المنظمة بشكل متميز، وبشكل أفضل من المنافسين، ويمكن تحقيق هذه الميزة من خلال التمايز، أو خفض التآليف أو قيادة السوق، أو أن هناك ركائز أساسية للميزة التنافسية تتمثل في الكفاءات والجودة والتحديث والاستجابة وردود أفعال العملاء"، (شحاتة & النجار، ٢٠١١، ٥٥)، حيث تحتل الولايات المتحدة الأمريكية الريادة في تصميم شرائح الجيل الخامس والبنية التحتية السحابية، وقواعد البيانات العملاقة، ويوجد بها شركة أمازون والتي تبلغ قيمتها السوقية أكثر من ١,٧ تريليون دولار، الأمر الذي انعكس على انتشار استخدام الإنترنت، وكافة وسائل التواصل الاجتماعي في كل مكان، وتزايد نسبة استخدامها بين جميع الفئات العمرية،

وفي المملكة المتحدة، تعد لندن مركزا وحاضنا جوهريا للمؤسسات التكنولوجية، وتم تضمين شبكات المناطق المحلية واللاسلكية وخدمات الحوسبة السحابية وبيئات التعلم الافتراضية في أوساط التعلم العالي، واستخدام تلك المستجدات الرقمية في إجراء الدراسات والأبحاث حول ظاهرة التمر السيبراني، والتي كشفت ارتفاع معدلاته بين جميع الفئات العمرية في كافة أرجاء المملكة المتحدة.

(٢) أوجه الاختلاف:

تختلف دولتا المقارنة فيما بينهما اختلافا طفيفا في معدلات انتشار التمر السيبراني في بداية ظهوره لدى الفئات العمرية المختلفة، وتحديدًا لدى ممن هم في سن التعليم الجامعي، وهذا يمكن تفسيره في ضوء مفهوم "التقارب الثقافي"، والذي يعرف بأنه: "تدور عناصر ثقافية متشابهة في ثقافتين مختلفتين أو أكثر سواء بواسطة الانتشار، أو بواسطة ما يسمى التوازن الثقافي، والذي يشير إلى وجود عناصر ثقافية متشابهة في منطقتين جغرافيتين مستقلتين نشأت بصورة مختلفة" (الصالح، ١٩٩٩، ١٣٦)، ففي الولايات المتحدة الأمريكية برز التمر السيبراني بمعدلات مرتفعة بين جميع الفئات من الأطفال أو المراهقين على حد سواء، وذلك تم رصده من خلال مركز بيو للأبحاث، والذي أشار إلى أن ٩٢% من الأطفال والمراهقين بالولايات المتحدة الأمريكية لديهم استخدام مفرط لشبكات الإنترنت بشكل يومي، وأن هناك نسبة منهم لا تقل عن ٧٠% تستخدم أكثر من وسيلة للتواصل الاجتماعي، وفي المملكة المتحدة توجد معدلات أيضا للتمر السيبراني، ولكن تقل نسبة بسيطة عن تلك الموجودة بالمجتمع الأمريكي، حيث أشارت دراسة (Campell, 2005) إلى أن ٢٥% من الأفراد الذين هم في الفئة العمرية من (١١-١٩) تعرضوا للتمر السيبراني، ومن ثم، يمكن القول إن مشكلة التمر السيبراني - رغم اختلاف معدلات تطورها، وبروزها لدى مختلف الفئات العمرية سواء في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة - ظاهرة موجودة في الثقافتين .

كما تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن المملكة المتحدة في الاستجابة لظاهرة التتم السيبراني وتطورها، من حيث اتخاذ الإجراءات التشريعية والقانونية، وسن القوانين المتعلقة بتلك الظاهرة، وتجريمها في نصوص مواد قانونية واضحة، وهذا يمكن تفسيره في ضوء مفهوم اللامركزية، والتي تعرف بأنها: "إحدى أساليب العمل، حيث تمنح الوحدات المختلفة قدرًا كبيرًا من الإدارة الذاتية" (بدوي، ١٩٨٦، ١٣٣ - ١٣٤)، فنجد في الولايات المتحدة قيام معظم الولايات (حوالي ٤٩ ولاية) بسن القوانين لمنع انتشار التتم السيبراني، واختلاف تلك القوانين وفقا لظروف كل ولاية، ووضع عقوبات جنائية للقائمين بمثل هذه السلوكيات، والتي تتمثل في الغرامات والسجن، كما تم إجبار الجامعات والمدارس بتلك الولايات على سرعة وضع سياسات للتعامل مع ظاهرة التتم وبخاصة النمط السيبراني منه، في حين أنه في المملكة المتحدة كان يتم الاستناد على بعض القوانين المعمول بها، كقانون الاتصالات الصادرة لعام ١٩٩٨م، أو قانون إساءة استخدام الكمبيوتر لعام ١٩٩٠م لتحديد عقوبة القائمين بالتتم السيبراني.

كما تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن المملكة المتحدة اختلافا طفيفا في آلية التعاون، والمشاركة بين مجتمع التعليم والمجتمع المحلي تجاه بروز ظاهرة التتم السيبراني، وهذا يمكن تفسيره في ضوء مفهوم "المشاركة"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "تفاعل الفرد عقليا أو وجدانيا في موقف الجماعة من خلال المشاركة في تحمل المسؤولية لتحقيق أهداف الجماعة" (الصالح، ١٩٩٩، ٥٣٨٤)، وفي المجتمع الأمريكي هناك تعاون تام بين الجامعات والمدارس، وبين كافة القطاعات بالولايات المختلفة من أجل التعامل الحاسم، وبالشكل الأنسب مع بروز التتم السيبراني، من وضع البرامج العلاجية والوقائية للتمتم السيبراني، وسن القوانين الملائمة، ومساعدة الجامعات والمدارس في وضع السياسات الفعالة؛ للتعامل مع تلك الظاهرة، وتحديد درجات العقوبة طبقا لسلوك القائمين بالتتم السيبراني، علاوة على تأسيس مركز أبحاث التتم السيبراني في عدة ولايات لمحاربة التتم السيبراني، وتوعية الجماهير بخطورته وآثاره السلبية، وفي المملكة المتحدة، كان هناك الارتباط الأوسع والأكبر بين المؤسسات التعليمية سواء بين

الجامعات وبعضها البعض، أو بين المدارس والجامعات، حيث تم تشكيل رابطة جامعات المملكة المتحدة لوضع دليل إرشادي يتضمن إرشادات توجيهية لمواجهة التمتع السيبراني، كما تبادلت الجامعات في المملكة المتحدة فيما بينها أداة مراجعة ذاتية للحماية السيبرانية TOOKLIT، وتم تطويرها بواسطة جامعة سوفوك، وذلك لمساعدة الطلاب بالجامعات في الرد على المضايقات السيبراني.

وتختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن المملكة المتحدة اختلافاً غير جوهري في طبيعة الأدوات والبرامج والوسائل التكنولوجية المستخدمة في الجامعات بوجه خاص؛ للتعامل مع بروز ظاهرة التمتع السيبراني، وهذا يمكن تفسيره في ضوء أخذ كلتا الدولتين بمفهوم "البحث العلمي" في التعامل مع كافة المشكلات، والذي يمكن تعريفه بأنه: "تحقيق علمي ومنهجي في طبيعة الأحداث، أو الظروف بهدف التوصل إلى الحقائق الأساسية بشأن موضوع معين، أو اكتشاف مبادئ جديدة، أو تطوير أساليب أو منتجات جديدة" (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧، ٨٢٦)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ضوء التعامل العلمي والبحثي مع ظاهرة التمتع السيبراني: تم تأسيس مركز أبحاث التمتع السيبراني في عام ٢٠٠٥م تحت إشراف كل من د سميرو هندوجا، و د. جاستين دبلير لمحاربة التمتع السيبراني، ونشر الدراسات المتعلقة بالتمتع السيبراني وخطورته وآثاره السلبية على حياة الأفراد والمتعلمين، وتدني مستويات التحصيل لدى الطلاب، علاوة على ذلك، قامت بعض الجامعات بتطبيق برامج علاجية وقائية لتثقيف الطلاب حول التمتع السيبراني وآثاره السلبية (Rucker & Hall, 2023)، بينما في المملكة المتحدة، تم إصدار دليل إرشادي يتضمن توجيهات وإرشادات للجامعات بالمملكة المتحدة حول كيفية معالجة التمتع السيبراني وجرائم الكراهية تحت إشراف رابط جامعات المملكة المتحدة UUK، وذلك في عام ٢٠١٦م، كما قامت الجامعات البريطانية في تبادل أداة TOOKLIT للمراجعة الذاتية للحماية السيبرانية والمطورة من جامعة سوفوك، علاوة على تفعيل الأطر والمبادرات بين الجامعات البريطانية لكيفية التعامل مع التمتع السيبراني، كإطار الإستراتيجي لتغيير الثقافة من قبل رابطة جامعات المملكة المتحدة

UUK، ومبادرة آمنييين بتساو في التعليم العالي، وإطار الممارسات الجيدة في التعامل مع شكاوى الطلاب والطعون الأكاديمية من قبل مكتب المحكم المستقل، ومن ثم، يتضح أن للبحث العلمي دورا رئيسا في تعامل كلتا الدولتين مع بروز ظاهرة النتمير السبيراني ومعالجتها بالشكل العلمي والمنهجي.

كما تختلف الولايات المتحدة الأمريكية عن المملكة المتحدة في دراستها وتناولها لظاهرة النتمير السبيراني، والتعمق في بحث جذورها وأسبابها، من خلال إجراء البحوث التطبيقية، وحث المدارس والجامعات على رصدها، وذلك من خلال الدور الذي يقوم به مركز أبحاث النتمير السبيراني، حيث لم تكتفي الولايات المتحدة بتطوير البرامج والأدوات للحماية السبيرانية وسن القوانين والتشريعات، وتفعيل السياسات المناهضة للنتمير السبيراني بالمدارس والجامعات، ولكن تم تناول تلك الظاهرة من خلال العديد من الدراسات والأبحاث لمعرفة أسبابها ومعدلاتها في الولايات المتحدة وعالميا، ويمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء أخذ المؤسسات التعليمية بالولايات المتحدة الأمريكية بمفهوم "البحوث التطبيقية" عند معالجة تلك الظاهرة، والذي يمكن تعريفها بأنها: "دراسات لمشاكل عملية أو واقعية باستخدام المنهج العلمي في البحث، وذلك لحل هذه المشاكل لتحسين الأداء بالمنظمات (المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ٢٠٠٧، ٣١).

ثانيا: المفهوم:

١. أوجه التشابه:

تتشابه نماذج الجامعات موضع الدراسة المقارنة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة في منظورها تجاه مفهوم النتمير السبيراني من حيث كونه سلوكا عدوانيا مقصودا ومتعمدا؛ لتحقيق الأذى والضرر للأفراد أو الأقران، وهذا يمكن تفسيره في ضوء مفهوم "انتشار الثقافة"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "انتقال الثقافة من منطقة إلى منطقة، أو من جماعة إلى جماعة بالهجرة أو بالاستعارة أو بالاقتناس، أو بوسائل أخرى مباشرة أو غير مباشرة" (شحاتة & النجار، ٢٠١١، ١٣٠)، ونظرا للتطورات

التكنولوجية المتلاحقة، والتي جعلت العالم كله كقرية صغيرة، أصبح التمتع السيبراني ظاهرة عالمية، وخاصة مع امتلاك الجامعات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لأعلى المعدلات والنسب للطلاب الدوليين والحراك الأكاديمي الدولي، الأمر الذي أسهم في انتقال هذه الظاهرة بسرعة لافتة لدى فئات الشباب الجامعي بتلك الثقافتين، وأصبح لديهما منظور مشترك تجاه التمتع السيبراني.

وتتشابه نماذج الجامعات في دولتي المقارنة في تناولها لمفهوم التمتع السيبراني بأنه: سلوك يتم ممارسته عبر المواقع الإلكترونية، وخلال كافة أنواع التواصل الاجتماعي، وذلك بشكل مقصود وعمدي بغرض الإيذاء والتجريح والإهانة، ففي المملكة المتحدة، تنظر جامعة ليفربول إلى التمتع السيبراني باعتباره سلوكا متعمدا، يتم ممارسته إلكترونيا بهدف التهديد والمضايقة والإساءة، وتعتبره جامعة مانشستر وياث سبا وميرسكوف بأنه: تتم عبر التقنيات الرقمية، ويهدف إلى خلق العدواة والكراهية والإيذاء والضرر للضحية، وهذا يتم بشكل متعمد ومقصود من قبل المتتمرين، وكذلك في الولايات المتحدة، تعتبره جامعة إيوانا وجامعة لميستون، وكلية سميث بأنه: سلوك متعمد الغرض منه التهيب والتقليل والتجريح وإلحاق الضرر المادي والنفسي للضحية.

كما تتشابه نماذج الجامعات في دولتي المقارنة في التأكيد على أن مفهوم التمتع السيبراني يتضمن أداء هذا السلوك الإجرامي بشكل فردي أو جماعي، فقد يتم التمتع من قبل فرد تجاه فرد آخر، أو من فرد تجاه مجموعة، أو من مجموعة تجاه مجموعة أخرى، وتتم هذه السلوكيات العدائية بشكل متكرر.

كما تتشابه نماذج الجامعات في دولتي المقارنة في منظورها لمفهوم التمتع السيبراني باعتباره مفهوما حديثا، ووليد التطور الهائل في التكنولوجيا والتقنيات الرقمية، حيث تعددت أساليبه تزامنا مع التطورات التي صاحبت الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقاتها في العملية التعليمية الجامعية، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم "التتمتع التكنولوجية"، والذي يعرف بأنه: "هي تلك الأدوات والمناهج والمواد التي تشمل في

استخدامها الاعتماد الكلي على الإلكترونيات، والتي تسهل العملية التعليمية". (Jay M. Safritz and Richard p. Koeppe, 1993, 470)

ففي المملكة المتحدة بدأت وكالة الأبحاث والاختراع عملها اعتبارًا من عام ٢٠٢٣ م كمقدم جديد للتمويل للمشاريع التي لديها القدرة على إحداث تحول التغيير التكنولوجي والتقني، أو نقلة نوعية في مجال الرقمنة والتكنولوجيا بميزانية بقيمة ٨٠٠ مليون جنيه إسترليني؛ وتتمركز الولايات المتحدة الأمريكية في قلب النظام البيئي التكنولوجي العالمي، وتحثل الريادة في تصميم شرائح الجيل الخامس، وتعتمد على التقنيات الرئيسية ذات الصلة مثل: البنية التحتية السحابية، كما قادت الولايات المتحدة الأمريكية الموجة الأولى من ثورة الذكاء الاصطناعي التي اجتاحت العالم، حيث استطاع عمالقة التكنولوجيا مثل: جوجل وأمازون وفيس بوك بناء نجاح مؤسسي لم يسبق له مثيل من خلال الاستفادة من بيانات الإنترنت العالمية، حتى أصبحوا اليوم من بين أبرز الشركات وأكثرها قيمة عالميًا.

وتتشابه نماذج الجامعات في دولتي المقارنة في منظورها لمفهوم التمتع السبيراني بأنه: ظاهرة تعد الأكثر خطورة في الآونة الأخيرة من حيث التأثير على الطلاب بالوسط الجامعي، سواء كان هذا التأثير سلبيًا ماديًا أو معنويًا، ففي المملكة المتحدة، أكدت نماذج الجامعات على الضرر النفسي الذي يسببه التمتع السبيراني للضحية وعلى أفراد أسرته، وكذلك التأثير على قدرته في الإنتاجية بالعمل والتحصيل الدراسي، وفي الولايات المتحدة، أشارت نماذج الجامعات في منظورها لهذا المفهوم إلى التأثير السلبي للضحية من حيث فقدان الثقة في النفس، وتحويل بيئة العمل لبيئة أكثر عنفاً وعنصرية، ويمكن تفسير أوجه التشابه في ضوء مفهوم "التقارب الثقافي".

٢. أوجه الاختلاف:

تختلف نماذج الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية اختلافًا غير جوهري عن نماذج الجامعات بالمملكة المتحدة في تناولها لمفهوم التمتع السبيراني؛ ليشمل الأمور

المرتبطة بالعنصرية كاللون والعرق، وهذا الاختلاف يمكن تفسيره في ضوء "تعددية" المجتمع الأمريكي، والتي قد ينجم عنها العديد من حالات التمنر التي ترتبط بالعرق واللون.

وتختلف كلا من جامعتي ليفربول وجامعة كاريزما بالمملكة المتحدة، وجامعة لميستون بالولايات المتحدة في التأكيد على أن التمنر السبيراني قد يتم من قبل أفراد غير حقيقيين، أو عبر ملفات وبروفيلات زائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كما تختلف الولايات المتحدة عن المملكة المتحدة في تحديد مفهوم التمنر السبيراني وسياسات الحد منه وفقا لظروف كل ولاية، وكذلك حالات التمنر السبيراني التي يتم الإبلاغ عنها من قبل المدارس أو الجامعات التابعة لكل منطقة تعليمية بكل ولاية، وهذا الاختلاف يمكن تفسيره في ضوء نمط إدارة التعليم بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو النمط اللامركزي في الإدارة.

كما تختلف جامعة كارديف بالمملكة المتحدة عن بقية نماذج الجامعات في المملكة المتحدة والولايات المتحدة في منظورها لهذا المفهوم بأنه: امتداد للتمنر التقليدي (وجها لوجه)، حيث ترى جامعة كارديف أن القائمين بهذا السلوك يدركون تماما شخصية وطبيعة المتمنر عليهم أو الضحايا، ومن ثم، يكون التمنر عبر التقنيات الرقمية وسيلة أخرى لإلحاق الضرر والأذى بهم.

ثالثا: أشكال التمنر السبيراني:

١ - أوجه التشابه:

تتشابه نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في وجود العديد من أشكال التمنر السبيراني المشتركة بين أفراد المجتمع الجامعي وتحديد فئة الشباب الجامعي وفقا للدراسات والأبحاث التي تم إجراؤها في هذا الصدد.

وتتشابه نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في وجود أشكال التمنر السبيراني الأكثر انتشار بين الشباب الجامعي، وتحديد المطارة والمضايقة والتشهير

بالمعلومات غير الصحيحة بغرض التأثير النفسي على الضحايا وإذلالهم، ووجود التعليقات المسيئة والتهديدات عبر غرف الدردشة أو الشات أو الفيس بوك، أو استخدام كاميرات التصوير من خلال الهواتف المحمولة، أو استخدام الرسائل النصية عبر الهواتف والبريد السبباني.

وتتشابه نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في شيوع شكل من أشكال التمتع السبباني، والمتمثل في قيام المتتمرين بالتمتع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك باستخدام طرق التخفي تحت هويات وحسابات مزيفة ووهمية من أجل عدم التعرف على هوياتهم؛ خشية الوقوع تحت طائلة العقوبات التأديبية من قبل إدارة الجامعة.

وتتشابه أيضا نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في شيوع شكل من أشكال التمتع السبباني، والمتمثل في قيام المتتمرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي باختراق الحسابات الشخصية لأقرانهم؛ بغرض التعرف على خصوصياتهم ونشر بياناتهم وصورهم عبر تلك المواقع، والقيام بإذلالهم وتهديدهم .

ويمكن تفسير أوجه التشابه السالفة الذكر في ضوء مفهوم التقارب الثقافي، والذي يعرف بأنه: "تدور عناصر ثقافية متشابهة في ثقافتين مختلفتين أو أكثر، سواء بواسطة الانتشار أو بواسطة ما يسمى التوازن الثقافي الذي يشير إلى وجود عناصر ثقافية متشابهة في منطقتين جغرافيتين مستقلتين نشأت بصورة مختلفة"، (الصالح، ١٩٨٦، ١٣٦)، حيث أصبح التمتع السبباني بأشكاله شائعا بين جميع الفئات العمرية، وتحديدًا فئة الشباب الجامعي في معظم دول العالم، والتي ارتبطت بشكل وثيق بالتطورات المتلاحقة في التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية في الوقت الراهن.

٢- أوجه الاختلاف:

تختلف جامعة كارديف بالمملكة المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في وجود تنوع لأشكال التمتع السبباني.

وتختلف جامعة ريدينج ومانشستر بالمملكة المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في استخدام الرسائل الفورية (IM)، وهي تتسبب في تعمد إيذاء الأفراد تزامنا مع إجراءهم أي محادثات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك شيوع شكل من أشكال التمنر السبيراني المتعلق بقيام المتتمرين بإعداد صفحات إلكترونية مخصصة لنشر تعليقات مهينة عن أحد الأقران، والذي يكون معروفا لدى الجميع؛ بغرض إهانته أو إذلاله أو التأثير عمدا على مستوى تحصيله بشكل سلبي.

رابعاً: آثار التمنر السبيراني:

١- أوجه التشابه:

تتشابه نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في التأكيد على ثمة آثار سلبية للتمنر السبيراني على جميع الأفراد الذين تعرضوا لهذا السلوك، سواء عن طريق أفراد معروفين لهم أو من قبل أفراد مجهولي الهوية.

وتتشابه نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في التأكيد على تأثير التمنر السبيراني على الطلاب وتعرضهم للاكتئاب والقلق، وهذا يتفق مع ما أكدته العديد من الدراسات في الأوساط الجامعية سواء بالمملكة المتحدة (Paul, Smith, & Ybarra & Blumberg,2012; Campell,2005; Mitchell, 2004;wright ,2019) أو بالولايات المتحدة .

٢- أوجه الاختلاف:

تختلف نماذج الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية اختلافا غير جوهري عن نماذج الجامعات بالمملكة المتحدة في تأكيدها على ثمة آثار سلبية تظهر على ضحايا التمنر السبيراني لتشمل الاكتئاب أو الانخفاض في المستوى التعليمي أو أحيانا تصل للانتحار، ويمكن تفسير ذلك الاختلاف في ضوء مفهوم الطابع القومي أو الخصائص القومية للمجتمع.

خامسا: السياسات المتبعة بالجامعات لمواجهة التمنر السبيراني:

(١) أوجه التشابه:

- تتشابه نماذج الجامعات في دولتي المقارنة في تبني سياسة واضحة ومُحددة للتعامل مع حالات التمنر في الحرم الجامعي، أو التمنر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم اعتمادها وتوقيع العقوبات لمن يُخالفها، ويُمكن تفسير هذا التشابه في ضوء أخذ نماذج الجامعات بمفهوم "إدارة الأزمات"، والذي يعرف بأنه: "إدارة مستقلة تقوم على التنبؤ بأماكن واتجاهات الأزمة المتوقعة، وتهيئة المناخ المناسب للتعامل معها بالأدوات الإدارية العلمية بتجنب سلبياتها، والاستفادة بإيجابياتها، وتقوم إدارة الأزمة على التدخل في الأزمة في مراحلها الثلاثة: مرحلة ما قبل الأزمة، مرحلة أثناء وقوع الأزمة، ومرحلة ما بعد وقوع الأزمة" (الزعيبي، ٢٠١٩، ٧١٣، ٦٦)

- وتتشابه أيضا نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينهم في السياسات التالية:

- وضع عقوبة التمنر السبيراني ضمن قواعد السلوك بسياسات مواجهة التمنر السبيراني.
- وضع سياسات مواجهة التمنر السبيراني من خلال **اشتقاقهما** من القوانين والتشريعات التي تتبناها الولاية أو المقاطعة الموجودة بها تلك الجامعات.
- التأكيد على ضحايا التمنر السبيراني بالحفاظ على الأدلة وسجلات سوء المعاملة، وحفظ الوسائل التي تتضمن الإساءات والتهديدات.
- التأكيد على ضحايا التمنر السبيراني بعدم الانتقام أو الرد أو حظر الأفراد المتتمرين.
- التأكيد على منع تبادل ونشر وسائل التمنر السبيراني بين أفراد ومجتمع الجامعة، والإبلاغ عن حالات التمنر السبيراني للمسؤولين بالجامعة.
- اتخاذ تدابير تتعلق بإلغاء حسابات التواصل الاجتماعي أو تغيير أرقام الهواتف المحمولة وعناوين البريد الإلكتروني.

- تتشابه جامعة ستانفورد وهارفارد بالولايات المتحدة في قيام كلتا الجامعتين عند نهاية أي تحقيق لأي بلاغ تُتمر سبيراني بوجود تقرير كتابي يتماشى مع قانون الولايات التابعة لها الجامعة؛ وعدم إلزام الضحية في التنازل عن الشكوى في حالة عدم ثبوت الأدلة، وسعي المكتب المُختص بالتمثّر بالجامعة بحل النزاع بشكل غير رسمي مع عدم إجبار الشاكي (الضحية) على قبول الحل غير الرسمي.
- تتشابه نماذج الجامعات بالولايات المتحدة فيما بينها في اتخاذ كافة التدابير والخدمات الداعمة لضحايا التتمر السبيراني، وربط نوع الخدمة ومستواها وفقاً لحالات التتمر السبيراني التي يتم الإبلاغ عنها والمواقف الحادثة؛ وهذا يُمكن تفسيره في ضوء أخذ تلك الجامعات بمفهوم "التأهيل".
- كما تتشابه نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في تأكيد جميع سياسات مكافحة التتمر بكل جامعة، على أن تنفيذ جميع بنود سياسة الجامعة سواء كانت أهدافا وإجراءات ومهام تعد مسؤولية على الجميع من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وإداريين، وأنها تتطلب شعورا مشتركا لجميع أعضاء الجامعة تجاه خطورة هذا السلوك، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء تبني تلك الجامعات لمفهوم "الشعور الجمعي"، والذي يعرف بأنه: "وعي الأفراد والمنظمات بالعلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وينمو هذا الشعور نحو الاشتراك في تحمل مسؤولية النهوض بالمجتمع". (بدوى، ١٩٨٦، ٩٩).

(٢) أوجه الاختلاف:

- تختلف نماذج الجامعات فيما بينها في طبيعة تضمين آليات مواجهة التتمر السبيراني سواء في سياسة مُستقلة خاصة بالجامعة، أو تضمين آليات مواجهة التتمر السبيراني في مواد أو قواعد ضمن سياسة الجامعة ككل، ويُمكن تفسير هذا الاختلاف في ضوء استقلالية الجامعات، ففي الولايات المتحدة تُدرج جامعة أو كلاهما جزءا خاصا بمواجهة التتمر السبيراني في قواعد سلوك الطلاب داخل سياسة الجامعة، وفي جامعة كنتاكي تدرج عقوبات التتمر السبيراني في إطار قواعد السلوك العامة بالجامعة، وفي جامعة ستانفورد، يختص مكتب مُستقل بقضايا التتمر

السيبراني (SHARE) الذي يُقدم النصائح للتعامل مع حالات التمنر السيبراني، وفي جامعة هارفارد، توجد سياسة واضحة للتعامل مع حالات التمنر بكافة أشكاله وتحديدًا التمنر السيبراني.

وفي المملكة المتحدة، توجد لدى سانت كلير إكسفورد سياسة مكافحة التمنر، كما توجد سياسات واضحة ومستقلة للتمنر السيبراني قدمها تحالف المرأة في الأوساط الأكاديمية في لندن ومانشيستر وإكسفورد؛ كما توجد بجامعة باث سياسة داخلية بالجامعة للتعامل مع كافة أشكال التمنر والكراهية والتحرش؛ وكذلك توجد لدى جامعة ريدينج بإنجلترا سياسة داخلية مستقلة للتعامل مع هذه الظاهرة تحتوي على العديد من المواد، وكذلك تقوم كلية ميرس كوف ومركز الجامعة بإدارة سلوكيات التمنر وفقًا لسياسة الجامعة وربطها بالقوانين المدنية والجنائية بإنجلترا.

• تختلف نماذج بدولتي المقارنة فيما بينها في تسلسل الإجراءات والآليات المتبعة في سياساتها الخاصة بالتعامل مع حالات التمنر السيبراني، وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلاف الحالات التي يتم الإبلاغ عنها ودرجة وحدة الحالات وخطورتها.

ففي الولايات المتحدة تحرص جامعة أوكلاهوما على ضرورة قيام الطلاب بالإبلاغ عن حالات التمنر السيبراني للمسئول الجامعي، وتقديم شكوى لمكتب سلوك الطلاب في غضون ١٨٠ يومًا من وقت وقوع الحادث؛ وتقدم جامعة كنتاكي بتقديم بشكل مباشر إنذارًا غير رسمي بدءًا من السلوكيات غير اللائقة التي تصدر من المتتمرين حتى عقوبة الطرد التأديبي في الحالات الأشد خطورة من التمنر السيبراني.

وتقوم جامعة ستانفورد ومن خلال مكتب التصدي للتمنر (SHARE) بالتحقيق الرسمي في البلاغات تجاه حالات التمنر السيبراني، وقد تصل العقوبة للحالات التي تُشكل خطرًا على الأفراد والمجتمع إلى إصدار قرار كتابي يتطابق مع قانون ولاية كاليفورنيا، وقد تصل العقوبة إلى الإيقاف من الدراسة الجامعية ما بين سنة إلى ثلاث سنوات؛ أو تأخير منح الدرجات العلمية.

وتقوم جامعة هارفارد بالتحقيق في الشكاوى، ويتم اتخاذ قرار خلال سبعة أيام من استلام تقرير المُحقق ولجنة اتخاذ القرار، وتشمل العقوبات من تقديم المشورة حتى الطرد، أو إنهاء الخدمة وفقاً لطبيعة الحادث وخطورته وحِدِّته.

بينما في الولايات المتحدة، يتم جرمان الطلاب المُتمترين من حق الوصول إلى شبكة بيانات الجامعة كما هو مُتبع في جامعة **سانت كلير** إكسفورد، كما تقوم جامعة باث سبا و**كلية ميرس كواف** بتطبيق بنود ٢٩، ٣٠ من لائحة عقوبات جرائم التتمُر السيبراني، وخضوع القائمين بمثل هذه السلوكيات للقوانين المدنية والجنائية المُتعلقة بها.

• تختلف جامعة سانت كلير إكسفورد عن بقية نماذج الجامعات سواء في الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة في أن سياسة التعامل مع حالات التتمُر السيبراني تُنص على مُصادرة أجهزة المحمول، أو أي أجهزة أخرى يتم استخدامها في القيام بسلوك التتمُر، وحرمانه من كافة الخدمات المُتعلقة بشبكات الجامعة.

• تختلف المملكة المتحدة عن الولايات المتحدة اختلافاً غير جوهري في وجود بعض الروابط التي تتعلق **بالفتيات** ودعمهن ضد حالات التتمُر السيبراني، كتحالُف المرأة في الأوساط الجامعية في جامعات لندن ومانشيستر وإكسفورد، والتي دشنت في كل الجامعات صفحة مُخصصة للتتمُر، ووجود قنوات إبلاغ سرية بحالات التتمُر السيبراني.

• كما تختلف جامعة باث سبا عن بقية نماذج الجامعات في دولتي المُقارنة في إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتحدُّث لمُستشار الجامعة للتتمُر؛ بغرض التعرف على خدمة تقديم الشكاوى والحصول على الدعم والمشورة قبل البدء في أي إجراءات أو شكاوى.

• تختلف جامعة ريدنج بالمملكة المتحدة وجامعة كنتاكي بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المُقارنة في تقديم الطلاب للإنذارات غير الرسمية، كخطوة أولى في التعامل مع أي حالات تنمُر سيبراني يتعرضون لها، وذلك يشمل تحذيراً شفهيًا أو كتابيًا للطلاب المُتمترين، ولا يتم الاحتفاظ بهذا التحذير في ملف سلوك الطالب بالجامعة.

• كما تختلف جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في أن سياستها تنص على أن السلوك المتكرّر للتمثّر السيبراني من قبل أي طالب يترتب عليه فسخ عقد السكن الجامعي بشكل نهائي، ولكن في حالة صدور السلوك لأول مرة مع عدم التكرار، يتم فسخ عقد السكن الجامعي للطالب لمدة زمنية مؤقتة.

• كما تختلف جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في تضمين سياساتها لعقوبة سلوكيات التمثّر السيبراني الأقل خطورة وتأثيراً على الضحايا ويشمل ذلك:

١- "الإجراء التعليمي"، أي يتم وفقاً لهذا الإجراء تثقيف الطلاب، وتكليفهم بكتابة أوراق بحثية أو حضور أنشطة تعليمية، أو أخذ فصول التعليم المجتمعي، أو إكمال عدد ساعات محددة لخدمة المجتمع.

٢- سياسة التعويض للضحايا، حيث تقوم الجامعة بتقديم خدمة مناسبة، أو تعويض مادي أو استبدال المواد المتضررة للطلاب المتضررين أو الضحايا.

• تختلف جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في تحرير المكتب المختص بالتمثّر محضراً بأي حالات تمثّر، وفتح تحقيق فيها حتى في حالة رفض الطالب الضحية تقديم شكوى رسمية بالواقعة، وتحديد جلسات استماع.

• كما تختلف جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة، وجامعة باث سبا بالمملكة المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة اختلافاً غير جوهري في قيام الجامعة بتشكيل فريق دعم سري للطلاب، ومركز مساعدة لهيئة التدريس والإداريين، حيث تقوم الجامعة بإتاحة مدة تسليم التكاليفات أو تعديل الجداول الدراسية و/ أو تضييق الاتصال بين الأفراد القائمة بينهم بالواقعة، أو إجراء بعض التغييرات في أماكن العمل حتى لا تتأثر الضحية سلبياً ونفسياً.

- كما تختلف كُلية ميرس كوف ومركز الجامعة بالمملكة المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في تدشين الجامعة لأسبوع مُكافحة التتمُر، وذلك للتوعية بخطورته وآثاره السلبية على الطلاب وعلى كافة أفراد مجتمع الجامعة.
- وتختلف أيضا كُلية ميرس كوف، ومركز الجامعة بالمملكة المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في الاهتمام بعملية إشراك وإدماج الطلاب في كتابة السياسات المتعلقة بالتتمُر بكافة أشكاله وعملية صُنع القرار، حتى يُدرك الطلاب أهمية الدور الذي يقومون به في منع التتمُر بكافة أشكاله، كما تحاول الجامعة من خلال هذا الإجراء توعية الطلاب بالعقوبات التي تقع على المُتتمرين، ويُمكن تفسير ذلك في ضوء أخذ الجامعة بمفهوم "المُشاركة"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "تفاعل الفرد عقلياً أو وجدانياً في موقف الجماعة من خلال المشاركة في تحمل المسؤولية لتحقيق أهداف الجماعة(الصالح، ١٩٨٦، ٥٣٨٤).
- وتختلف جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة عن بقية الجامعات بدولتي المقارنة في وجود التعاون بين مسئول جلسات الاستماع لحالات التتمُر السبيراني، وبين مسئولِي منصة الخدمات الرقمية والمكتب المُختص بالتتمُر بالجامعة لصياغة العقوبات، وتحديد درجتها وفقاً للسلوك المزعوم بحق الطالب المُتتمر، وهذا يُمكن تفسيره في ضوء مفهوم "التعاون"، والذي يمكن تعريفه بأنه: "وحدتان تنظيميتان أو أكثر تعملان معاً بشكل تضامني لتحقيق مصلحة مشتركة (عبدالكافي، ٢٠٠٣).
- تختلف نماذج الجامعات بدولتي المقارنة فيما بينها في طبيعة الدعم والتعزيز لمنع السلوكيات المتعلقة بالتتمُر بكافة أشكاله والكرهية وغيرها، كخطوة علاجية ووقائية بعد دراسة حالات التتمُر والتحقيق فيها وتوقيع العقوبات، ففي الولايات المتحدة، تُحدد جامعة ستانفورد مجموعة من الدورات التدريبية الإجبارية، والتي تتعلق بالاحترام وعدم التتمُر ونبذ العُنف الإلكتروني، وكيفية دعم الضحايا لحالات التتمُر، وذلك للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، كما تقوم جامعة هارفرد من خلال

توصيات تقارير التحقيق النهائية لحالات التمثّر السبيراني، بوضع الخطط التصحيحية والعلاجية؛ لمنع حدوث هذه السلوكيات من خلال التدريب والتوجيه.

وفي المملكة المتحدة، تعمل جامعة ريدينج من خلال مادة رقم (٢٧) في سياستها الداخلية **لحثّ** القيادات الجامعية بعقد الدورات والتوجيهات التي من شأنها منع تكرار أي حالات تمثّر سبيراني تم رصدها، والعمل على نمذجة السلوكيات الإيجابية بالجامعة، وفي جامعة بيرس كوف يقوم مركز الجامعة بعقد الدورات التدريبية التي من شأنها رفع مستوى الوعي حول ظاهرة التمثّر السبيراني، كما تقوم بتدريب جميع الموظفين وأطقم الدعم الفني والتقني، والعمل على تطوير مهارات الطلاب الاجتماعية والعاطفية، وإعداد دورات من شأنها **تعزيز** قدرتهم على **الصمود** واحترام الذات والثقة بالنفس.

• وتختلف جامعة أوكلاهوما وجامعة ستانفورد بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في تأكيد سياسة الجامعة على تضيق سبل الاتصال بين الضحايا، والقائمين بالتمثّر أو التداخل بين الضحايا للتمثّر السبيراني من قبل الآخرين من أعضاء مجتمع الجامعة أو خارجه، كما تقوم جامعة ستانفورد من خلال فريق الدعم السري للطلاب بفرض القيود للاتصال بين الطرفين (المتتمثرين والضحايا).

• كما تختلف جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في تأكيد بنود سياسة الجامعة على إتاحة الفرصة لكل من المتتمثّر (معلوم الهوية) والضحية؛ لتعيين مستشارين خاصين من اختيارهما في بعض الحالات التي تُحددها سياسة الجامعة.

• كما تختلف جامعة هارفارد وكنتاكي بالولايات المتحدة في طبيعة الإجراءات التأديبية للحالات التي يتم التحقيق فيها، والمتعلقة بجرائم التمثّر السبيراني، حيث تبدأ جامعة هارفارد باتخاذ إنذارات رسمية، في حين تأخذ جامعة كنتاكي إنذارات غير رسمية للتعامل مع السلوكيات لأول مرة.

- تختلف جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة عن بقية نماذج الجامعات بدولتي المقارنة في قيام المركز أو المكتب المختص بالتممر بالاعتماد على الأدلة المكتوبة، أو إجراء المقابلات، وفحص الموقع والأجهزة، وعدم استكمال التحقيق في البلاغات ذات الأدلة غير الكافية.

❖ نتائج الدراسة: أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة التحليلية

المقارنة:

- برز مفهوم التمر السيبراني نتيجة للتطورات المتلاحقة في الوسائل التكنولوجية والتقنيات الرقمية.
- يعد التمر السيبراني سلوكاً يتم إجراؤه من خلال الوسائط الإلكترونية أو الرقمية.
- يتم التمر السيبراني من قبل أفراد أو مجموعات تقوم بشكل متكرر بإرسال رسائل عدائية أو عدوانية تهدف إلى إلحاق الأذى أو إزعاج الآخرين.
- يشير مفهوم التمر السيبراني إلى الاستخدام المنكر والمتعمد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لإيذاء الأشخاص عن قصد ومضايقته وإيذائه، أو إحرابه.
- التمر السيبراني هو سلوك يتم إجراؤه من خلال الوسائط الإلكترونية أو الرقمية من قبل أفراد أو مجموعات تقوم بشكل متكرر بإرسال رسائل عدائية أو عدوانية.
- هو سلوك متكرر وعدائي.
- يركز التمر السيبراني على الفضايا التالية: الإعاقة؛ التوجه الجنسي، الهوية الجنسية؛ الحياة الجنسية، العرق/العقيدة/الدين.
- يتخذ التمر السيبراني أشكالاً مختلفة تتراوح بين ملتبهة، إلى مضايقة، إلى مطاردة السيبراني.

- تشمل أشكال التمر السيبراني النقاط صور ونشرها دون إذن من صاحبها، أو استهداف مجموعة من الأشخاص بحديث عنصري من خلال أدوات تقنية متنوعة، مثل: البريد السيبراني والهواتف الخلوية.
- تشمل أشكال التمر السيبراني ثلاثة أنماط من حيث درجة الخطورة: أقل خطورة، ومتوسطة الخطورة، وشديدة الخطورة.
- وتشمل أشكال التمر السيبراني الأشكال التالية: الانتحال، والتسلية، الخداع، الإقصاء الاجتماعي.
- يتسم التمر السيبراني ببعض الخصائص الخاصة التي تميزه عن غيره من أشكال التمر التقليدية.
- يعتمد التمر السيبراني على درجة معينة من الخبرة التكنولوجية، ومن ثم، فهم غير مباشر في المقام الأول وليس وجهًا لوجه.
- يحاول الجاني في التمر السيبراني حجب الهوية في الرسائل النصية أو المنشورات على الإنترنت.
- زيادة اتساع الجمهور المحتمل في التمر السيبراني، مقارنة بالتمر التقليدي.
- لا يوجد مكان للاختباء أو الهروب للضحايا، فالضحايا قد يتم إرسال رسائل إلى هواتفهم المحمولة أو أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم.
- تمثل 'العوامل الشخصية'، و'العوامل الاجتماعية المعرفية'، و'العوامل النفسية'، و'العوامل البيئية' أسبابا لميل الطلاب الجامعيين نحو التمر السيبراني.
- توجد العديد من الوسائل التقنية التي قد يلجأ إليها الطلاب الجامعيين في التمر السيبراني، وتشمل البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية، وغرف الدردشة، ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي، والهواتف الخلوية.

حقيقية عن الضحية لتشوية سُمعتهم، وانتحال الشخصية، وذلك من خلال اختراق حسابات الشخص (حساب فيس بوك، البريد الإلكتروني) ونشر صور غير لائقة.

- تتفق الجامعات الأمريكية - موضع الدراسة - في تحديد آثار التمر السيبراني في معاناة الطلاب من انخفاض مستوياتهم الأكاديمية، ومدى مشاركتهم في العملية التعليمية، وزيادة محاولات الانتحار، وارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق، وزيادة المشاكل الجسدية.
- تمتلك الولايات الأمريكية والجامعات التابعة لها تشريعات وسياسات لمكافحة ظاهرة التمر الإلكتروني، ولكن بصور ودرجات متفاوتة، حيث تحظر ثمان وأربعون ولاية التحرش السيبراني.
- تستند معظم الجامعات الأمريكية في السياسات التي تتبعها في مواجهة التمر السيبراني على القوانين والتشريعات للولاية التابعة لها وتلتزم بها.
- تهتم جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية بالتمر السيبراني من خلال استناد سياستها على منع نشر رسائل التمرالسيبرانوتداولها بين الطلاب، وتحذير الطلاب بعدم منح حق الوصول إلى الحسابات الشخصية، ورسائل البريدالسيبرانوتأرقام الهواتف، وحظر التواصل مع المتمررين السيبراني؛ والإبلاغ عن التمرالسيبرانوللمسؤول المختص بالجامعة.
- تقوم جامعة كنتاكي بالولايات المتحدة الأمريكية بفرض مجموعة من الإجراءات التأديبية تجاه الطلاب المتسببين في التمر السيبراني: (١) إنذار غير رسمي، (٢) إنذار رسمي، (٣) فترة الإقامة التجريبية، (٤) تعليق عقد السكن الجامعي، (٥) مراقبة السلوك، (٦) الإجراء التعليمي، (٧) التعويض للطالب المجني عليه بالتمر، (٨) الإحالة الإدارية، (٩) إشعار الوالدين، (١٠) الحجز، وفيه يتم تطبيق الحجز التأديبي على الطالب، (١١) إلغاء القبول و/أو الدرجة العلمية، حيث يتم إلغاء القبول في الجامعة، أو الدرجة الممنوحة منها بسبب الاحتيال أو التحريف، أو أي انتهاك آخر

لمعايير الجامعة، ويتم إحالة الإجراء الموصى به بإلغاء الدرجة إلى مجلس الأمناء لاتخاذ الإجراء النهائي، (١٢) التعليق الاجتماعي، وفيه يفقد الطالب امتيازات محددة في الجامعة، (١٣) الفصل المؤقت، وذلك في ظروف معينة، قد تقوم الجامعة بفصل الطالب بشكل مؤقت من المرافق الجامعية في حالة تلقي الشكوى بخصوص سلوكه، (١٤) الفصل التأديبي، (١٥) الطرد التأديبي، وبعد ذلك أقصى إجراء للعقوبة يمكن أن تتخذه الجامعة حيال الطالب بشكل نهائي، حيث لا يستطيع الرجوع إلى الجامعة أو الدراسة فيها.

- تعد جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية من أبرز نماذج الجامعات على مستوى العالم في الاهتمام بقضية التمتع السبباني، من خلال وجود مكتب للتصدي للتمتع والاعتداء، وتثقيف المجتمع الجامعي، ويعمل المكتب على فرض عقوبات للقائمين بالتمتع السبباني من الطلاب لتصل إلى الإيقاف عن الدراسة في الجامعة لمدة تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات دراسية، وتأخير منح الدرجة العلمية لمدة تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات دراسية.
- تتميز جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية بفرض عقوبات على أعضاء هيئة التدريس القائمين بالتمتع السبباني، وتتضمن العقوبات: اللوم العام أو الخاص، والفصل لفترة معينة، والحرمان من زيادة الراتب، أو فرصة تولي المناصب الإدارية أو الترقية، والخضوع لمدة تأهيل وتدريب شخصي.
- تتميز سياسة جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية بشدتها تجاه حالات التمتع السبباني، حيث يتم حث أي طالب أو عضو هيئة تدريس تعرض للتمتع السبباني بتقديم شكوى، والقيام بالمراجعة الأولية للحادث، وإذا ثبت الحادث يتم فتح تحقيق رسمي، وعمل إشعار كتابي للأطراف، وبيان مكتوب من المدعى عليه، فيه يستطيع المدعى عليه تقديم بيان مكتوب إلى المحقق ردًا على الادعاءات، ثم يأتي التحقيق، وعليه يصدر تقرير التحقيق، والحكم.

- تفرض جامعة هارفارد عقوبات صارمة لمن يتم إدانته بالتمتر السيبراني، وتتم معاقبة الفرد وفقا لمدى سلوكه وفقا للعقوبات، والتي تمتد من تقديم المشورة، والتحذير، والتوبيخ، والفصل، والمراقبة، وخدمة المجتمع، ومنع وتعليق بعض الخدمات والتسهيلات، وتخفيض الراتب، والتدريب الإلزامي، والحصول على إجازة مدفوعة الأجر أو غير مدفوعة الأجر، إلى الطرد، أو إنهاء الخدمة.
- تعتبر ولاية أركنساس التتمرالسيبرانجنحة من الدرجة الثانية يجب التعامل معها بحزم داخل، أو خارج الحرم المدرسي أو الجامعي، حيث تحظر سلوكيات التتمر السيبراني التي تتم ضد أي طالب أو موظف.
- يتضمن قانون التتمر الجنائي لولاية أيوا - الفقرة ٧٠٨,٨ الأشكال الإلكترونية للتمتر، والتي تتم من خلال الهاتف المحمول أو التلغراف أو عبر مواقع التواصل الإلكتروني؛ بقصد تخويف أو إزعاج أو إنذار أي شخص، وتلتزم الجامعات بتلك الولاية بهذا القانون.
- في ولاية كاليفورنيا تم وضع قانون أطلق عليه اسم سيث أ.ب ٩ لمواجهة التتمر بكافة أنواعه.
- أسهم العامل الاقتصادي والتكنولوجي من حيث امتلاك الولايات المتحدة لأقوى اقتصاد في العالم، في تمركز الولايات المتحدة الأمريكية في قلب النظام البيئي التكنولوجي العالمي، وتصدرها الريادة في تصميم شرائح الجيل الخامس، وتعتمد على التقنيات الرئيسية ذات الصلة مثل: البنية التحتية السحابية في ارتفاع نسب التتمر السيبراني بالمجتمع الأمريكي.
- انعكس الوضع الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي يتميز بالتعددية الثقافية والعرقية؛ فأضحت أحد أكبر المجتمعات تنوعًا ثقافيًا على مستوى العالم، مما أدى إلى انتشار التتمر السيبراني وتنوع أشكاله وطرقه.

- أثر العامل الاجتماعي في المجتمع الأمريكي على ازدياد معدلات التمر السيبراني، حيث أثبتت الدراسات وجود علاقة بين التمرالسيبرانووالعرق خصوصًا إذا كانت الضحية من خلفية اقتصادية متدنية، حيث إن الأقليات العرقية من الخلفيات الاقتصادية المتدنية كانوا أكثر عرضة للتمر السيبراني أكثر من أقرانهم.
- قدمت جامعات المملكة المتحدة بالتعاون بين خبراء وممارسين داخل قطاع التعليم الجامعي وخارجه؛ لتطوير دليل إرشادي في مواجهة التمر السيبراني .
- تستند الجامعات البريطانية على الدليل الإرشادي ومجموعة المبادئ والتوصيات العملية التي يتضمنها الدليل لتعزيز سياساتها وممارساتها.
- هناك ازدياد في معدلات تعرض الطلاب في الأوساط الأكاديمية بالمملكة المتحدة للتمر السيبراني، حيث إن ٥.٤٣ مليون شاب في المملكة المتحدة تعرضوا للتمر السيبراني، مع تعرض ١.٢٦ مليون للتمر السيبراني بشكل يومي وفقًا لتقرير دولي صادر عام ٢٠١٣ حول التمر السيبراني.
- تتفق الجامعات البريطانية موضع الدراسة حول ماهية التمر السيبراني بأنه: الاستخدام المتعمد والمتكرر للهواتف المحمولة، وأجهزة الكمبيوتر، وأجهزة الاتصال السيبرانية الأخرى لمضايقة الآخرين وتهديدهم .
- ترى الجامعات البريطانية موضع الدراسة أن الهروب من التمر السيبراني أكثر صعوبة في كثير من الأحيان؛ لأنه يمكن أن يحدث ٢٤ ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع، ويصل إلى الضحايا في منازلهم، ويمكن أيضًا أن يكون له مدى وصول أكبر بكثير.
- ترى الجامعات البريطانية أن للتمر السيبراني أشكال متعددة من بينها: اختطاف أو استنساخ حسابات البريد السيبراني، والإدلاء بملاحظات تهديدية أو مسيئة أو تشهيرية أو مهينة في غرف الدردشة أو Facebook أو Youtube أو Twitter أو

Snapchat أو منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، والمضايقة أو التصيد، أو الإجراج.

- هناك العديد من الآثار السلبية للتنمر السيبراني وفقا لمنظور الجامعات البريطانية موضع الدراسة على الطلاب الجامعيين والمهنيين والأكاديميين بالجامعة، وتتمثل في ضعف الأداء، والتغيب عن العمل، والأمراض المرتبطة بالتوتر، ويمكن أن يضر أو يعيق الآفاق المهنية أو الإنجاز التعليمي.
- أسهم تحالف المرأة في الأوساط الأكاديمية في عام ٢٠١٨م في وضع سياسات صارمة وفعالة في المجتمع البريطاني والجامعات البريطانية تتعلق بطرق التعامل مع التنمر السيبراني من خلال تخصيص كل المؤسسات صفحة ويب للتنمر، ووضع إجراءات إبلاغ واضحة من خلال موظفين مستقلين مدربين، وأن يكون لديها قنوات إبلاغ سرية، والتحقيق في التقارير، والاحتفاظ بسجلات للدعوات، وإدخال التدريب الإلزامي المستمر لجميع الموظفين والطلاب.
- تتبع جامعة سانت كلير أكسفورد بالمملكة المتحدة سياسة صارمة في التعامل مع حالات التنمر السيبراني، من حيث التأكيد على الطلاب الذين تعرضوا للتنمر السيبراني بطباعة المستندات والأدلة التي تثبت تعرضه للتنمر، عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو صفحات الويب، وعدم الانتقام أو الرد، وتقوم الجامعة بتقييد وصول المتنمر إلى شبكة St. Clare و/أو مصادرة جهاز الكمبيوتر المحمول أو الأجهزة الأخرى الخاصة به.
- تقدم جامعة باث سبا سياسة واضحة لمواجهة التنمر السيبراني من خلال التحدث إلى مستشار التنمر الذي يمكنه تقديم المشورة، والإبلاغ عن أي حادث باستخدام نظام التقارير والدعم بالجامعة، ويخضع المتنمرون تحت طائلة القانون المدني والجنائي بموجب أي مما يلي: قانون المساواة لعام ٢٠١٠، أو قانون حقوق الإنسان لعام ١٩٩٨؛ أو قانون العدالة الجنائية والنظام العام لعام ١٩٩٤ في إنجلترا.

- تضع جامعة ريدينج بإنجلترا بنودا عدة داخل سياستها الداخلية للحد من التمتع السيبراني تتمثل في: توضيح الواجبات والمسئوليات للعاملين، وأعضاء هيئة التدريس في التعامل مع تلك الظاهرة.
- تقوم الجامعات بالمملكة المتحدة موضع الدراسة بعقاب المتتمرين وفقا لبنود سياستها الداخلية، وكذلك خضوعهم وإحالتهم، وتطبيق القانون الجنائي والمدني عليهم، قد يكون ذلك على سبيل المثال لا الحصر: قانون التعليم والتفتيش لعام ٢٠٠٦ و٢٠١١، وقانون المساواة لعام ٢٠١٠، وواجب المساواة في القطاع العام لعام ٢٠١١، وقانون الأطفال والعائلات لعام ٢٠١٤، وقانون الاتصالات الضارة لعام ١٩٨٨، وقانون النظام العام لعام ١٩٨٦، وقانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣.
- تؤكد الجامعات البريطانية موضع الدراسة على أهمية التأهيل وتقديم الدعم للضحايا .
- في نماذج الجامعات موضع الدراسة في المملكة المتحدة، يكون تنفيذ جميع بنود سياسة الجامعة سواء كانت أهدافا وإجراءات ومهام مسئولية على الجميع من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وإداريين، وأنها تتطلب شعورا مشتركا لجميع أعضاء الجامعة تجاه خطورة هذا السلوك.
- تقوم كلية ميرس كوف ومركز الجامعة بالمملكة المتحدة بإشراك وإدماج الطلاب في كتابة السياسات المتعلقة بالتمتع بكافة أشكاله وعملية صنع القرار.
- يتم استخدام قوانين مختلفة للمساعدة في جرائم التمتع السيبراني في المملكة المتحدة مثل: قانون الحماية من التحرش لعام ١٩٩٧، وقانون الاتصالات الضارة لعام ١٩٨٨، وقانون الاتصالات لعام ٢٠٠٣، وقانون النظام العام لعام ١٩٨٦، وقانون التعليم والتفتيش لعام ٢٠٠٦ (EIA 2006)، قانون الاتصالات لعام ١٩٨٤، وقانون المطبوعات الفاحشة لعام ١٩٥٩، وقانون إساءة استخدام الكمبيوتر لعام ١٩٩٠، وقانون الجريمة والاضطراب لعام ١٩٩٨، وقانون التشهير لعام ٢٠١٣.

- أسهمت المملكة المتحدة باقتصاد سوق اجتماعي متطور للغاية، وكونها واحدة من أكثر الدول تقدمًا من الناحية التكنولوجية في العالم، حيث تعد لندن مركزا وحاضنا رئيسا للمؤسسات التكنولوجية في ازدياد معدلات التنمر السيبراني بالفترة الراهنة.
- ترتب على التطور المذهل من الدعم المالي، وتعدد مصادره من قبل حكومة المملكة المتحدة للبنية التكنولوجية والبحثية ولقطاع التعليم العالي على وجه التحديد، في ازدياد الاهتمام بإجراء البحوث والدراسات حول ظاهرة التنمر السيبراني من ناحية، وازدياد معدلات التنمر السيبراني بين الشباب الجامعي من ناحية أخرى نتيجة لهذا التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- أثر العامل التكنولوجي في بروز التنمر السيبراني بين الطلاب في المملكة المتحدة، حيث إنه ومنذ الألفية الجديدة، كان هناك تطور تكنولوجي هائل في الطرق التي تمكن الشباب من التفاعل مع بعضهم البعض، مع التطورات السريعة في الألعاب السيبراني، والرسائل الفورية، والاتصال واسع النطاق، ومواقع الشبكات الاجتماعية.

الخطوة السابعة: سياسة مقترحة لمواجهة التنمر السيبراني بالجامعات المصرية في ضوء الإفادة من خبرات الجامعات الأمريكية والبريطانية موضع الدراسة المقارنة:

هناك العديد من البنود التي تتضمنها السياسة المقترحة لمواجهة التنمر السيبراني بالجامعات المصرية في ضوء الإفادة من خبرات الجامعات الأمريكية والبريطانية موضع الدراسة المقارنة، وبما يتسق مع السياق الثقافي المصري، وهي كما يلي:

(١) الهدف Objective:

بالتوافق والالتزام بالقانون الجنائي وقانون العقوبات وكافة القوانين المعمول بها؛ للتعامل مع حالات التنمر السيبراني، وخضوع كافة أفراد مجتمع الجامعة القائمين بسلوكيات وممارسات التنمر السيبراني تحت مظلة تلك القوانين، ويتمثل الهدف من هذه

السياسة في رفع مستوى الوعي حول التمتع السيبراني كمشكلة، ومن خلال القيام بذلك نعمل لتمكين الجميع من تقليل حالات التمتع السيبراني أو القضاء عليها، وستبنى الكلية هذه السياسة والإجراءات لضمان عدم التسامح مع السلوكيات، والمواقف غير المقبولة، والتعامل معها بسرعة وثبات وفعالية عند حدوثها، وتنطبق هذه السياسة والإجراءات على جميع أفراد الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والطلاب في جميع كليات الجامعة، وتغطي أي حادث قد يحدث بداخل حرمها الجامعي أو خارجه.

٢) المبررات Justifications:

تعمل جامعة (اسم الجامعة) على تعزيز بيئة آمنة ومنضبطة وإيجابية، مما يضمن معاملة أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين والزوار باحترام، والاعتراف بتأثيرات ذلك على سلوك الطلاب ومواقفهم، كما تعمل الجامعة على تعزيز السلوك والمواقف الإيجابية، ولا تتسامح مع التمتع السيبراني أو أي شكل من أشكاله وطرقه، والإيذاء والعنف بأي شكل من الأشكال الناجمة عن تلك الظاهرة، بما في ذلك إساءة معاملة الأقران في العلاقات عبر الوسائط والوسائل الرقمية، خارج أو داخل الحرم الجامعي، وتلتزم الجامعة بالقضاء على التمتع السيبراني، وما يسببه من المضايقة والمطاردة والسلوك العنيف، وتؤكد الجامعة في سياستها على أنه من حق كل فرد أن يدرس ويعمل ويعيش دون خوف من التمتع.

٣) بيان السياسة Statement:

تلتزم الجامعة بتطوير والحفاظ على ثقافة مكافحة التمتع السيبراني حيث لا يتم التسامح مع التمتع السيبراني على أفراد المجتمع بأي شكل من الأشكال، وتوضح هذه السياسة ما ستفعله الجامعة لمنع ومعالجة جميع أشكال التمتع السيبراني، وخاصة تلك المتعلقة بالطلاب في مجتمع الجامعة بأكمله.

يمكن أن يكون للتمتع السيبراني - خاصة إذا ترك دون مواجهة ومعالجة - تأثيرات مدمرة على الأفراد، وخاصة الطلاب، حيث يمكن أن يكون عائقاً أمام تعلمهم، وتحصيلهم

الأكاديمي، وقدرتهم على الاستيعاب والفهم والحضور للمحاضرات الجامعية، علاوة على عواقبه الوخيمة على صحتهم العقلية، ومن خلال منع التمر السيرياني ومعالجته بشكل فعال، يمكن للجامعة أن تساعد في إنشاء بيئات آمنة منضبطة حيث يتمكن الطلاب من التعلم والتطوير وتحقيق أهدافهم وطموحاتهم.

٤) نطاق السياسة المقترحة Scope:

تنطبق هذه السياسة والإجراءات على جميع أفراد الجامعة والمنتسبين إليها .

٥) وصف وتعريف التمر السيرياني وآثاره وأشكاله:

يعد التمر السيرياني نمطا سلوكيا متكررا، يتم عن قصد عبر المنصات الرقمية، ومواقع التواصل الاجتماعي بغرض الإساءة والأذى للآخرين، من خلال انتحال شخصيات الآخرين واختراق بياناتهم وحساباتهم عبر تلك المواقع والمنصات الرقمية؛ من أجل تخويف ومضايقة وتهديد الأفراد، الأمر الذي يترتب عليه بعض الآثار السلبية للطلاب الجامعيين، ومن بينها: (١) انخفاض المستويات الأكاديمية للطلاب، وضعف مشاركتهم في العملية التعليمية، (٢) زيادة محاولات الانتحار، وارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق، (٣) زيادة المشاكل الجسدية مثل الصداع وآلام المعدة، واضطرابات الأكل، وهناك العديد من أشكال التمر السيرياني، والتي منها: إرسال أو مشاركة أو نشر رسائل بذيئة، أو معلومات ضارة أو كاذبة على وسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك، وإنستجرام، وسناب شات، ويوتيوب، وغيرها) والرسائل القصيرة وخدمات الرسائل الفورية (واتس، وفيس بوك، وماسنجر) (٤) اختراق حسابات الآخرين وانتحال شخصياتهم، (٥) المطاردة عن طريق المكالمات والرسائل .

٦) التوقعات والسياسة المؤسسية Expectation:

لدى الجامعة هدف يتمثل في تقديم برامج عالية الجودة لجميع الطلاب، ولديها اعتقاد راسخ بأن الطلاب يستحقون بيئة آمنة وودية ومحترمة، وتعزز الجامعة ثقافة إيجابية بها انعدام التسامح مع التمر السيرياني، وفقاً لذلك، يحق لمجتمع الجامعة بأكمله

أن يتم احترامه، وأن الطلاب لهم الحق في أن يتعلموا ويدرسوا ويشعروا بالأمان في بيئتهم الجامعية، وتأتي هذه السياسة لمنع التمتع السيبراني، وتقديم المشورة حول السياسات المحددة؛ ولهذا يتوقع من الجامعة القيام بالإجراءات التالية المقترحة لنجاح سياستها:

- (١) تتبنى الجامعة إنشاء مركز للوعي بالأمن السيبراني لتزويد مجتمع الجامعة بالمعلومات حول الأمن السيبراني، وخاصة ظاهرة التمتع السيبراني.
- (٢) تعمل الجامعة على تطوير برامج مثل: HTML,HEROES لتدريب الطلاب على ثقافة المواطنة الرقمية والأمن الرقمي.
- (٣) تتيح الجامعة عبر منصات الرقمية موضوعات بلغات عربية وإنجليزية حول التمتع السيبراني، والسلوك الرقمي الأخلاقي، والقانون، والمخاطر الرقمية كتلك الظاهرة موضع الدراسة المقارنة.
- (٤) نشر توجيهات لمساعدة الطلاب في حالة تعرضهم للتمتع السيبراني، كتوضيح للطرق القانونية المتبعة، وكيفية الحصول على الدعم النفسي.
- (٥) عقد ورش عمل حول محو الأمية الرقمية وتعزيز المهارات الرقمية لدى أفراد الجامعة كافة.
- (٦) تخصيص مستشارين بالجامعة يختص عملهم بفحص كافة الشكاوى المتعلقة بالتمتع السيبراني للطلاب، وأعضاء هيئة التدريس والإداريين.
- (٧) تقوم الجامعة بتقديم تعريف حول التمتع السيبراني عبر موقعها الرسمي وتعميمه على كافة الكليات؛ بحيث يصبح أفراد الجامعة على دراية ووعي بالمفهوم إذا تعرضوا لأي حالة من حالاته وأشكاله، ويقترح البحث الحالي المفهوم الآتي: التمتع السيبراني هو كل سلوك ينجم عن الاستخدام المتكرر والمتعمد للمستحدثات الرقمية من وسائل تواصل اجتماعي وشبكات الويب؛ لإيذاء الفرد عن قصد ومضايقته وإيذائه، أو إجرأه"
- (٨) تعمل الجامعة عبر موقعها وصفحتها الرسمية على إتاحة تقارير محدثة حول الأعداد، والحالات التي تتعرض للتمتع السيبراني بمختلف الجامعات على مستوى العالم للتوعية بمدى خطورة الظاهرة وانتشارها .

٩) تفعيل آليات الرقابة والمتابعة بوحدات ومراكز إدارة الأزمات الجامعية لحالات التمتع السيبراني داخل أو خارج الجامعة، فعلى الرغم من أهمية التعرف المبكر على التمتع السيبراني لمنع عواقبها السلبية، فإن دور المراقبة المؤسسية في مؤسسات التعليم العالي غالباً ما يكون غير كافٍ، فهناك عدد قليل جداً من الجامعات التي لديها سياسات لمواجهة التمتع السيبراني، الأمر الذي يعني أن هذه السلوكيات غير المتكيفة إذا تم تناولها في الحرم الجامعي، فيتم التعامل معها من خلال مختلف السياسات (كسلوك الطالب، وحقوق الإنسان)، ويجب وضع سياسات واضحة وموحدة لمعالجة التمتع السيبراني في سياق الجامعة، كما يجب معالجة هذا الموقف بشكل عاجل، حيث تم العثور على أن أعضاء مجتمع الجامعة، وخاصة أعضاء هيئة التدريس، في حاجة متزايدة إلى الموارد والمهارات للتعامل مع التمتع السيبراني بفعالية.

١٠) أن تعمل الجامعات على إنشاء مكاتب لشكاوى التمتع السيبراني، وتعيين متخصصين في هذه الظاهرة بتلك المكاتب، حيث يحدث الكثير من حالات التمتع السيبراني دون معرفة المسؤولين بالكليات، حيث إن العديد من حالات التمتع السيبراني تظل صامتة من قبل المتضررين، وغالباً ما لا ينقل الطلاب مشكلتهم خوفاً من عدم فهمهم، أو الإفراط في الشعور بالذنب، أو استخدامهم للأجهزة التكنولوجية المقيدة، وبالمثل بين أعضاء هيئة التدريس، من غير المرجح أن يتم إبلاغ رؤسائهم وعمداء الكليات ما لم يكن من الممكن اتخاذ تجاربهم في التمتع السيبراني إلى مساعدة الضحية والتعامل مع المعتدي.

١١) أن تعمل الجامعات على إنشاء سياسات التحكم السيبراني بناءً على القيم التي تضمن الحقوق الفردية مثل: حرية التعبير والأمن للشخص، وكذلك رعاية ودعم جميع أفراد مجتمع الجامعة.

١٢) يجب على الجامعة اتباع نهج مع مستويات مختلفة من العمل لتحسين الوقاية من التمتع السيبراني في سياق الجامعة على هذا النحو، ويجب على مؤسسات التعليم العالي وضع سياسات واضحة وبروتوكولات مؤسسية، وإشراك مجتمع الجامعة بأكمله (الأساتذة والاداريين والطلاب) في تطوير هذه التدابير، بالإضافة إلى ذلك، كما يجب إعطاء الأولوية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب حول هذه القضية (على

- يجب على كافة القيادات الأكاديمية بالجامعة من رئيس الجامعة ونوابه وعمداء ووكلاء الكليات ورؤساء الأقسام العلمية والأكاديمية بكليات الجامعة والقيادات الإدارية بالجامعة، وكلياتها المختلفة توصيل هذه السياسة إلى أفراد ومنتسبي الجامعة؛ لضمان تطبيق الإجراءات التأديبية بشكل عادل ومعقول.
- جميع أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والإداريين.
- جميع الشركاء لدعم هذه السياسة، وتنفيذها وفقاً لذلك.
- يجب على الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس الالتزام بهذه السياسة.
- أولياء الأمور لدعم الطلاب والعمل في شراكة مع الجامعة.

٨) إستراتيجيات المنع وإجراءات الشكاوى & Prevention strategies , complaint procedures في ضوء الإفادة من خبرات الجامعات الأمريكية والبريطانية موضع الدراسة المقارنة:

- أ- التحذير الشفهي أو الكتابي في حالة القيام بسلوك غير لائق، ولكنه غير خطير لا يستدعي اتخاذ إجراءات رسمية.
- ب- التحذير والإنذار الرسمي في حالة القيام بسلوك التمتع السيبراني مع أي فرد من أفراد مجتمع الجامعة، والذي يستوجب التعامل معه بحزم منعاً للتكرار، ويتم الاحتفاظ به كجزء من ملف الفرد.
- ج- يختص مكتب بالجامعة لفحص الشكاوى الرسمية المكتوبة، والتي تتعلق بحالات التمتع السيبراني، ويقترح أن تكون اختصاصات المكتب في التالي:
أولاً: المراجعة الأولية: يجري المكتب مراجعة أولية للشكوى، ويتم تبعاً لذلك إرسال القرار (إما بالرفض أو مواصلة التحقيق) كتابياً إلى صاحب الشكوى.
ثانياً: في حالة قبول الشكوى، يتم فتح تحقيق رسمي، ويتم تعيين محقق سواء من داخل أو خارج الجامعة للنظر في الادعاءات المقدمة.

ثالثاً: يرسل المكتب إشعاراً كتابياً إلى المشتكي والمدعى عليه يتضمن: هويات الأطراف، واسم المحقق، وطبيعة واقعة التمنر السبيراني، وملخص الإجراءات التي سيتم اتباعها.

رابعاً: يتم إتاحة الفرصة للمتمنر لتقديم بيان مكتوب إلى المحقق رداً على الأدلة التي تؤكد إدانته.

خامساً: وفي التحقيق، يقوم المحقق بجمع المعلومات من المشتكي والمدعى عليه وغيرهم، ويتاح لكلا الطرفين فرصة معقولة ومتساوية لتقديم أسماء الشهود أو أي معلومات ذات صلة للمراجعة والتدقيق.

سادساً: وفي تقرير التحقيق، في ختام التحقيق، يقوم المحقق بالتوصل إلى نتائج أولية للواقعة، وتقديم توصيات بشأن ما إذا كان هناك انتهاك لسياسة الجامعة في مواجهة التمنر السبيراني، ويقوم المحقق بتزويد المشتكي والمدعى عليه بمسودة مكتوبة للنتائج الأولية للحقائق والتحليل، ويمنح كلا الطرفين ٧ أيام لتقديم ردود مكتوبة على المسودة، ويقرر إذا ما كانت هناك حاجة إلى مراجعة التقرير الأولي بناءً على أي ردود مكتوبة، وبناء عليه يرسل التقرير النهائي إلى المكتب والمشتكي والمدعى عليه.

سابعاً: الحكم: في غضون ٧ أيام من استلام تقرير التحقيق النهائي، يقوم المكتب بتعيين لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء محايدين على الأقل ("لجنة اتخاذ القرار") لمراجعة تقرير التحقيق، ويجوز أن تضم لجنة اتخاذ القرار موظفين أو أعضاء هيئة تدريس، وتختص اللجنة بإصدار قرار كتابي خلال ٢١ يوماً من استلام تقرير التحقيق النهائي.

(١) العقوبات والتدابير العلاجية: وتشمل ما يلي:

أولاً: في حالة وقائع التمنر السبيراني من قبل الطلاب أو الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس ذات التأثير البسيط على الضحايا، والتي لا تمثل خطورة عليهم، يقترح

تقديم المشورة، والتحذير، والتوبيخ، والمراقبة، وخدمة المجتمع، ومنع وتعليق بعض الخدمات والتسهيلات، ويتم إرسال القرار بالعقوبات و/أو التدابير العلاجية إلى القائمين بسلوك التمتع السيبراني كتابياً، وتعد القرارات المتعلقة بالعقوبات والتدابير العلاجية نهائية وغير قابلة للاستئناف.

ثانياً: في حالات سلوك التمتع السيبراني من قبل الطلاب أو الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس ذات التأثير المتوسط على الضحايا، وهنا يقترح حرمان الطالب المتمتع من الإقامة بالمدينة الجامعية، أو تعليق تقديم خدمات تعليمية أو فقدان امتيازات محددة في الجامعة، أو الأنشطة المؤسسية اللامنهجية لمدة زمنية محددة، ويمكن بعد ذلك إتاحتها له إذا لم يتكرر منه هذا السلوك العدواني، وتوجيه اللوم في حالة الإداريين أو عضو هيئة التدريس .

ثالثاً: في حالات سلوك التمتع السيبراني من قبل الطلاب أو الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس ذات التأثير المتوسط على الضحايا والمتكرر، يقترح الفصل المؤقت من الجامعة مع عرض القائمين بتلك السلوكيات على مراكز الإرشاد النفسي بالجامعة، أو مراكز الخدمات لتقديم توصيات بخصوص المتمتعين.

رابعاً: في حالة سلوكيات التمتع السيبراني من قبل الطلاب أو الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس التي يترتب عليها آثار مدمرة، أو عواقب وخيمة على ضحايا التمتع السيبراني، ففي حالة الطلاب، يتم الطرد التأديبي: ويعد أقصى إجراء للعقوبة يمكن أن تتخذه الجامعة حيال الطالب بشكل نهائي، حيث لا يستطيع الرجوع إلى الجامعة أو الدراسة فيها، مع خضوعه تحت طائلة القوانين المتعلقة بجرائم التمتع السيبراني ، وفي حالة الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس، يتم خضوعه للعقوبات المنصوص عليها في قانون تنظيم الجامعات ، مع خضوعه تحت طائلة القوانين المتعلقة بجرائم التمتع السيبراني

خامسا: فى حالة الطلاب، يتم إشعار الوالدين فوراً عند صدور عقوبات سلوك التمتع السبباني، وفى حالة الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، يتم إبلاغ الرئيس المباشر .

د- آلية توثيق حالات التمتع السبباني وسرية الملفات:

يقترح أن يتم عمل شكاوى التمتع السبباني بشكل مكتوب إلى المكتب المختص بشكاوى التمتع بالكلية أو الجامعة، ويجب على المتمتع عليهم تقديم تفاصيل حول واقعة التمتع السبباني، مع تقديم إثبات الواقعة من خلال لقطات الشاشة أو الصور أو أي دلائل أخرى تثبت حدوث الواقعة، ويتم توثيق الواقعة بعد إجراء الشكاوى المحدد في النقطة (٨): إستراتيجيات المنع وإجراءات الشكاوى في هذه السياسة، وأن يتم توثيق حالات الأفراد الذين هم ضحية التمتع السبباني وحمايتهم إلكترونياً عبر برنامج أو تطبيق رقمي وورقياً في ملفات خاصة بالمكتب المختص بفحص شكاوى حالات التمتع.

هـ- التدريب والتوجيه education and training:

➤ تدريب جميع الإداريين وخاصة أطقم الدعم (طاقم الإدارة، طاقم الدعم، وموظفي دعم الموقع)، والموظفين بمكاتب تلقي الشكاوى، لتحديد جميع أشكال التمتع السبباني واتخاذ الإجراء المناسب، باتباع سياسة الكلية والإجراءات، بما في ذلك تسجيل الحوادث والإبلاغ عنها.

➤ النظر في مجموعة من الفرص والأساليب لمعالجة التمتع في جميع أنحاء المنهج الدراسي والبرنامج التعليمي والأنشطة الأوسع، والتأكد من أن مكافحة التمتع تحظى بأهمية كبيرة على مدار العام، ويتم تعزيزها من خلال الفرص الرئيسية مثل أسبوع مكافحة التمتع.

➤ العمل على تطوير مهارات أفراد الجامعة سواء المهارات الاجتماعية والعاطفية، بما في ذلك بناء قدرتهم على الصمود واحترام الذات من خلال الأنشطة والمعسكرات الجامعية.

➤ تعمل البامعة على تقديم مجموعة من الأساليب للطلاب والإباريين وأولياء الأمور للوصول إلى الدعم والإبلاغ عن المخاوف، وتحديث وتقييم الممارسات بشكل منظم للنظر في تطورات التكنولوجيا وتوفير أحدث النصائح والتعليم لجميع أفراد البامعة فيما يتعلق بالسلوك الإيجابي السبباني، والعمل على اتباع الآتي:

- منع نشر رسائل التمر السبباني وتداولها بين الطلاب.
- عدم منح حق الوصول إلى الحسابات الشخصية ورسائل البريد السبباني وأرقام الهواتف.
- حظر التواصل مع المتمرين السبباني.
- الإبلاغ عن وقائع التمر السبباني للمكتب المختص والمسؤول البامعي.
- تجاهل رسائل التمر السبباني وعدم الرد عليها.
- إلغاء حسابات وسائل التواصل البامعي و تغيير أرقام الهواتف المحمولة، وعناوين البريد الإلكتروني.

و- دعم أفراد البامعة **university community support**:

تتضمن السياسة المقترحة أساليب لدعم أفراد البامعة الذين تعرضوا للتمر السبباني وكيفية التعامل مع وسائل التواصل البامعي، ومن بينها: الثقة بالنفس والتحدث بشكل احترافي، وعدم إرسال أي صور محرجة أو غير لائقة، وضبط إعدادات الخصوصية، والسماح للمقربين فقط بمشاهدة الصفحة الشخصية على وسائل التواصل البامعي، وتشمل آليات دعم الطلاب وفقا للسياسة المقترحة الأمور الآتية:

- تقديم استشارات سرية لأفراد المجتمع البامعي، من خلال قيام البامعة و كلياتها المختلفة بشكيل فريق الدعم السري للطلاب (Confidential Support) Team، وتأسيس مركز مساعدة أعضاء هيئة التدريس/الهيئة الإدارية the Faculty/Staff HELP Center في ضوء الإفادة من خبرة بامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية.

- إشراك كافة أفراد المجتمع الجامعي في كتابة السياسات وصنع القرار من خلال تلقى مقترحاتهم في ضوء المواقف التي تعرضوا لها .
 - التأكد من أن جميع الأفراد يعرفون كيفية التعبير عن المخاوف والقلق بشأن التمتع السيبراني.
 - طمأنة الأفراد وتوفير الدعم والرعاية باستمرار.
 - تقديم فرصة فورية لمناقشة واقعة التمتع السيبراني بشكل فوري مع عضو النشاط النفسي أو المرشد الأكاديمي.
 - التأكيد على وقوف الكلية بجانب ضحايا التمتع السيبراني وتقديم النصائح للتعامل الآمن والقانوني مع حالات التمتع السيبراني، حيث ينصح بالاحتفاظ بسجل للتمتع كدليل، ومناقشة كيفية الاستجابة للمخاوف، والعمل من أجل استعادة احترام الذات والثقة.
 - توفير الدعم المستمر، وقد يشمل ذلك: العمل والتحدث مع الموظفين، وتقديم المشورة الرسمية، والمشاركة مع أولياء الأمور.
 - عند الضرورة، يمكن التعاون والعمل مع المجتمع الأوسع والمنظمات المحلية/الوطنية لتقديم المزيد من المشورة أو التوجيه المتخصص.
- وفما يخص الدعم للقائمين بسلوكيات التمتع السيبراني، فإنه يقترح الآتي:**
- عقد محاضرات لهم حول سياسة الجامعة لمواجهة التمتع السيبراني وعقوبات مخالفة تلك السياسة وعدم الالتزام ببندوها.
 - يتم مناقشة سلوكيات التمتع السيبراني لهم وتوضيح آثارها على الآخرين.
 - في حالة الطلاب ، يتم إبلاغ الوالدين، وفي حالة الإداريين أو أعضاء هيئة التدريس، يتم إبلاغ الرئيس المباشر للتنبيه عليهم والتوصية بعدم تكرارها.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (١) ابراهيم، فاطمة على، يوسف، رحاب & السيد، وليد محمود. (٢٠٢٢). الأمن السبيري والنظافة الرقمية. المجلة المصرية لعلوم المعلومات. (٩) ٢. ٤٢٢-٣٩٠.
- (٢) البهي، رعدة. (٢٠٢٣). التجربة المصرية في مكافحة الإرهاب السبيري: رؤية تحليلية. دراسات: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية
- (٣) الجر، خليل. (١٩٧٣). المعجم العربي الحديث. لاروس: باريس
- (٤) الزعبي، عفاف شفيق. (٢٠١٩). واقع ممارسة إدارة الأزمات بالجامعات الأردنية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة التربوية، ع(٦٦) جامعة بسوهاج، ص ص ٧١٣-٧٥٦.
- (٥) السعيد، منصور. (٢٠٢٣). "التمر السبيري وانعكاساته على الرضا الوظيفي الأساتذة التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بالوادي"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٧ عدد خاص، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، ٤٠٤-٤٢٤.
- (٦) الشريف، بندر بن عبدالله & عبدالكريم، أحمد عبد العاطي. (٢٠٢٠). "دليل إرشادي للحد من ظاهرة التمر السبيري"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٢٧، ٢٣ - ٩٢.
- (٧) الشهراني، ابرار محمد آل هبشان. (٢٠٢١). اتجاهات الشباب الجامعي حول ظاهرة التمر الإلكتروني: دراسة ميدانية بالتطبيق على مستخدمي تويتر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥(٧)، ٢٠-٥١.
- (٨) الصالح، مصلح أحمد. (١٩٩٩). قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، الرياض: دار عالم الكتب، ١٣٦.

٩) اللّمي، ياسر محمد .(٢٠٢٠). "ظاهرة التتمر السبيري والاتجاهات التشريعية لمكافحتها جنائياً: دراسة تحليلية مقارنة"، **المجلة القانونية والقضائية** (١٤)١. مركز الدراسات القانونية والقضائية، وزارة العدل.

١٠) المجلس الأعلى للأمن السبيري.(٢٠١٧). الاستراتيجية الوطنية للأمن السبيري (٢٠١٧، ٢٠٢١). رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، جمهورية مصر العربية
١١) المجلس القومي للطفولة والأمومة ووزارة التربية والتعليم ويونسيف مصر.(٢٠١٨). التتمر وأطفالنا.

[https://www.unicef.org/egypt/sites/unicef.org/egypt/files/](https://www.unicef.org/egypt/sites/unicef.org/egypt/files/2018-12/Bullying%20Final.pdf)

[2018-12/Bullying%20Final.pdf](https://www.unicef.org/egypt/sites/unicef.org/egypt/files/2018-12/Bullying%20Final.pdf)

١٢) المنظمة العربية للتنمية الإدارية.(٢٠٠٧). **معجم المصطلحات الإدارية**، القاهرة.
١٣) النعمي، عبدالرزاق محمد أمحمد عمار (٢٠١٥). الاتجاهات المعاصرة في تمويل التعليم العالي. مجلة جامعة الزيتونة. ع ١٣ . ٣١٢ - ٣٢٢ مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/840551>

١٤) الألفي، هاني رزق عبدالجواد.(٢٠٢٢). القيادات الأكاديمية وأدوارها في تعزيز ممارسات الأمن السبيري بالجامعات الأمريكية وإمكانية الإفادة منها بالجامعات المصرية. **مجلة كلية التربية: جامعة المنصورة**.(١١٩).٧٠٩-٧٧٨.

١٥) بدوي، أحمد زكي .(١٩٨٦). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت: مكتبة لبنان .

١٦) بدوي، زينب & دبار، حنان . (٢٠٢٣). "مستوى التتمر السبيري لدى الطالب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قاصدي مرياح ورقلة "الجزائر" ، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية**، ٧ ، ٤ - ٤٣٨.

- (١٧) بن دادة، سهيلة & كريم، فريحة محمد. (٢٠٢١). مظاهر التمتع السيرياني لدى الطلبة الجامعيين"، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ١٠ (٣)، ٢٣٨-٢١١.
- (١٨) بن معاشو، مهاجي، نبار & رقية. (٢٠٢٣). التمتع السيرياني: دراسة في الأسباب في الوسط الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة سعيدة). مجلة روافد للدراسات و الأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٧ (١)، ١٤٥-١٦٣.
- (١٩) بلاحجي، فوزية & بن عمور، جميلة. (٢٠٢٣). التمتع السيرياني لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية"، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج ٧، عدد خاص، ٣٣٠-٣٤٤.
- (٢٠) توفيق، صلاح الدين محمد & مرسى، شيرين عيد. (٢٠٢٢). متطلبات تحقيق الأمن السيرياني في ضوء التحول الرقمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس (جامعة بنها أنموذجا). المجلة التربوية: كلية التربية-جامعة سوهاج. ١٠٥ (٢). ٧٣٨-٨٦٦.
- (٢١) شحاتة، حسن & النجار، زينب. (٢٠١١). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- (٢٢) شعبان ، رشا. (٢٠٢١). تصور مقترح لدور جامعة القاهرة في توعية طلاب الدراسات العليا بالأمن السيرياني في ضوء خبرات بعض الدول. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. ١٥ (١١). ٣٣٨-٣٨٣.
- (٢٣) عامر، عبدالناصر السيد. (٢٠٢١). التمتع السيرياني للتمتع وللضحية : الخصائص السيكومترية والعلاقة بينهما ونسبة الانتشار بين طلاب الجامعة. مجلة الدراسات والبحوث التربوية. كلية التربية : جامعة قناة السويس. ١ (١)، ١-٢٩.
- (٢٤) عبدالرازق، فاطمة زكريا محمد. (٢٠٢٣). آليات مقترحة لمكافحة التمتع في أماكن العمل بالجامعات المصرية على ضوء أفضل الممارسات العالمية . المجلة التربوية. كلية التربية: جامعة سوهاج. (١١١) ٢، ٦٣٢-٦٧٢.

- challenges. *House of Commons Library, commonslibrary.parliament.uk/research-briefings/cbp-9640*.
- 34) Bernardo, A. B., Galve-González, C., Cervero, A., & Tuero, E. (2023). Cyberbullying in first-year university students and its influence on their intentions to drop out. *Higher Education Research & Development, 42*(2), 275-289.
- 35) Bussu, A., Ashton, S. A., Pulina, M., & Mangiarulo, M. (2023). An explorative qualitative study of cyber bullying and cyber stalking in a higher education community. *Crime Prevention and Community Safety, 25*(4), 359-385.
- 36) Calvete, E., et al. (2010). Cyberbullying in adolescents: Modalities and aggressors' profile. *Computers in Human Behavior, 26*(5).pp. 1128-1135.
- 37) Cardona, M. A., Rodríguez, R. J., & Ishmael, K. (2023). Artificial intelligence and the future of teaching and learning: Insights and recommendations.
- 38) Cary, cooper.(1995). *The Blackwell Encyclopedia Dictionary of organizational Behavior*, uk; oxford, Blackwell publishers.
- 39) Chow, P. C. (2025). The Shifting Paradigm of Global Trade in Technology. In *Technology Rivalry Between the USA and China* (pp. 3-23). Cham: Springer Nature Switzerland.
- 40) Cowie, H. (2009). Tackling cyberbullying: A cross-cultural comparison.
- 41) Cyber Misbehavior. United States Department of Justice Executive Office for United States Attorneys Washington, DC 20530, 2016.
- 42) David, J. (2023).PESTEL analysis of the UK (Country Profile).2023.available at:
<https://www.howandwhat.net/pestel-analysis-uk/>
- 43) Denmark, J. S. (2014). *Cyberbullying as a Peer Group Process: Perspectives From the Preteen Student*. Walden University.

- 44) Ditch The Label site (2018) The Annual Bullying Survey available at:
<https://www.ditchthelabel.org/researchpapers/>
- 45) Economic and Social Research Council (ESRC). (2024). The Status of the UK Economy 2024.UK.
- 46) Erik Stolterman & Anna Croon Fores. (2004). *information technology and the good life*, information system research.
- 47) Espinosa, Larellel. et. al., (2019). Race and Ethnicity in Higher Education: A status Report. American Council on Education. **Washington**.
- 48) Garcia, Noelia (2017). Social Diversity in the United States: From melting Pot and Multiculturalism to the New Mestiza. University of Valladolid.
- 49) Gary, B.(2024).Government and politics in the UK. Available at :
<https://www.expatica.com/uk/living/gov-law-admin/british-government-103179/>
- 50) Gifty Yaa Asiamah, (2024).Cyberbullying among college student. Master Dissertation. Illinois State University Department of Criminal Justice Sciences.
- 51) Gloria Guzman and Melissa Kollar.(2024). Income in the United States: 2023.available at: <https://www.census.gov/library/publications/2024/demo/p60-282.html>
- 52) Gönültaş, M. (2022). Cyber bullying and victimization among university students. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 9(2), 297-307.
- 53) Hanewald, R. (2009). Cyberbullying research: The current state.
- 54) Harrison, E. D., et al. (2020). Student anti-bullying and harassment policies at UK universities. *Journal of Higher Education Policy and Management*, 42(5), 547-562
- 55) Hartley. L., (2020). Anti-Bullying and Harassment (Students) Policy and Procedure September 2020,Myerscough college.
- 56) Harvard University, Harvard University Board, 2022.

- 57) Higher Education Funding Council for England (HEFCE) (2009). Enhancing learning and teaching through the use of technology: a revised approach to HEFCE's strategy for e-learning. HEFCE March 2009 ref:
- 58) Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2010). Bullying, cyberbullying, and suicide. *Archives of suicide research*, 14(3), 206-221.
- 59) Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2013). A brief review of state cyberbullying laws and policies. *Cyberbullying Research Center*. Available at: [www. cyberbullying. us/Bullying_and_Cyberbullying_Laws. pdf](http://www.cyberbullying.us/Bullying_and_Cyberbullying_Laws.pdf).
- 60) Hinduja, S., & Patchin, J. W. (2014). Cyberbullying: identification. *Prevention and Response, Cyberbullying Research Center*.
- 61) Hinduja, S., & Patchin, J. W. (Eds.). (2013). *State cyberbullying laws: A brief review of state cyberbullying laws and policies*. Cyberbullying Research Center.
- 62) Hinduja, S., Patchin, W.J. (2009). *Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyber bullying*. Thousand Oaks, CA: Corwin Sage Publications.
- 63) HM Government (2019) Online Harms White Paper available at: <https://www.gov.uk/government/consultations/online-harms-white-paper>
- 64) Hoff, D. L., & Mitchell, S. N. (2009). Cyberbullying: Causes, effects, and remedies. *Journal of Educational Administration*, 47(5), 652-665.
- 65) Hollá, K. (2014). Cyberbullying and its forms in pupils in the Slovak Republic. *The New Educational Review*, 38(4), 29-42.
- 66) [http://www.southeast.iu.edu / dean - of – students / student – resources / cyberbullying. php](http://www.southeast.iu.edu/dean-of-students/student-resources/cyberbullying.php).
- 67) <https://anti-bullyingalliance.org.uk/tools-information/all-about-bullying/bullying-and-law/online-bullying-and-law>
- 68) <https://charisma.edu.eu/?s=cyber+bullying&as>
- 69) <https://charisma.edu.eu/university-policies/cyber-bullying>
- 70) <https://charisma.edu.eu/university-policies/cyber-bullying/>

- 71) <https://charisma.edu.eu/university-policies/cyber-bullying/>
- 72) <https://cyberbullying.org/about.us>
- 73) <https://cyberbullying.org/the-current-state-of-cyberbullying-laws>
- 74) <https://deanofstudents.arizona.edu/safety/cyberbullying>.
- 75) https://ec.europa.eu/commission/presscorner/detail/en/memo_09_58
- 76) <https://onlinedegrees.kent.edu/sociology/criminal...justice/community/negative-effects-of-cyberbullying>.
- 77) <https://portal.stclares.ac.uk/policies/SitePages/Anti-Bullying>
- 78) <https://reportandsupport.bathspa.ac.uk/support/online-bullying-and-harassment>
- 79) <https://reportandsupport.cardiff.ac.uk/support/what-is-bullying-and-harassment>
- 80) <https://share.stanford.edu/>
- 81) <https://student.charisma.edu.eu/cyberbullying/>
- 82) <https://www.aun.edu.eg/main/ar/home/2024>.
- 83) https://www.bathspa.ac.uk/about-us/governance/cybullying_policies/
- 84) <https://www.fas.harvard.edu/reports/conduct-policy/2023>.
- 85) <https://www.focus-economics.com/countries/united-states /2024>
(
- 86) <https://www.inbrief.co.uk/offences/cyberbullying>
- 87) <https://www.iona.edu / students / student – handbook / policies – procedures / cyberbullying - policy>).
- 88) <https://www.legislation.gov.uk/ukpga/2010/15/contents>
- 89) <https://www.limestone.edu/bullying-cyber-bullying, 2024>
- 90) <https://www.liverpool.ac.uk/hr/diversityandequality/bullying/>
- 91) <https://www.myerscough.ac.uk/media/9491/anti-bullying-and-harassment-students-policy-and-procedure.pdf>
- 92) <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK390408/>
- 93) <https://www.pewresearch.org/internet/2018/09/27/a-majority-of-teens-have-experienced-some-form-of-cyberbullying>
- 94) <https://www.preynet.ca/bullying/cyber-bullying/legal->

- 95) <https://www.rcmp-grc.gc.ca/en/bullying/impacts-and-consequences-bullying-and-cyberbullying>
- 96) <https://www.reading.ac.uk/diversity/harassment-reporting-and-support>
- 97) <https://www.reading.ac.uk/diversity/harassment-reporting-and-support>
- 98) <https://www.reading.ac.uk/human-resources/-/media/project/functions/human-resources/>
- 99) <https://www.regulations.manchester.ac.uk/non-academic/guidance-on-social-media-for-students>
- 100) <https://www.reportandsupport.bathspa.ac.uk/campaigns/cyberbullying-and-virtual-safety>
- 101) <https://www.smith.edu/about-smith/offices/student-affairs/student-handbook/bullying-and-cyber-bullying>
- 102) <https://www.stopbullying.gov/resources/laws..>
- 103) <https://www.studentsupport.manchester.ac.uk/taking-care/imworriedabout/bullying&harassment>
- 104) <https://www.unicef.org/end-violence/how-to-stop-cyberbullying>
- 105) <https://www.unicef.org/egypt/ar/child-protection->
- 106) <https://www.worldeconomics.com/ESG/Social/United%20States.aspx>
- 107) Jay M. Safritz and Richard p. Koeppe.(1993). *Dictionary of Education*, New York: Facts on file.
- 108) Joav Merrick, M. D. (2018). Cyber bullying in colleges and universities: A survey of student experiences and attitudes about cyber bullying. *International Journal of Child and Adolescent Health*, 11(1), 73-97.
- 109) Johnson, L. D., Haralson, A., Batts, S., Brown, E., Collins, C., Van Buren-Travis, A., & Spencer, M. (2016). Cyberbullying on social media among college students. *Ideas and Research You Can Use: VISTAS*, 1-8.
- 110) Jones Nichetas . (2020). 2020 Census Results on Race and Ethnicity. US Census Bureau.

- 111) Kamali, A. (2015). Assessing Cyberbullying in Higher Education. *Information Systems Education Journal*, 13(6), 43-53.
- 112) Kennedy, R. S., Dendy, K., & Lawrence, A. (2024). Trends in traditional bullying and cyberbullying victimization by race and ethnicity in the United States: A meta-regression. *Aggression and Violent Behavior*, 101958.
- 113) Lenhart, A.(2015). Teens, Social Media & Technology Overview 2015. Available at: <https://www.pewresearch.org/internet/2015/04/09/teens-social-media-technology-2015/>
- 114) Lenhart, A., Madden, M., Smith, A., Purcell, K., Zickuhr, K., & Rainie, L. (2011). Teens, kindness and cruelty on social network sites: How American teens navigate the new world of digital citizenship. Pew Internet & American Life Project.
- 115) Luker, J. M., & Curchack, B. C. (2017). International Perceptions of Cyberbullying Within Higher Education. *Adult Learning*, 28(4), 144-156. <https://doi.org/10.1177/1045159517719>.
- 116) Machin S.&Vignoles A.(2020) . Education policy in the UK.
- 117) Mapua, J. (2017). Coping with Cyberbullying. The Rosen Publishing Group, Inc.
- 118) Marczak, M., & Coyne, I. (2010). Cyberbullying at school: Good practice and legal aspects in the United Kingdom. *Journal of Psychologists and Counsellors in Schools*, 20(2), 182-193.
- 119) Martínez-Monteaudo, M. C., Delgado, B., García-Fernández, J. M., & Ruíz-Esteban, C. (2020). Cyberbullying in the university setting. Relationship with emotional problems and adaptation to the university. *Frontiers in psychology*, 10, 3074..
- 120) Mercer, J. (2015). The key issues facing the UK higher education sector.

- 121) MICHAEL, M. C. (2024). Cyberbullying among young people: Laws and policies in selected Member States.
- 122) Miguel A. Carclona and Roberto J. Rodridguez. (2023). The State of School Diversity in the United States, US and Department of Education Officie of Planning, Evaluation and Policy Development.
- 123) Mirza, M., Azmat, S., & Malik, S. (2020). A comparative study of cyber bullying among online and conventional students of higher education institutions in Pakistan. *Journal of Educational Sciences & Research*. 7(2). pp.87-100.
- 124) Nagata, Y. (2019). Social Factors Influencing Higher Education Policies in the US and the UK.
- 125) National Constitution Center, 1787. Available at: <https://constitutioncenter.org/the-constitution/historic-document-library/detail/brutus-essay-no-1/2024>.
- 126) NCH. (2005). Putting U in the picture. Mobile phone bully London: Author.
- 127) Newall, M. (2018). Cyberbullying: A global advisor survey. Ipsos Public Affairs, 1-12.
- 128) Ofcom (2018) Adults' Media Use and Attitudes Report. available at: https://www.ofcom.org.uk/__data/assets/pdf_file/0011/113222/Adults-Media-Use-andAttitudes-Report-2018.pdf
- 129) Office of the Surgeon General (OSG). Social Media and Youth Mental Health: The U.S. Surgeon General's Advisory [Internet]. Washington (DC): US Department of Health and Human Services; 2023. PMID: 37721985. available at: <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/37721985/>
- 130) Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2021). Cyberbullying statistics 2021 age, gender, sexual orientation, and race. *Cyberbullying Research Center (cyberbullying.org)*.
- 131) Paul, S., Smith, P. K., & Blumberg, H. H. (2012). Revisiting cyberbullying in schools using the quality circle

- approach. *School Psychology International*, 33(5), 492-504.
- 132) Popović-Čitić, B., Djurić, S., & Cvetković, V. (2011). The prevalence of cyberbullying among adolescents: A case study of middle schools in Serbia. *School psychology international*, 32(4), 412-424.
- 133) Purdy, N., & Mc Guckin, C. (2015). Cyberbullying, schools and the law: A comparative study in Northern Ireland and the Republic of Ireland. *Educational Research*, 57(4), 420-436.
- 134) Purdy, N., & McGuckin, C. (2013). Cyberbullying and the Law. SCoTENS
- 135) Riddell, J., Pepler, D., & Craig, W. (2018). Cyberbullying in Canada. *International perspectives on cyberbullying: Prevalence, risk factors and interventions*, 39-63.
- 136) Rucker, M., & Hall, C. K. (2023). cyberbullying; Awareness and Prevention, in college and social media, college research center, , 8- 9.
- 137) Sabanci, Y., & Cekic, A. (2019). The Relationship between Irrational Beliefs, Resilience, Psychological Needs, Cyberbullying and Cyber Victimization. *Universal Journal of Educational Research*, 7(3), 700-706.
- 138) Sacco, D., Baird Silbaugh, K., Corredor, F., Casey, J., & Doherty, D. (2012). An overview of state anti-bullying legislation and other related laws. *Berkman Center Research Publication*, (2013-4).
- 139) Sage Publications (2019). *Diversity in the United States of America: Questions and Concepts*. North America.
- 140) Schenk, A. M., & Fremouw, W. J. (2012). Prevalence, psychological impact, and coping of cyberbully victims among college students. *Journal of school violence*, 11(1), 21-37.
- 141) Shaikh, F. B., et al. (2020). Cyberbullying: A systematic literature review to identify the factors impelling

- university students towards cyberbullying. IEEE Access, 8, 148031-148051.
- 142) Smith, G. S., Minor, M. A., & Brashen, H. M. (2014). Cyberbullying in higher education: Implications and solutions. *Journal of Educational Research and Practice*, 4(1), 50-60.
- 143) Smith, P. K. (2012). Cyberbullying and cyber aggression. In *Handbook of school violence and school safety* (pp. 93-103). Routledge.
- 144) Smith, P. K. (2020). Focus on: Bullying 2020.
- 145) Stanford University Board, 2020. <https://share.stanford.edu/2024>
- 146) Stanford University, Dean of students, 2024 . Available at: [https:// studentaffairs . stanford. edu/community-belonging-student-success/care-concern/stanford-against-hate/harassmen](https://studentaffairs.stanford.edu/community-belonging-student-success/care-concern/stanford-against-hate/harassmen)
- 147) Teixeira, V et al., (2010). Bullying and cyberbullying in Higher Education students: psychological correlates. In 1st Developmental Psychology International Congress at ISPA (Instituto Superior de Psicologia Aplicada), Lisbon, Portugal.
- 148) Tokunaga, R. S. 2010. "Following You Home from School: A Critical Review and Synthesis of Research on Cyberbullying Victimization." *Computers in Human Behavior* 26: 277–287.10.1016/j.chb.2009.11.014
- 149) Totten, M., et al. (2004). CPHA Safe School Survey for Students in Grades 4-7. Ottawa: Canadian Public Health Association and Department of Justice Canada. http://acsp.cpha.ca/antibullying/english/surveys/4-7_survey.html.
- 150) Universities UK. (2018). Patterns and Trends in UK Higher Education 2017.
- 151) Universities UK. (2019). Tackling online harassment and promoting online welfare.

- 152) University of Calgary, available at:
<https://www.prevnet.ca/resources/policy-and-legislation/alberta/for-educators>
- 153) University of Kentucky Board, 2024, pp. 13-16. Available at:
<https://tulsa.okstate.edu/student-conduct/bullying.html>
- 154) University of Kentucky, 2023
- 155) West, D. (2015). e-sticks@nd_text-stones:-
/cyberbullying_in_post-16_education: a
phenomenological investigation into cyberbullying: a
mixed methods study with specific focus on 16-19 year
old students in post-16 education (Doctoral dissertation,
University of Warwick).
- 156) Willard, N. (2006). Cyberbullying and cyberthreats. Eugene, or:
Center for safe and responsible internet use. Malaysian
Journal of Youth Studies, 134.
- 157) Zafeiriou, D., & Manyande, A. (2012). The prevalence of cyber
bullying in higher education in the UK. *VISTAS:
Education, Economy and Community*. 2(2). pp.41-53.
- 158) Zalaquett, C. P., & Chatters, S. J. (2014). Cyberbullying in
college: Frequency, characteristics, and practical
implications. *Sage Open*, 4(1), 2158244014526721.